العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
السبت 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 م 15 ربيع الآخر 1443 هـ □ العدد 2637 السنة الثامنة
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
Saturday 20 November 2021

الشرطة تطل عبر الهواتف

تتجه الشرطة حول العالم إلى اعتماد التقنيات الذكية، كالهواتف المحمولة، لمراقبة وملاحقة من يمكن أن تصنفهم مجرمين محتملين. [21]

ترقب جماهير كرة القدم عودة **الدوريات الأوروبية** والتي ستشهد هذا الاسبوع مواجهات قوية مُنتظرة.
31.30

بريطانيا تخضع للاحتلال: «حماس» إرهابية

- وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل تعلن أن بلادها تعتزم حظر حركة «حماس»
- لندن تضع الخطوة بإطار محاربة «معاداة السامية»: سنتشدد حيال رفع علم الحركة
- «حماس» تستنكر الإعلان: انحياز مطلق للاحتلال، وخضوع للإملاءات والابتزاز
- نفتالي بينت يشيد بالقرار ويثير لبيد يشكر بريطانيا

التفاصيل صفحة 3.2

رهائن على الحدود الأوروبية

وقع آلاف العرب من سورية والعراق واليمن رهائن للمساومات السياسية بين بيلاروسيا والاتحاد الأوروبي، بعدما استدرجهم نظام مينسك لاستخدامهم ورقة ضغط.

13.12

آلاف اللاجئين عالقون على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا (صفات كاراشان/الأناضول)

في العدد

03 | سياسة
مصر تعيد التواصل مع باشاغا: هل تتبنى ترشيحه للرئاسة؟

04 |
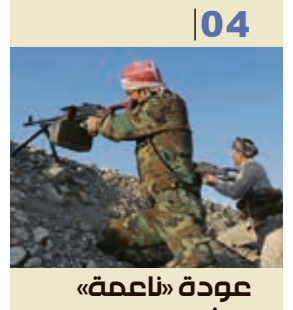
عودة «ناعمة» للبشمركة إلى محافظة كركوك

10 | اقتصاد

تونس: مخاوف من **اقتطاعات جديدة للأجور**

18 | مجتمع

«تآكل» اليمن: سطوة الأحكام القبلية على القوانين

22 | منوعات
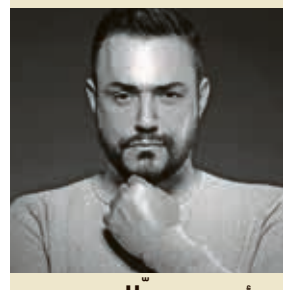
أسعد حطّاب: «تو تر عالي» غني بالشخصيات المركبة

26 | رحلات
الصين بعيون عربية: سليمان التاجر إلى غوانزو في القرن التاسع

الحدث

كورونا: النمسا أول بلد أوروبي يقرر الإغلاق الكامل

باتت النمسا أول بلد في الاتحاد الأوروبي يعلن الإغلاق الكامل لمواجهة الارتفاع الجديد في عدد الإصابات بفيروس كورونا. وقال مستشارها ألكسندر شالنبرغ (الصورة): «سنفرض إغلاقاً يشمل جميع السكان، بدءاً من الاثنين المقبل. وسنقيّم النتائج بعد عشرة أيام». وأكد أن حكومته ستلزم سكانها بتلقي اللقاحات المضادة لكوفيد- 19 بدءاً من الأول من فبراير/ شباط المقبل، علماً أنها فرضت مطلع الأسبوع الجاري حجراً على الأشخاص غير الملقّحين أو الذين تعافوا أخيراً، ما جعلها أول بلد أوروبي يفعل ذلك أيضاً. لكن ذلك لم يمنع استمرار ارتفاع الإصابات.

وفي إطار تشديد القيود في أنحاء القارة الأوروبية، ألغت ولاية بافاريا الألمانية جميع أسواق عيد الميلاد التي تشتهر بها. وقال حاكمها ماركوس سودر: «الوضع خطير جداً وصعب. ونحن مضطرون لإغلاق النوادي الليلية والحانات والخدمات الليلية في المطاعم للسيطرة على موجة وبائية رابعة». وترافق ذلك مع إعلان رئيس معهد «روبرت كوخ» الألماني لمكافحة الأمراض المعدية وغير المعدية لوتار فيلير، أن «البلاد دخلت في حال طوارئ بعدما تجاوز عدد الإصابات بفيروس كورونا 50 ألفاً لليوم الثالث على التوالي».

وفي النرويج، قررت السلطات فرض ضوابط أكثر صرامة على المعابر الحدودية، تشمل تسجيل الجميع قبل دخول البلاد، في محاولة لمعالجة ارتفاع حالات كوفيد- 19. أما في روسيا، فأعلنت السلطات عن تسجيل عدد قياسي من الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا لليوم الثالث على التوالي، وبلغ 1254، مقارنة بـ 1251 أول من أمس الخميس، و1247 يوم الأربعاء الماضي.

من جهة أخرى، ذكر المكتب الوطني لمراجعة الحسابات في بريطانيا أن «الحكومة لم تكن مستعدة لأزمة مثل جائحة فيروس كورونا، ولم تتعلم من تجارب المحاكاة السابقة للجوائح مثل تلك التي أجريت عامي 2016 و2017 في شأن التخطيط والقدرات، في حين انشغلت بمغادرة الاتحاد الأوروبي الذي خصصت 94 موظفاً عملوا بدوام كامل للاستعداد لاضطرابات حصوله من دون اتفاق، ما حد من قدرتها على التركيز على أخطار أخرى، والتخطيط للطوارئ».

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

انصاعت بريطانيا وحكومتها بقيادة بوريس جونسون أخيراً لضغوط الاحتلال الإسرائيلي، مع ادراج الجناح السياسي لحركة «حماس» على قائمة الإرهاب، في إطار مواصلة خنق المقاومة الفلسطينية ومقاطعتها، ومعاقبة المؤيّدين لها، تحت شعارات شتى، وهو ما ندّدت به الحركة

بريطانيا تخضع للاحتلال: «حماس» إرهابية

تضييق على مناصري الحركة وتنديد فلسطيني بالارتهان لإسرائيل

كشفت بأليك عن قرارها من واشنطن (Getty)

للحديث تتمة...

بريطانيا في خدمة الاحتلال

نضال محمد وتد

يشكّل إعلان وزيرة الداخلية البريطانية، بريتي باتيل، عن تصنيف حركة «حماس»، وليس فقط جناحها العسكري، حركة إرهابية ومحظورة، نصراً سياسياً كبيراً لدولة الاحتلال الإسرائيلي، وتحديداً للحكومة الإسرائيلية الجديدة التي لا تزال تتلقى ضربات من المعارضة اليمينية بقيادة رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو، واتهامه للحكومة الحالية بأنها ليست من اليمين بشيء. في هذا السياق، فإن الإعلان البريطاني هو هدية لا تُقدّر بثمن لرئيس الحكومة نفتالي بينت، المعروف بتطرفه اليميني الديني في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ورؤاه للصراع المأخوذة من الوعود التوراتية الدينية ووجوب «استيطان الأرض وتعميرها»، لكنه يؤكد أيضاً في الوقت نفسه حجم تغلغل الصهيونية في المؤسسة البريطانية السياسية ممثلة ليس فقط بحزب المحافظين الحاكم بقيادة بوريس جونسون، وإنما أيضاً بما يحدث في حزب العمال البريطاني، وفي قدرة الصهيونية على وصم كل من يؤيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بالعداء للسامية.

لا حاجة للعودة إلى التاريخ لتأكيد العداء البريطاني الرسمي للشعب الفلسطيني، منذ إطلاق وعد بلفور وحتى يومنا، لكن لا يمكن أيضاً الاستسلام لإعلان البريطاني أمس، خصوصاً أن إسرائيل ركزت في السنوات الأخيرة في نشاطها ضد حركة المقاطعة الدولية على نشاط المنظمة في بريطانيا، ومارست ضغوطاً هائلة على حزب العمال للتخلص من زعيمه جيريمي كوربين بفعل مواقفه المناصرة للشعب الفلسطيني، حتى بات الحزب يخشى من أي انتقاد مهما كان طفيفاً للسياسة الإسرائيلية كي لا يُرمى بالعداء للسامية. مع ذلك يبقى القرار البريطاني الرسمي، في حال أقره مجلس النواب البريطاني، تصعيداً خطيراً ضد الشعب الفلسطيني، لا يوازيه إلا التصعيد الذي كان أبان ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، ومثلما كانت خطة ترامب لتصفية القضية الفلسطينية سياسياً وفعلياً عبر ما سماه «صفقة القرن»، من وحي وصياغة نتنياهو، فإن أوجه الشبه بارزة أيضاً في القرار البريطاني، مع إعلان الصحف الإسرائيلية، الجمعة، أن الخطوة البريطانية كانت استجابة لطلب من إسرائيل الرسمية ممثلة ببينت، لنظيره البريطاني بوريس جونسون خلال قمة غلاسكو للمناخ، وهو أيضاً يصفي عملياً حق مقاومة الاحتلال المنصوص عليه في القانون الدولي، ليكمل مخطط تصفية القضية الذي كان بدأه ترامب.

لندن ـ **العربي الجديد**
غزة ـ **ضياء خليل**

لحقت بريطانيا، أخيراً، بالركب الأوروبي والأميركي، إذ أعلنت حكومتها المحافظة عزمها تصنيف حركة «حماس» الفلسطينية بأكملها، أي بجناحها السياسي والعسكري، منظمة إرهابية وحظرها داخل الأراضي البريطانية، على أن تعرض قرارها على مجلس العموم البريطاني الأسبوع المقبل، بحسب ما أكدت وزيرة الداخلية بريتي باتيل. وعلى الفور، سارعت الحكومة الإسرائيلية بقيادة نفتالي بينت إلى الترحيب بالقرار البريطاني، الذي نَدّدت به «حماس». ويعتبر القرار سياسياً بالدرجة الأولى، ويأتي في سياق متواصل من محاولات الضغط الغربي على المقاومة الفلسطينية في غزة، وفي سياق أوسع على كل حركات المقاومة الفلسطينية ومجموعات المقاطعة، ضمن محاولات تصفية القضية الفلسطينية، وتنصل المجتمع الدولي من التزاماته، ولو الكلامية، تجاهها، مع الانحياز الكامل لسرديات الاحتلال والمنظمات الصهيونية حول العالم، واللوبيات الإسرائيلية الضاغطة لمحاولة إثارة قضية «معاداة السامية». ويخشى أن يضيّق القرار على المؤيدين للمقاومة الفلسطينية في بريطانيا.

وأكدت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل، أمس الجمعة، أن بلادها تعتزم حظر «حماس»، مضيفة في بيان أن «حماس تملك قدرات إرهابية واضحة تشمل امتلاك أسلحة كثيرة ومتطورة، فضلاً عن منشآت لتدريب إرهابيين، لهذا اتخذت إجراءات لحظر الحركة بأكملها»، بموجب قانون مكافحة الإرهاب البريطاني، ما يجعل كل من يعبّر عن تأييده للحركة أو يرفع رايتها أو ينظم اجتماعات لها في بريطانيا مخالفاً للقانون، وقد يكون عرضة للسجن لمدة تصل إلى 14 عاماً.

وكانت بريطانيا قبل هذا الإعلان، تحظر فقط الجناح العسكري لـ«حماس»، «كتائب عز الدين القسّام». وقالت باتيل من واشنطن أول من أمس، حين كشفت عن الخطوة: «لقد وصلنا إلى قرار بأننا لا نستطيع بعد اليوم الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي»، واضعة الخطوة في إطار السعي لمحاربة «معاداة السامية». إلا أنها أكدت أن القرار «مبني على مروحة واسعة من المعلومات، والجهد الاستخباري، وارتباطات بالإرهاب». وأضافت أن الإعلان «خطوة ضرورية لحماية المجتمع اليهودي (في بريطانيا)»، معتبرة أن «حماس أصبحت معادية للسامية بشكل جريء ومُرسّم». وقالت إن الخطوة «ستتضمن حيال كل من يرفع علم حماس في المملكة المتحدة، وهو تصرف يجعل المجتمع اليهودي خائفاً».

وعلى الفور، أشاد رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينت بالقرار. وكتب على «تويتر» أن «حماس تنظيم إرهابي بامتياز»، مضيفاً أن «الذراع السياسية للحركة تُمكّن نشاطها العسكري هم نفس الإرهابيين، لكنهم فقط يرتدون بذلات». علماً أن الإذاعة الإسرائيلية ذكرت أمس أن بينت كان طرح الموضوع على رئيس الحكومة البريطاني بوريس جونسون خلال لقائهما أخيراً في قمة غلاسكو المناخية. بدوره، وجّه وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد الشكر للحكومة البريطانية، معتبراً أنه «لا يوجد جناح شرعي لمنظمة إرهابية»، وأن «أي محاولة للتفريق بين أجنحة أي منظمة إرهابية هو اصطناعي». وكتب على «تويتر»: «إن القرار تتويج لمحادثات صادقة وناجحة بين إسرائيل والمملكة المتحدة».

من جهتها، استنكرت «حماس» في بيان لها الخطوة، معربة عن أسفها الشديد «لأن بريطانيا تستمر في غيّها القديم». واعتبرت أن «مقاومة الاحتلال، وبكل الوسائل المتاحة، بما فيها المقاومة المسلحة، حقّ مكفول للشعوب تحت الاحتلال في القانون الدولي، فالاحتلال هو الإرهاب، فقتل السكان الأصليين وتهجيرهم بالقوة، وهدم بيوتهم وحبسهم هو الإرهاب». ورأت أن «حصار أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة، معظمهم من الأطفال، لأكثر من 15 عاماً، هو الإرهاب، بل جرائم حرب وضد الإنسانية»، كما شدّدت على أن «الاعتداء على المقدسات وترويع

التحاف بأميركا وأوروبا

كانت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل، التي اعلنت امس الجمعة عن قرار حظر «حماس»، قد اضطرت للاستقالة من منصب وزيرة التنمية الدولية في 2017 (حكومة تيريزا ماي) عندما عقدت اجتماعات مع مسؤولين إسرائيليين كبار، على راسهم رئيس حكومة الاحتلال آنذاك بنيامين نتنياهو، خلال عطلة خاصة من دون ان تبلغ حكومتها. و«حماس» كاملها مدرجة على لائحة الاتحاد الاوروبي للارهاب منذ 2003 (ادرج جناحها العسكري في 2001)، وكذلك في الولايات المتحدة وكندا واليابان. ودخلت الحركة في معارك قانونية مع الاتحاد الاوروبي ضد قراره.

خطّة لضرب ترسانة المقاومة الفلسطينية
الاحتلال يحاول استدراكَ فشله

القدس المحتلة
نضال محمد وتد

حثّ رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي، الجنرال أفيف كوخافي، أخيراً، مختلف الجهات المختصة في جيش الاحتلال، بما في ذلك جهاز الأمن العام «الشاباك» على وضع خطة هجومية واسعة لضرب الترسانة الصاروخية لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». ونقل موقع «والاه» الإسرائيلي الإخباري، أمس الجمعة، عن مصادر في قسم التخطيط في جيش الاحتلال قولها إن الخطة تفترض، وفق توجيهات كوخافي، أن تضمن في المرحلة الأولى من أي مواجهة عسكرية مقبلة مع قطاع غزة ضرب وتحييد قدرة الحركتين على إطلاق الصواريخ باتجاه العمق الإسرائيلي. وبحسب الموقع، فإن في وضعية العمل على الخطة الجديدة تقوم على أن كلاً من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تواصلان بمساعدة إيرانية العمل على إعادة بناء قوتيهما الصاروخية إلى ما كانت عليه قبل العدوان الأخير على القطاع في شهر مايو/ أيار الماضي، لا سيما أن القدرات الصاروخية لـ«حماس»، على الرغم من نجاح منظومة «القبة الحديدة» الإسرائيلية في اعتراض الصواريخ، تمكّن الحركة من تشويش روتين الحياة اليومية في إسرائيل وترهيب الإسرائيليين. وادعى التقرير أن الحركتين تبذلان خلال الأشهر الأخيرة جهوداً كبيرة لإخفاء الصواريخ، من أجل وضع صعوبات أمام الاستخبارات الإسرائيلية لجهة معرفة مكانها واستهدافها. وجاء في تلخيصات الجيش الإسرائيلي للعدوان الأخير، بحسب الموقع نقلاً عن ضباط رفيعي المستوى في هيئة الأركان، توصيف الحصول على المعلومات بشأن مواقع هذه الصواريخ باعتباره «نقطة الضعف»، وهناك من وصف ذلك بـ«الفشل»، إذ «لم تتوفر للجيش خلال العدوان معلومات كثيرة عن القذائف والصواريخ المختلفة التي تملكها حماس، ولا عن مداها»، وأن جيش الاحتلال «اضطر للبحث عن مواقع ومخازن هذه الصواريخ خلال العدوان». وقالت المصادر إنه «خلافاً لإحباط عمليات من البحر والبر، فإن الجيش نجح فقط في تشويش عمليات إطلاق الصواريخ وليس إحباطها». ووفقاً لمعطيات جيش الاحتلال، فقد تجاوزت قدرة «حماس» و«الجهاد» خلال العدوان في إطلاق الصواريخ والقذائف المختلفة سقف الـ500 قذيفة وصاروخ يومياً، مع ذلك لم يتم إسقاط واعتراض كل قذيفة وصاروخ تم إطلاقها من القطاع. وادعى تقرير «والاه» أن حركة «حماس» تواجه في الوقت الحالي صعاباً في تجديد ترسانتها من الصواريخ بعيدة المدى، إلا أن هذه المسألة باتت مسألة وقت، بعد فتح معبر رفح البري مع مصر.

والاه: تجديد «حماس» لترسانتها مسألة وقت

الأمنيّن في بيوت العبادة هو عين الإرهاب، وكذلك سرقة الأراضي وبناء المستوطنات عليها». وقالت إنه ينبغي على المجتمع الدولي وفي مقدمته بريطانيا «التوقف عن هذه الازدواجية والانتهاك الصارخ للقانون الدولي الذين يدعون إلى حمايته والالتزام به»، وأنه ينبغي على بريطانيا «أن تتوقف عن الارتهان للرواية والمشروع الصهيوني». كما شدّد القيادي في «حماس»، سامي أبو زهري، لـ«رويترز»، على أن «القرار البريطاني هو انحياز مطلق للاحتلال، وخضوع للإملاءات والابتزاز الإسرائيلي». واعتبر عضو المكتب السياسي للحركة حسام بدران، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «حماس لا تبحث ولا تحتاج أن تأخذ شرعية من بريطانيا أو غيرها»، معتبراً أن القرار هو «استمرار في الانحياز للاحتلال على حساب شعبنا الذي يعاني منذ وعد بلفور».

بدورها، دانت فصائل فلسطينية، أمس، القرار. واعتبرت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، أنه «يستهدف المقاومة المشروعة لشعبنا، ويأتي استمراراً لموقف بريطانيا المعادي لشعبنا الفلسطيني». كما اعتبرت «الجهاد الإسلامي» أن القرار البريطاني «عدائي ظالم لا يخدم سوى الاحتلال الصهيوني».

وتعليقاً على القرار، اعتبر الخبير في الشأن الإسرائيلي حاتم أبو زايدة، أنّ ما يجري حالة دعائية، لن يكون لها تأثير على أرض الواقع، لأنّ «حماس» لا تملك مكاتب رسمية ولا غير رسمية في بريطانيا وليس لها نشاط علني ولا سري ليتم تعقبها ومنعها. ورأى في حديث لـ«العربي الجديد» أن إسرائيل تحاول مع الجميع إلصاق تهمتي الإرهاب ومعاداة السامية بالمقاومة الفلسطينية. وأوضح أنّ إسرائيل حاولت مع كثير من الدول التي هي على الحياد من أجل وسم المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، لتشويه صورة المقاومة وربطها بمعاداة السامية، وذلك في إطار محاربتها لمحاولة العادلة لكل العالم.

وفي الجهة المقابلة، توقع أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأمة في غزة، حسام الدجني، أنّ يؤثر القرار على الفلسطينيين في بريطانيا والمتعاطفين مع القضية الفلسطينية، وأنّ يكون هناك تضييق على كل ما يمت لـ«حماس» بصلة. وأوضح الدجني في حديث لـ«العربي الجديد» أنّ تصنيف الحركة على قوائم الإرهاب لا يمكن أن يساهم في حالة السلام والاستقرار، و«حماس» فازت بالانتخابات في 2006 وهي جزء من حالة الاستقرار في المنطقة والإقليم. وأشار إلى أن هذا الأمر يأتي ضمن سياق الضغط الإسرائيلي على دول العالم والمناطق الحدودية للدور الجديد الذي تلعبه مصر تجاه قطاع غزة، والذي يتضمن التعامل مع

مصر تعيد التواصل مع باشاغا: هل تتبنى ترشيحه للرئاسة؟

القاهرة، طرابلس ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة، لـ«العربي الجديد»، أن القاهرة أعادت فتح قنوات اتصال مع وزير الداخلية الليبي السابق فتحي باشاغا، والذي تقدّم الخميس الماضي بأوراق ترشحه لمفوضية الانتخابات للترشح في الاستحقاق الرئاسي. وقالت المصادر المطلعة على التحركات المصرية في الملف الليبي، إن مسؤولين عن الملف الليبي في جهاز المخابرات العامة تواصلوا أخيراً مع باشاغا، قبل ترشحه للانتخابات، للتعرف على موقفه النهائي، وإعادة التواصل بين الجانبين. ورجحت المصادر أن يحظى باشاغا بدعم مصري كبير بعد إعلان القائمة النهائية للمرشحين، متوقعة في الوقت ذاته حدوث مفاجآت كبيرة مع إعلان القائمة النهائية في غضون أيام.

وأحالت المفوضية العليا للانتخابات، أوراق المتقدمين للرئاسة والبرلمان إلى كل من النائب العام، والمباحث الجنائية، والإدارة العامة للجوازات والجنسية، لمراجعتها، وتطبيق الإجراءات القانونية والنظر في توفر شروط لترشيح للانتخابات المقررة في 24 ديسمبر/ كانون الأول المقبل. وأشارت المصادر إلى أن أسماء كبيرة مرشحة للخروج من السباق الانتخابي قبل انطلاقه، لأسباب قانونية ومخالفات تتعارض مع شروط الترشح للانتخابات، علاوة على مواقف دولية للاعبين الرئيسيين في الملف الليبي. ولفتت المصادر إلى أن فرص باشاغا في الحصول على الدعم الدولي ليست بالقليلة، خصوصاً في ظل تمتعه بثقة العديد من الأطراف الدولية المؤثرة في الملف الليبي. وتابعت أن «باشاغا حظي، في وقت سابق، بدعم مصري خلال ترشحه لرئاسة الحكومة الليبية، على قائمة شملت رئيس مجلس النواب عقيلة صالح كمرشح لرئاسة المجلس الرئاسي». واستطردت المصادر، أنه بالإضافة إلى ذلك «فإن باشاغا استطاع خلال فترة توليه وزارة الداخلية في حكومة الوفاق الوطني، إقناع الجانب الأميركي، بقدرته على إدارة الملفات الأمنية التي تؤرق واشنطن، وقدم نفسه بشكل جيد في هذا الملف، بعد أن استطاع السيطرة على عناصر متطرفة، وكان قد قطع شوطاً كبيراً في إدماج الميليشيات المسلحة في القوات النظامية، وتطهيرها من المتطرفين».

وأشارت المصادر إلى أن ما يعزز فرص دعم باشاغا في أحضان تركيا بشكل مطلق»، متحدثة عن أن خلافات وتبايناً في الموقف بينه وبين أنقرة دفعت الأخيرة لترجيح كفة قائمة الدبيبة إبان ترشيح سلطة تنفيذية جديدة للبيبا وفق مخرجات الحوار الوطني الذي عقد في تونس.

ولفتت المصادر إلى أن السيناريو الانتخابي الذي شهدته مصر عام 2012، إبان أول انتخابات رئاسية عقب ثورة يناير/كانون الثاني 2011، وما حدث وقتها من مواءمات بخروج ثلاثة من المرشحين الكبار، هم خيرت الشاطر نائب مرشد جماعة الإخوان وقتها، وعمر سليمان رئيس جهاز المخابرات الأسبق، وحازم صلاح أبو إسماعيل، وارد التكرار في ليبيا بشكل كبير، في ظل المآخذ القانونية على عدد من الأسماء الرنانة في المشهد الانتخابي الليبي. وكانت مصادر مصرية كشفت، في وقت سابق، عن ابتعاد الدبيبة عن دائرة الدعم المصري، بدعوى ولائه الكامل لتركيا، على الرغم من محاولات منحه مزيدا من الفرص لإقامة علاقات متوازنة تراعي مصالحها.

في غضون ذلك، كشفت مصادر ليبية محسوبة على معسكر الشرق، كواليس جديدة بشأن تفاصيل ليلة تقديم سيف الإسلام القذافي أوراق ترشحه في مقر مفوضية الانتخابات في سبها في الجنوب الليبي. وأشارت إلى أن اتصالات مصرية روسية، انتهت إلى التحذير من صدام عسكري في اللحظات الأخيرة، قائلة إنه «فور علم حفتر بتحرك موكب نجل القذافي من الزنتان في غرب ليبيا، وعبد الحميد الدبيبية، وربما خليفة حفتر من السباق، هو تمتعه بنفوذ كبير في الغرب، ووصاية على المجموعات المسلحة في مصراتة، علاوة على إدارة علاقة جيدة خلال فترة توليه وزارة الداخلية مع مكونات الشرق الليبي. وأوضحت أنه «يضاف إلى ذلك كله عدم ارتماء باشاغا في أحضان تركيا بشكل مطلق»، متحدثة عن أن خلافات وتبايناً في الموقف بينه وبين أنقرة دفعت الأخيرة لترجيح كفة قائمة الدبيبة إبان ترشيح سلطة تنفيذية جديدة للبيبا وفق مخرجات الحوار الوطني الذي عقد في تونس.

ولفتت المصادر إلى أن السيناريو الانتخابي الذي شهدته مصر عام 2012، إبان أول انتخابات رئاسية عقب ثورة يناير/كانون الثاني 2011، وما حدث وقتها من مواءمات بخروج ثلاثة من المرشحين الكبار، هم خيرت الشاطر نائب مرشد جماعة الإخوان وقتها، وعمر سليمان رئيس جهاز المخابرات الأسبق، وحازم صلاح أبو إسماعيل، وارد التكرار في ليبيا بشكل كبير، في ظل المآخذ القانونية على عدد من الأسماء الرنانة في المشهد الانتخابي الليبي. وكانت مصادر مصرية كشفت، في وقت سابق، عن ابتعاد الدبيبة عن دائرة الدعم المصري، بدعوى ولائه الكامل لتركيا، على الرغم من محاولات منحه مزيدا من الفرص لإقامة علاقات متوازنة تراعي مصالحها.

في غضون ذلك، كشفت مصادر ليبية محسوبة على معسكر الشرق، كواليس جديدة بشأن تفاصيل ليلة تقديم سيف الإسلام القذافي أوراق ترشحه في مقر مفوضية الانتخابات في سبها في الجنوب الليبي. وأشارت إلى أن اتصالات مصرية روسية، انتهت إلى التحذير من صدام عسكري في اللحظات الأخيرة، قائلة إنه «فور علم حفتر بتحرك موكب نجل القذافي من الزنتان في غرب ليبيا، وسط قوة مسلحة من مليشيا أبو بكر الصديق التي تقوم بحمايته، أمر صدام حفتر، قائد اللواء 166، بتحريك آليات عسكرية وعدد كبير من القوات في محاولة لإلقاء القبض على سيف الإسلام لدى دخوله سبها، قبل أن تسفر الاتصالات عن تدخل روسي، وتحذير حفتر من التعرض لموكب نجل القذافي الذي تقدم بأوراق ترشحه للمفوضية، والعودة من حيث أتى إلى مدينة الزنتان مرة أخرى». يذكر أنه في يونيو/حزيران 2017، أمر قائد كتيبة أبوبكر الصديق حينها، العجمي العتيري، بإطلاق سراح سيف الإسلام القذافي تطبيقاً لقانون العفو العام الصادر من البرلمان.

وأرجعت الكتيبة، حينها، تنفيذ القرار إلى مراسلات وزير العدل بالحكومة المؤقتة ومطالبة وكيل الوزارة، في مؤتمر صحافي، بضرورة الإفراج عن نجل القذافي وإخلاء سبيله طبقاً لقانون العفو العام الصادر من البرلمان.

في هذا الوقت، دعا رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، في كلمة متلفزة وجهها إلى الليبيين أمس الجمعة، إلى ترميم العملية الانتخابية بالتوافق على أساسها الدستوري، والابتعاد عن منطق المغالبة لضمان نتائج انتخابية مقبولة من كل الأطراف. وأكد رفضه لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وفقاً للقوانين الصادرة عن مجلس النواب، التي اعتبر أنها «معيبة وخالفت كل القوانين، ومنها الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي وقرارات مجلس الأمن وخريطة الطريق ومخرجات برلين». وأعلن إطلاق «مبادرة» لإنقاذ العملية الانتخابية، مشيراً إلى أنها تقوم على اقتراح إقامة الانتخابات البرلمانية في 15 فبراير/شباط المقبل بالتزامن مع إجراء أولى جولات الانتخابات الرئاسية، وتتضمن إجراءات فنية من بينها «تركيب منظومة بارومترية توضح تسجيل الناخبين ببصمات الوجه والأيدي وعدم الاكتفاء ببطاقة الناخب فقط لضمان عدم التزوير بالإضافة لضرورة وجود كاميرات مراقبة في مراكز الاقتراع». من جهة أخرى، التقى نائب الرئيس التركي، فؤاد أوقطاي، نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي موسى الكوني، ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش الليبي محمد علي الحداد، في أنقرة، فيما كانت وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش تبحث مع وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني، في المنامة، «التطورات والمستجدات على الساحة الليبية، والجهود التي تبذل لتحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا».

ما يعزز فرص دعم باشاغا هو نفوذه الكبير في الغرب الليبي

اتصالات مصرية روسية منعت حفتر من اعتقال القذافي

القاهرة تدرس تعديلات «كامب ديفيد»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

حالة من الغموض سيطرت على الزيارة التي قام بها وفد إسرائيلي أمني رفيع المستوى إلى العاصمة المصرية القاهرة، الإثنين الماضي، بقيادة رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي إيال حولتا، وعضوية رئيس جهاز الأمن الداخلي الجديد «الشاباك» رونين بار، في أول زيارة من نوعها له.

وكشفت مصادر مصرية خاصة، لـ«العربي الجديد»، أن من بين الملفات التي بحثها الوفد مع رئيس المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، والمسؤولين في الجهاز، إدخال تعديلات جديدة على «اتفاقية السلام» الموقّعة بين الجانبين الإسرائيلي والمصري، في عام 1979 بمنتجع كامب ديفيد الأميركي، وذلك بعد إدخال تعديل عليها أخيراً سمح بتعزيز وجود قوات الأمن المصرية في المنطقة الحدودية في رفح.

وكشفت المصادر أن هناك لجاناً مصرية مشتركة من القوات المسلحة، وجهاز المخابرات العامة، ووزارة الخارجية، تعكف على إدخال تعديلات على بعض بنود اتفاقية كامب ديفيد الموقعة مع الجانب الإسرائيلي، بشكل يتواءم مع تصور مصري للتهدئة في قطاع غزة، يتيح مزيداً من المسؤولية على كاهل القاهرة بشأن القطاع المحاصر منذ عام 2007. وقالت المصادر إن «اللطبخة المصرية بشأن اتفاق تثبيت وقف إطلاق النار والتوصل إلى تهدئة في قطاع غزة يتم تجهيزها على نار هادئة»، مؤكدة أنها ستكون شاملة، ولن تقتصر فقط على صفقة لتبادل الأسرى بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة «حماس».

وأكدت المصادر أن التعديلات المقترحة على الاتفاقية الموقّعة عام 1979، بين الجانبين الإسرائيلي والمصري، تهدف إلى تهيئة الأوضاع في شمال سيناء بشأن إدخال تعديلات على اتفاقية كامب ديفيد، تشتمل على أمور متعلقة بالمرافق العامة، أو إدخال توصيل مياه

تتضمن التعديلات التعامل مع زيادة المسافرين عبر رفح (يوسف مسعود/Getty)

زيادة أعداد المسافرين عبر معبر رفح الحدودي، وتجهيز بنية تحتية تكون قادرة على استيعاب الخطوات الجديدة، من مقرات إقامة مؤقتة للفلسطينيين ومواصلات وطرق مؤمنة ومراقبة، وهو ما يستدعي معه تعديلات دقيقة في بعض بنود الاتفاقية.

وبحسب المصادر، فإن هناك تفاهمات وتوافقاً مشتركاً بين القاهرة وتل أبيب، حول قطاع غزة، إذ ترغب مصر في تعظيم نفوذها، كونه أحد الملفات التي تمثل مركز ثقل للنظام المصري أمام الإدارة الأميركية، في حين تبحث إسرائيل عن علاج طويل المدى للصداع المزمن الذي يسببه القطاع لها، على حد تعبير المصادر. واستدركت المصادر أنه على الرغم من التفاهم المصري الإسرائيلي بشأن قطاع غزة، إلا أن القاهرة رفضت مقترحات إسرائيلية خاصة بالقطاع متعلقة بدور مصري، في حين ما زالت تعكف على دراسة مقترحات أخرى.

وحول ما إذا كانت الدراسات الجارية بشأن إدخال تعديلات على اتفاقية كامب ديفيد، تشتمل على أمور متعلقة بالمرافق العامة، أو إدخال توصيل مياه النيل إلى الأراضي المحتلة، اكتفت المصادر بالرد: «لا تعليق»، مضيفة «هناك تصورات كثيرة محل دراسة نظراً لاتصالها بشكل مباشر بالأمن القومي المصري».

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، نفى وزير الخارجية المصري سامح شكري وجود أي خطط لإقامة منطقة صناعية واقتصادية على الحدود بين مصر وقطاع غزة، مؤكداً أن إعادة الإعمار ستكون داخل غزة. وحول ما إذا كان هناك تهديد تشكله حركة «حماس» على الأمن القومي المصري، نفى شكري، في تصريحات له خلال لقائه بالصحافيين قبل مغادرته العاصمة الأميركية واشنطن، وجود أي تهديد من قبل الحركة الفلسطينية على أمن مصر القومي. وقال إن «مصر تولي اهتماماً كبيراً لإعادة إعمار غزة بعد الحرب التي شنتها إسرائيل على القطاع في مايو/ أيار الماضي».

وشهدت مدينة شرم الشيخ المصرية الأسبوع الماضي لقاء جمع بين أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة للجيش الإسرائيلي والجيش المصري في شرم الشيخ، وناقش الطرفان، خلال اللقاء، القضايا المشتركة للجيشين.

شرق غرب

ارتفاع اعتداءات المستوطنين في الضفة

أظهرت معطيات رسمية لجيش الاحتلال ووزارة الأمن الإسرائيلية، أن اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، لا سيما في موسم قطف الزيتون، ارتفعت بنسبة 150 في المائة خلال العام الحالي، مقارنة بعام 2019. وقالت صحيفة «هآرتس» إن غالبية هذه الاعتداءات تتم في سوسيا جنوبي الخليل وشمالي رام الله، مشيرة إلى اجتماع عقده أول من أمس الخميس، وزير الأمن بني غانتس (الصورة) وكبار مسؤولي الوزارة وقيادة الجيش، بمن فيهم رئيس أركانه أفيف كوخافي، لبحث المسألة.

(العربي الجديد)

طائرة سعودية في مطار بن غوريون

كتب مراسل الشؤون العسكرية في الإذاعة الإسرائيلية العامة «كان»، إيتاي بلومنتال، أمس الجمعة، على «تويتر»، أن طائرة سعودية حطّت أمس في مطار بن غوريون في تل أبيب، وأرفق بلومنتال تغريدته بصورتين للموقع الدولي لمراقبة الرحلات الجوية.

(العربي الجديد)

«شباب قطر ضد التطبيع» تدعو لتحرك «الشورى»

جددت مجموعة «شباب قطر ضد التطبيع»، أمس الجمعة، دعوتها إلى إلغاء عقود شركة «فينكس» الممولة إسرائيلياً في قطر، وإدانة شراكتها القائمة مع وزارة المواصلات القطرية، بعد قيام «فينكس» بشراكة جديدة مع «إسبير زون»، وهو مجمع يضم عدداً من أهم المنشآت الرياضية في قطر. وكتبت «شباب قطر ضد التطبيع» على «تويتر»: «نعيد المطالبة بإلغاء عقود الشركة وإقصائها عن العمل في قطر، ونطالب الشعب القطري بمقاطعة منتجاتها»، كما دعت مجلس الشورى القطري المنتخب إلى تفعيل قانون تجريم التعامل التجاري مع الشركات الصهيونية أو المدعومة منها وتشديده.

(العربي الجديد)

اليمن: تقدم للقوات الموالية للحكومة في الساحل الغربي

أكدت مصادر عسكرية ميدانية في الساحل الغربي لليمن، أمس الجمعة، أن القوات المشتركة الموالية للحكومة انتزعت مواقع جديدة في الحديدة من يد الحوثيين. وذكرت المصادر أن القوات المشتركة ركّزت على مناطق في مديرية حيس، وتمكّنت من السيطرة على عدد منها، أهمها مفرق سقم، كما سيطرت على منعطف العدين قاطعة الطريق بين محافظتي إب والحديدة، فيما نجحت في السيطرة على مناطق غربي محافظة تعز مطلة على الساحل الغربي، تحديداً في منطقة التربة.

(العربي الجديد)

قتلى وجرحى في تفجير جنوبي الصومال

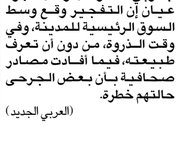

لقي 7 مدنيين مصرعهم، وأصيب 10 آخرون، أمس الجمعة، بانفجار استهدف سوقاً لبيع نبتة القات، في مدينة برداليي بإقليم باي، جنوبي الصومال. وقال شهود عيان إن التفجير وقع وسط السوق الرئيسية للمدينة، وفي وقت الذروة، من دون أن تعرف طبيعته، فيما أفادت مصادر صحافية بأن بعض الجرحى حالتهم خطرة.

(العربي الجديد)

تقرير

تعود قوات البشمركة الكردية إلى محافظة كركوك الشمالية في العراق، تحت غطاء المشاركة في لواءين مع الجيش العراقي، وسد الثغرات الأمنية في المناطق المتنازع عليها، وهو ما يعيد الجدل حول وجودها في المحافظة، ويغضب المكونات الأخرى

البشمركة في كركوك

عودة «ناعمة» بعد تفاهمات مع الحكومة

بغداد ـ أكثم سيف الدين

يتحدث مسؤولون محليون في محافظة كركوك، شمالي العراق، عمّا يصفونه بالعودة الناعمة والتدريجية منذ أشهر عدة لوحدات البشمركة الكردية إلى المحافظة الغنية بالنفط مؤكدين أن حكومة مصطفى الكاظمي المنتهية ولايتها، أقدمت على سلسلة من التفاهمات الأمنية في هذا الخصوص تحت عنوان ملء الفراغات الجغرافية أو التنسيق الأمني للحرب على تنظيم «داعش»، لدخول قوات البشمركة إلى مناطق مختلفة، من بينها ضواحي مدينة كركوك مركز المحافظة، في إطار ألوية مشتركة من الجيش والبشمركة.

وفي هذا السياق، كشف مسؤول عسكري عراقي في غرفة عمليات كركوك لـ«العربي الجديد»، عن أن قوات البشمركة باتت تبعد عن مركز مدينة كركوك بضعة كيلومترات فقط، وتعمل في إطار التفاهمات الأخيرة بين بغداد وأربيل ضمن ما عرف بالألوية المشتركة بين الجانبين، والتي تشرف عليها وزارة الدفاع العراقية في بغداد. وأكد المسؤول أن مناطق التون كوبري وضواحي بلدة الدبس في محافظة كركوك هي مناطق التماس حالياً بين البشمركة والقوات العراقية، متحدثاً عن أن هجمات «داعش» الأخيرة سرّعت من هذا الدخول ضمن إجراءات بغداد لتعزيز الكتلة الأمنية في المحافظة بأي صورة، خصوصاً بعد هجمات أكتوبر/تشرين الأول الماضي التي أوقعت نحو 30 قتيلاً وجريحاً من قوات الشرطة الاتحادية في المحافظة. وكشف المصدر عن أن بعض الوحدات التابعة للبشمركة تعمل ضمن آلية التنسيق الجديدة التي تم الاتفاق عليها مع بغداد، ضمن ما يعرف بالألوية المشتركة وأخرى تعمل بصورة منفردة، لكن بكل الأحوال فإن البشمركة «عادت إلى مناطق أخرجت منها سابقاً»، على حدّ تعبيره.

> قوات البشمركة في كركوك ستعمل ضمن إطار وزارة الدفاع
>
> هجمات «داعش» الأخيرة سرّعت من دخول البشمركة للمحافظة

وتأتي عودة قوات البشمركة، وهي الوحدات العسكرية الرسمية في إقليم كردستان العراق، بعد قرابة أربع سنوات من طردها من المحافظة، إثر تنظيم أربيل استفتاءً للانفصال عن العراق، شمل فيها مدن كركوك وزمار ومخمور، ومناطق أخرى مصنفة على أنها متنازع على إدارتها بين بغداد وأربيل منذ الغزو الأميركي للبلاد (2003)، وتعرف حالياً بمناطق المادة 140 من الدستور. ونصّت المادة على تنظيم استفتاء شعبي يُخيّر السكان بين البقاء مع بغداد أو الانضمام إلى الإقليم، لكن هذا البند الدستوري لم يتم تنفيذه لأسباب سياسية، وأخرى متعلقة بعمليات تغيير واسعة في ديمغرافية هذه المناطق لم يتم التوصل إلى حلول بشأنها.

وكان مطار أربيل الدولي قد شهد في 27 أكتوبر الماضي اجتماعاً بين الجيش العراقي وقوات البشمركة لبحث تشكيل قوة قوامها لواءان مشتركان لسد الفراغات الأمنية في مناطق متنازع على إدارتها بين الجانبين. ووفقاً لبيان وزارة البشمركة، فإن «الاجتماع عقد بين وزارة البشمركة برئاسة رئيس الأركان الفريق جمال أيمينكي، ونائب قائد العمليات المشتركة في بغداد، الفريق أول ركن عبد الأمير الشمري، وممثلين عن التحالف الدولي». وأشار البيان إلى أن «المجتمعين بحثوا سدّ الثغرات الأمنية في المناطق المتنازع عليها»، مؤكداً أن «قوات التحالف من جانبهم تعهدوا بالاستمرار في مساندة البشمركة والقوات العراقية، وخصوصاً في ملف تشكيل لواءين مشتركين». وجاء الاجتماع بعد أسابيع قليلة من اتفاق يقضي بتشكيل ستة مراكز مشتركة من الجيش والبشمركة، تعمل على ضبط الفراغات في المناطق المتنازع عليها، وقد باشرت تلك المراكز عملها فعلياً قبل فترة.

النائب في البرلمان المنحل عن القوى الكردية، أوميد محمد، أكد تلك التفاهمات، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «القرارات التي اتخذت من قبل حكومتي أربيل وبغداد نصّت على أن قوات البشمركة التي ستعود إلى كركوك ستعمل ضمن إطار وزارة الدفاع». وأوضح محمد أنه «سيتم تشكيل لواءين من القومية الكردية، وستكون تحت إمرة وزارة الدفاع العراقية»، مشيراً إلى «أهمية أن يكون التعامل في كركوك والمناطق المتنازع عليها ضمن الدستور، الذي نصّ على أن يكون التعاون المشترك في تلك المناطق، وهذا الأمر لم تطبقه بغداد». ولفت إلى أن «النظام العسكري في كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها بحسب الدستور، يجب أن يكون مشتركاً من جميع القوميات (العرب والكرد والتركمان)، فهذه المناطق هي مناطق مشتركة مع حكومتي الإقليم وبغداد، ونحن مع مشاركة جميع القوميات في كركوك في القوة العسكرية لحمايتها»، مبيناً أن «هناك الكثير من الاجتماعات السرية والعلنية التي جرت بشأن هذا الملف، وقد أفضت إلى الاتفاق السياسي بين الحكومتين على إعادة البشمركة، ضمن مقتضيات المصلحة الأمنية والخط الموضوعة لتأمين المحافظة»، وبشأن منصب محافظ كركوك، ومحاولات الأكراد الحصول عليه، قلّل محمد من أهمية ذلك، قياساً بملف عودة البشمركة الذي يسعى إليه الأكراد. وقال في هذا الصدد إن «منصب المحافظ يعتمد على انتخابات مجالس المحافظات، وما تفرزه من نتائج هي التي تحدد المنصب ولأي جهة يكون»، مضيفاً أن «هناك طريقة أخرى لاستبدال المحافظ، عبر قرار يتخذه مجلس الوزراء، وهو قرار نافذ»، لكنه لم يشر إلى وجود تفاهمات بين الأكراد وبغداد بشأن الملف. وتؤكد مكونات المحافظة الأخرى، رفضها القاطع لعودة البشمركة، محذرة من جرّ المحافظة إلى أزمات سياسية وأمنية واقتصادية. ورأى القيادي في تحالف «دولة القانون» عن المكون التركماني، جاسم محمد جعفر، أن «هناك لجنة تنسيقية شُكلت لإدارة العمليات في المناطق المتنازع عليها، والأكراد لهم حضور في تلك اللجان»، موضحاً أنه «إلى حد الآن، لم تنزل قوات البشمركة داخل مركز كركوك، لكن تم افتتاح مكاتب للحزب الديمقراطي في المحافظة».

وقال جعفر في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «مخاوفنا من عودة البشمركة كبيرة ومبرّرة، وهي نتيجة لتجربة سابقة لنا معها، فما مرّ على المحافظة منذ 2003 إلى 2017 من قبل تلك القوات من اعتقالات واختطاف وتهديد وما إلى ذلك من انتهاكات، لا تزال شاخصة أمامنا، وقد أجبر الكثير من أهالي كركوك على ترك المحافظة خلال تلك الفترة». وشدد القيادي في تحالف «دولة القانون» عن المكون التركماني على أن «العودة إلى تلك الفترة المظلمة يقلقنا ونرفضه قطعاً، ونحن لا نرى أي أهمية أمنية لوجود البشمركة في كركوك، وحتى لو كان لهم دور أمني فإن ضرر عودتهم للمحافظة سيكون أكبر»، مشيراً إلى أن «الوضع الآن مستقر في المحافظة، ولا نريد أن نخسر هذا الاستقرار». وبحسب جعفر، فإن «رئيس الوزراء يريد أن يبقى لولاية جديدة، وقد تدفعه رغبته تلك إلى المساومة على كركوك مع الجانب الكردي»، متهماً الأكراد بأنهم «يريدون ضم كركوك إلى الإقليم»، وأن مساعيهم لإعادة البشمركة «تندرج ضمن هذا الهدف الخطير، أما الحديث عن حفظ أمن المحافظة وما إلى ذلك، فهو مجرد حديث إعلامي لتحقيق الهدف الرئيسي». وشدد على أن «أي عودة للبشمركة ستكون لها تأثيرات سلبية خطيرة على المحافظة، سياسياً وأمنياً واقتصادياً»، معرباً عن الخشية من جرّ المحافظة إلى هذا المربع الخطير إذا ما كانت هناك اتفاقات غير معلنة».

رئيس الجبهة التركمانية، أرشد الصالحي، دعا من جهته، الحكومة، إلى إبعاد كركوك عن حوارات تشكيل الحكومة، معرباً في حديث لـ«العربي الجديد»، عن الخشية من «أن تكون هناك تنازلات بشأن كركوك خلال تلك الحوارات». وشدّد على أن «أي حوار أو اتفاق سياسي يجب ألا يرتبط بكركوك، خصوصاً خلال الفترة الحرجة الحالية».

وكان ممثلو العرب والتركمان في محافظة كركوك العراقية، قد أثاروا خلال الشهر الماضي مخاوف من زجّ المحافظة ضمن صفقات تشكيل الحكومة الجديدة، محذرين مما سموه بـ«التفاهمات الغامضة» التي تجريها الأطراف السياسية بمعزل عن مكونات المحافظة. وخرجت القوى العربية والتركمانية في المحافظة، بعد اجتماع مشترك عقدته نهاية أكتوبر الماضي في كركوك، بتفاهمات فيما بينها، رفض إجراء «الصفقات السياسية» على حساب المحافظة. وأكد ممثلو المكونين خلال مؤتمر صحافي مشترك، رفضهم «إقحام كركوك والمناطق المتنازع عليها في صفقات سياسية قد تنسب بأربال الوضع الأمني فيها، ومساعي تشكيل قوات مشتركة مع البشمركة، وتحويل لواء منها إلى إمرة وزارة الدفاع»، معتبرين أن «عدم إطلاع ممثلي المكونين التركماني والعربي على تفاصيل المباحثات التي تجري بين بغداد وأربيل بشأن كركوك، هو مبعث قلق وريبة بالنسبة لنا». ودعوا الكاظمي، إلى «العدول عن هذه الخطوات المريبة، والحفاظ على السلم المجتمعي في كركوك، وإبقاء الملف الأمني اتحادياً في المحافظة والمناطق المتنازع عليها»، مشددين على أنه «يتحتم على القوى السياسية الوطنية كافة، دعم مطالب العرب والتركمان، للحفاظ على أمن واستقرار محافظة كركوك، وعدم الموافقة على المساس بوضعها الدستوري والأمني على حساب صفقات تشكيل الحكومة».

خرجت قوات البشمركة من كركوك قبل نحو 4 سنوات (فرانس برس)

اعتداءات «داعش» مستمرة

تنتشر حالياً في محافظة كركوك قوات اتحادية من بغداد تشمل الجيش العراقي والشرطة الاتحادية ووحدات من «الحشد الشعبي»، لكن المحافظة الواقعة على بعد 250 كيلومتراً شمالي بغداد، لا تزال تُصنف على أنها الأعلى من ناحية الاعتداءات الإرهابية التي ينفذها مسلحو تنظيم «داعش». ويقول مراقبون إن ذلك يعود إلى وجود مناطق جبال حمرين وسلسلة جبال قره چوخ والتي تحوّلت أخيراً إلى جيوب مسلحة يختفي داخلها عناصر التنظيم.

الحدث

الفرقة الرابعة تغادر درعا: إبعاد إيران عن الجنوب؟

بعدما ضمنت قوات النظام السوري أن درعا لم تعد تشكل خطراً عليها، استكملت الفرقة الرابعة، التي تهيمن إيران على قرارها، عملية الانسحاب من المحافظة، في ما تبدو رسالة روسية بالتزام إبعاد مليشيات طهران عن الجنوب السوري

عماد كركص

تشي الأنباء بشأن انسحاب الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري بشار الأسد، من محافظة درعا، جنوبي البلاد، بمعطيات عن دور روسي لتطبيق تفاهمات دولية جرى الحديث عنها، تتعلق بمزيد من الضغوط لإبعاد المليشيات الإيرانية عن الجنوب السوري، أو القوات المحسوبة على طهران في جيش النظام. فمنذ التدخّل الروسي في البلاد، هيمنت إيران على قرار الفرقة الرابعة بحكم تقرب ماهر الأسد منها، وذلك في محاولة لخلق توازن مع الهيمنة الروسية على قطعات من الجيش، وإنشاء مليشيات أكثر تنظيماً من تلك التي تدعمها طهران أو زجّتها إلى جانب النظام في الحرب. وتعد هذه الفرقة من أكبر الكيانات العسكرية في جيش النظام التي تدعمها إيران وتهيمن بالمطلق على قراراتها. وكانت الأيادي الدولية واضحة الحضور في اتفاق التسوية حيال درعا، والذي أنهى التوتر بين النظام والمعارضة قبل أشهر، وذلك بعد ضمانات روسية بتطبيق الاتفاق، والذي يشار إليه على أنه حظي بمباركة غربية وإسرائيلية لتعهد روسيا بالضغط على النظام والإيرانيين لإبعاد المليشيات المرتبطة بطهران عن الجنوب السوري، ولا سيما عند الحدود مع الأراضي المحتلة في الجولان والقنيطرة.

> انسحاب الفرقة الرابعة جاء بعد إفراغ المنطقة من الشباب

وأشارت مصادر، لـ«العربي الجديد»، إلى أن الفرقة الرابعة استكملت انسحابها من محافظة درعا، في ما يُعتقد أنه نتيجة لتفاهمات إقليمية مع روسيا لتقليص نفوذ إيران في الجنوب السوري، مؤكدة أن الفرقة بدأت الانسحاب منذ مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي. مصادر محلية أخرى في درعا أوضحت أن الفرقة الرابعة انسحبت، أمس الأول الخميس، من مواقعها في معمل الكونسروة وأبنية الري والمعهد الزراعي والجامعات، التي تمركزت فيها منذ فبراير/شباط الماضي، ما يعني أن الفرقة استكملت تقريباً انسحابها من المحافظة باستثناء عناصر الفوج 666 التابع للفرقة، الذي يغطي المنطقة الغربية من المحافظة، ويتخذ من منطقة الضاحية، التي تبعد خمسة كيلومترات عن مركز محافظة درعا، مقراً له، حيث معظم عناصر الفوج هم من أفراد التسويات الذين عملوا مع فصائل المعارضة، والذين يرفض معظمهم مغادرة المحافظة.

ورأى ناشطون أن انسحاب الفرقة الرابعة من درعا هو على الأرجح نتيجة تفاهمات خارجية، لكونها محسوبة على إيران، لذلك كان القرار بإبعادها عن الحدود المشتركة بين سورية والأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة. وشهدت محافظة درعا أخيراً تحركات وإعادة انتشار لقوات النظام وأجهزته الأمنية، حيث تقاسمت فروع الأمن المسؤولية في المحافظة. وكان الريف الغربي من نصيب فرع الأمن العسكري، والريف الشرقي للمخابرات الجوية، والريف الشمالي لأمن الدولة، بينما سيطر الأمن السياسي على معبر نصيب الحدودي مع الأردن. وإضافة إلى الأجهزة الأمنية، يستعين النظام في المحافظة بعدد من الفرق العسكرية التابعة لجيشه، مثل الفرقة الخامسة والفرقة التاسعة والفرقة 15 لفرض نفوذه في المحافظة. ورأى الناشط الإعلامي يوسف المصلح، في حديث مع «العربي الجديد»، أن روسيا معنية بتطبيق تفاهمات التسوية حول درعا ومحيطها، وفي مقدمتها إنهاء أو تقليص الوجود الإيراني في الجنوب وفي درعا بطبيعة الحال. وأضاف: «نجد أن الأمن العسكري حل مكان الفرقة الرابعة في الريف الغربي لدرعا. واعتقد أن منطقة حوض اليرموك بكاملها ستفرغ من الوجود الإيراني، أولاً لتثبيت التفاهمات الدولية، ومن ثم لإيقاف نشاط تهريب المخدرات من هذه المناطق وعلى حدود الأردن، وهو نشاط تشرف عليه مليشيات إيران والقوات المقربة منها في قوات النظام». وأشار المصلح، الذي ينشط في تغطية أخبار محافظة درعا من خلال عمله في «تجمع أحرار حوران»، إلى أن الوجود الإيراني من خلال المليشيات لا يزال حاضراً في درعا، لكن المليشيات لا تظهر نفسها وتتخفى أحياناً بين قوات النظام، وإن وجودها على الأغلب يكون في الريف الشمالي، لا سيما في مناطق جباب والمحجة وعلى حواف الأوتوستراد الدولي درعا - دمشق، وبشكل كثيف عند ما يعرف بـ«مثلث الموت»، وهو منطقة تلاقي الحدود الإدارية لكل من دمشق ودرعا والقنيطرة، بالإضافة إلى عدة مناطق في القنيطرة ومناطق حدودية مع الجولان المحتل.

وقبل عشرة أيام أخلت قوات النظام بعض مواقعها في ريف درعا الشمالي استكمالاً لاتفاق التسوية، فيما يعتقد أن من بين القوات التي تم إخلاؤها مليشيات مرتبطة بإيران، تتخفى بين قوات النظام.

من جهته، أشار القاضي سليمان القرفان، عضو اللجنة الدستورية عن قائمة المجتمع المدني، وأحد وجوه المعارضة في محافظة درعا، إلى أن «هناك مؤشرات إلى انسحاب الفرقة الرابعة الموالية لإيران من مناطق درعا، وقد انسحبت بالفعل من أغلب مناطق وقرى ريف درعا، ولكن ذلك جاء بعد إفراغ المنطقة من الشباب، إذ قامت الأجهزة الحكومية بتسهيل مغادرة الشباب من محافظة درعا». وأضاف القرفان، في حديث مع «العربي الجديد»: «شهدت المنطقة موجات هجرة كبيرة باتجاه ليبيا وبلاروسيا والإمارات وأربيل ومناطق الشمال السوري».

ورأى القرفان أن «انسحاب المليشيات الموالية لإيران جاء بتنسيق روسي، لإيصال رسالة لدول الجوار بأن روسيا التزمت بتعهداتها السابقة بإبعاد إيران عن الجنوب. ولكن في الحقيقة فإن ذلك لم يتم إلا بعدما ضمنت الأجهزة الأمنية وقوات الجيش أن درعا لم تعد تشكّل خطراً عليها، ولن تكون هناك أصوات تطالب بالحرية والانتقال السياسي للسلطة من جديد، إذ إن من يحملون أفكاراً بالتغيير تم تهجيرهم خارج البلاد»، لكنه استبعد أن تمتثل إيران للضغوط الروسية والدولية بالابتعاد عن الجنوب، إذ تستخدم ورقة وجود مليشياتها هناك خصوصاً، وعلى كافة الجغرافيا السورية عموماً، لتحصيل مكاسب دولية في عدة ملفات، إقليمية ودولية، ومنها العودة إلى الاتفاق النووي الذي فتحته الإدارة الأميركية الحالية برئاسة جو بايدن، بعد أن كانت أغلقته إدارة دونالد ترامب.

رعت روسيا «التسويات» في درعا (الأناضول)

شرق غرب

النظام السوري والمعارضة يتبادلان القصف

تبادلت قوات النظام السوري القصف مع فصائل المعارضة شمال غربي سورية، إثر اشتباكات وعمليات قنص، ما أوقع خسائر في صفوف الطرفين. وقال الناشط حسان محمد إنّ فصائل المعارضة قصفت، أمس الجمعة، مواقع لقوات النظام في بلدة جورين بريف حماة الغربي، فيما استهدفت الأخيرة قرى وبلدات البارة وسفوهن والفطيرة وقليفل بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

(العربي الجديد)

الصدر يفكك ابرز تشكيلاته المسلحة

بعد يوم واحد من دعوته إلى حل الفصائل المسلحة وتسليم أسلحتها إلى الدولة العراقية وتطهير «الحشد الشعبي» ممن وصفهم بـ«العناصر غير المنضبة»، أعلن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أمس الجمعة، عن حل مليشيا «لواء اليوم الموعود»، أبرز التشكيلات المسلحة التابعة للتيار الصدري. وذلك في رد واضح على دعوات لزعماء فصائل حليفة لإيران طلبت من الصدر أن يبدأ بنفسه أولاً في حل الفصائل المسلحة التابعة له.

(العربي الجديد)

فرنسا تتمنى «شراكة طموحة» مع الجزائر

أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، في مقابلة مع صحيفة «لوموند» نشرت أمس الجمعة، أن باريس تطمح إلى إقامة علاقة «ثقة» و«شراكة طموحة» مع الجزائر تتجاوز «جروحاً» متعلقة بالذاكرة «قد تعود للظهور أحياناً». وقال: «من المنطقي عندما ندرك تاريخنا أن تعود جروح للظهور، لكن ينبغي تجاوز ذلك لاستعادة علاقة ثقة»، داعياً إلى إشراك أكبر للجزائر في حل النزاع في مالي.

(فرانس برس)

تقرير

تحذير من دعوة سعيّد لتعديل الدستور عبر «استفتاء إلكتروني»: التفاف على الديمقراطية

اتحاد الشغل يتمسك بانتخابات مبكرة

فجّرت تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيّد بشأن إجراء استفتاء إلكتروني على تعديل الدستور الغضب ضده، وسط تحذيرات من أن يؤدي هذا الأمر إلى الالتفاف على مطلب الحوار الوطني للخروج بحلول للأزمة القائمة، فيما كان الاتحاد العام التونسي للشغل، الداعم لقرارات 25 يوليو، يدعو لإجراء حوار لإخراج البلاد من أزمتها

تونس ـ **آدم يوسف**

تمسك الاتحاد العام التونسي للشغل بمطلبه إجراء انتخابات مبكرة، بعد تعديل القانون الحالي، فيما فجرت تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيّد بشأن تعديل الدستور وإدخال تغيير على نظام الحكم، عبر استفتاء إلكتروني، المخاوف من محاولته شرعنة انقلابه على المؤسسات الديمقراطية. وأكد الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل، سامي الطاهري، خلال اجتماع الهيئة الإدارية للاتحاد الجهوي للشغل في صفاقس أمس الجمعة، ضرورة التوجه إلى انتخابات مبكرة بغير القانون الانتخابي الحالي الذي تجاوزه الزمن. وقال الطاهري إن «مواقف اتحاد الشغل من محطة 25 يوليو/ تموز (يوم إعلان سعيّد قراراته الانقلابية بتجميد عمل البرلمان وإقالة الحكومة) نابعة من استقلالية قراره، ولن تكون على مزاج أي طرف، سواء كان يمينياً أو يساراً». واعتبر الطاهري، في تصريحات نقلتها إذاعة «موزاييك» الخاصة، أن «حدث 25 يوليو كان مشروعاً وفرصة تاريخية، لكن هذا الموقف ليس صكاً على بياض، بل لا بد من خريطة طريق وحوار»، مبيناً أن «الاتحاد لن يقبل بمشهد يتم فيه التصحير السياسي والاجتماعي وإلغاء دور الأحزاب والمنظمات». واعتبر الطاهري أن هناك «موجة استعداء متعددة الأطراف للمنظمة النقابية»، مؤكداً أنّ «الاتحاد سيبقى صامداً وشوكة في حلق كل المتامرين دفاعاً عن مكتسبات التونسيين، ولن يقبل أن يكون تحت إبط السلطة».

وفتحت تصريحات سعيّد، أمس الأول الخميس، بشأن تعديل الدستور وإدخال تغيير على نظام الحكم، عبر استفتاء «إلكتروني»، أبواب الجدل السياسي من جديد، وسط مخاوف لدى الأحزاب والفاعلين السياسيين من فرض نظام حكم وتعديل دستوري بشكل فردي، بواسطة استفتاء مجهول المعالم. وأكد الأمين العام لـ«الحزب الجمهوري» عصام الشابي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ «رئيس الجمهورية يصرّ على المضي قدماً في النهج الذي اختاره منذ 25 يوليو، وهو نهج زاد من تعميق الأزمة التي تعيشها البلاد، بمحاولة فرض تصوره الخاص للنظام السياسي للدولة التونسية في مخالفة صريحة للدستور». وحذر من دعوة سعيّد لاستفتاء إلكتروني، قائلاً هي «استشارة إلكترونية لتمرير مشروع سياسي غامض هلامي يتميز بالابتعاد الكامل عن الديمقراطية التمثيلية والسياسية». وأكد أنّ «هذه الاستشارة التفاف على مطلب الحوار الوطني للخروج بتوافقات وحلول لهذه الأزمة». وشدد على أنّ «الحل لا يمكن أن يكون من خلال فرض القرارات بمراسيم رئاسية»، مشيراً إلى أنّ «مصير تونس لا يمكن أن يكون بيد فرد واحد، بل يجب أن يكون بيد كل التونسيين». من جانبه، أسف وزير الخارجية التونسي الأسبق، القيادي في حركة «النهضة»، رفيق عبد السلام، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ «مقترح الاستفتاء الإلكتروني أشبه ما يكون بمزحة ساخرة لا يمكن أن يقبلها أحد، لأنها بكل بساطة مجرد آلية للتواصل مع الأنصار وحشد الأتباع لا غير».

بدوره، حذر القيادي في حزب «قلب تونس»، رفيق عمارة، في تعليق لـ«العربي الجديد»، من أنّ «الذهاب نحو تعديل الدستور وتغيير النظام السياسي من دون إشراك جميع الأطراف خطر داهم على البلاد. يجب التصدي له»، مشيراً إلى أنّ «القيام بتعديل على المنظومة السياسية بشكل هيكلي بهذا العمق يجب ألا يتخذه شخص بمفرده، ليقرر مصير بلاد بأسرها، ويحتم مستقبل أجيال بأكملها». واعتبر أنّ «محاولة إضفاء الشرعية على تعديل النظام السياسي بشكل أحادي، عبر تطبيق إلكتروني مجهول الهوية والخلفية والأطراف المشاركة فيه، ينبئ بتوجه نحو الالتفاف على إرادة التونسيين جميعاً بالابتعاد عن الوسائل الديمقراطية والتمثيلية والدستورية وإقصاء جميع القوى الحية المجتمعية والسياسية». أما رئيس الهيئة السياسية لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، سمير بن عمر، فأوضح، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ «إعداد الدساتير وصياغتها هي عقد بين الدولة والمجتمع، وما بين الحاكمين والمحكومين، وبالتالي لا بد لصياغة هذا العقد من وجود مقاربة تشاركية، ولا يمكن أن يكون بقرار من فوق». وأضاف أنّ «الصيغة التي سيعتمدها ساكن قرطاج، الذي فقد مشروعيته وشرعيته، تؤكد أنه خارج السياق التاريخي، لأنه أثبت أنه يجهل أنّ ملايين التونسيين يقطنون في الأرياف ولا يمتلكون الكهرباء ولا الماء الصالح للشرب، وهو يتحدث عن استفتاء إلكتروني عن بعد، وكان التونسيين جميعهم لديهم اتصال بالإنترنت والشبكة العنكبوتية ويمتلكون حواسيب، فضلاً عن الصعوبات التقنية والتي لم تستطع دول متقدمة إنجازه، فما بالك بدولة غير متمكنة». ورأى أن «هذا يؤكد أن سعيّد يستغني التونسيين، وهي أيضاً محاولة منه للتحايل عليهم بفرض دستور بطريقة غير شرعية وغير دستورية دون العودة لإرادة الشعب المعبّر عنها عبر صناديق الاقتراع». وشدد على أنّ «هذا المسار المعادي للديمقراطية سيكون مرفوضاً من قبل جميع القوى الحية في البلاد، وسيقاومونه بكل الطرق السلمية والقانونية».

> عبد السلام: سعيّد يريد تفصيل نظام سياسي على مقاسه
>
> اتحاد الشغل: لن نقبل بإلغاء دور الأحزاب والمنظمات

تحقيق بدعوات تطهير القضاء

فتحت النيابة العمومية التونسية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أمس الأول، تحقيقاً في الدعوات إلى تطهير القضاء ومهاجمة المحاكم يوم 17 ديسمبر/كانون الأول المقبل، والتحريض على الاعتداء على مقرات المحاكم والدعوة إلى التجمهر أمام المجلس الأعلى للقضاء. وقالت عضو جمعية القضاة لمياء الماجري، لـ«العربي الجديد»، إن هناك «حملة تشويه انطلقت منذ فترة واستهدفت القضاة، وقد تصل إلى حد المس بسلامتهم الجسدية».

أعلن الحاد الشغل أنه سيواصل الدفاع عن مكتسبات التونسيين (فتحي بالعيد/ فرانس برس)

الحدث

لم تتوقف الاحتجاجات منذ الانقلاب (فرانس برس)

القمع لا يوقف احتجاجات السودان

على الرغم من القمع المتواصل للحراك الشعبي الرافض للانقلاب في السودان، والذي تجلى خصوصاً بإطلاق النار على المتظاهرين يوم الأربعاء الماضي ما أدى إلى سقوط 15 قتيلاً وعشرات الجرحى، لا يزال الشارع السوداني مصراً على تحدي الانقلابيين، ورافضاً أي شراكة مع العسكر. وخرج مئات المتظاهرين السودانيين في العاصمة الخرطوم، عقب صلاة الجمعة، أمس، للمطالبة بعودة الحكم المدني والتنديد بقرارات قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وإطاحته الحكومة المدنية، قبل تعيين مجلس سيادة جديد. وبحسب وكالة «الأناضول»، ردد المتظاهرون عقب أدائهم صلاة الجمعة، في مسجد الهجرة في منطقة ود نوباوي في أم درمان، مسجد طائفة الأنصار، الكيان الديني لحزب الأمة القومي: «ثوار أحرار حتكمل المشوار» و«الشعب شعب أقوى والردة مستحيلة» و«البلد دي حققتنا ومدنية حكومتنا». كما نقلت الوكالة عن شهود عيان أن المصلين خرجوا عقب صلاة الجمعة في شارع رئيسي بالخرطوم بحري، وهم يهتفون: «شهداؤنا ما ماتوا... عايشين مع الثوار». كما ردد متظاهرون في منطقة جبرة، جنوبي الخرطوم، شعارات: «الثورة ثورة شعب والسلطة سلطة شعب»، وفق شهود عيان.

في غضون ذلك، كان حزب «المؤتمر الشعبي» السوداني، يطالب أمس، بالتحقيق الفوري في مقتل المتظاهرين في البلاد ضد إجراءات الجيش، وتقديم الجناة للعدالة. ودعا الحزب في بيان له ومسؤولين، لم تهدأ الاحتجاجات في شوارع السودان والمترافقة بعصيان مدني وتعطيل للحياة للمطالبة بعودة الحكم للمدنيين.

(العربي الجديد، الأناضول)

شرق غرب

بايدن ينقل صلاحياته مؤقتاً إلى هاريس

أعلن البيت الأبيض، في بيان أمس الجمعة، أن الرئيس الأميركي جو بايدن خضع إلى تنظير «روتيني» للأمعاء، وهو إجراء طبي يجرى تحت التخدير العام، ونقل صلاحياته مؤقتاً إلى نائبته كامالا هاريس. وأشار البيان إلى أن «الحال كانت كذلك عندما خضع الرئيس جورج دبليو بوش للإجراء الطبي نفسه عامي 2002 و2007».

(فرانس برس)

بلينكن: ليس على الأفارقة «الاختيار» بين الصين وأميركا

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الصورة)، أمس الجمعة، أنه ليس على الأفارقة أن «يختاروا» طرفاً في الخصومة المتصاعدة بين الصين والولايات المتحدة، مؤكداً أن بلاده يمكنها أن تقدم لهم المزيد على صعيد الحقوق الديمقراطية. وقبل بضعة أيام من عقد الصين قمة مع أفريقيا في السنغال، أعلن بلينكن، في كلمة ألقاها في مقر المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (سيدياو) في أبوجا عاصمة نيجيريا، أن الرئيس الأميركي جو بايدن يعتزم استضافة قمة مع قادة القارة.

(فرانس برس)

سيول: طائرات روسية وصينية دخلت المنطقة العازلة

أعلنت كوريا الجنوبية، أمس الجمعة، أنها أرسلت طائرات مقاتلة للرد على مجموعة من الطائرات الحربية الروسية والصينية التي دخلت منطقتها العازلة الجوية من دون سابق إنذار. وقالت هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية، في بيان، إنها رصدت سبع طائرات عسكرية روسية وطائرتين عسكريتين صينيتين في منطقة تحديد الدفاع الجوي بالبلاد قبالة الساحل الشرقي، مشيرة إلى أنها غادرت من دون خرق المجال الجوي لسيول.

(أسوشييتد برس)

سويسرا لا تقبل أوامر من الاتحاد الأوروبي

أعلن وزير الخارجية السويسري إيغناسيو كاسيس (الصورة)، أمس الجمعة، أن بلاده ترفض تلقي أوامر من الاتحاد الأوروبي، مؤكداً أنه لن يتم إجراء مفاوضات بين الجانبين ما لم يتم تحديد جدول أعمال مشترك بين المفوضية وبرن. وكانت سويسرا رفضت مسودة الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي لتكييف الإطار القانوني لمشاركتها في السوق الواحدة

للاتحاد الأوروبي، ووضع آلية لتسوية النزاعات. وقال كاسيس إن هذه مسائل سياسية إلى حد كبير وليست مناقشات طبيعتها تقنية. وأضاف أن «المجلس الاتحادي لا ينوي إطلاقاً استئناف المفاوضات بعد انهيار الاتفاق-الإطار».

(فرانس برس)

جاووش أوغلو لأفروف: يبحثان قضايا إقليمية

بحث وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، ونظيره الروسي سيرغي لافروف، العلاقات الثنائية، وقضايا إقليمية. وقالت مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية التركية، أمس الجمعة، إن الوزيرين بحثا، في اتصال هاتفي، «سبل تعزيز العلاقات الثنائية، والتطورات على الساحة الإقليمية».

(الأناضول)

تقرير

فرنسا تشكك في جدّية إيران بالمفاوضات النووية

قالت فرنسا إنها ستختبر جدّية إيران خلال الأيام الأولى من استعادة المفاوضات النووية، في 29 نوفمبر، فيما رفضت طهران الاتهامات الموجهة إليها

يتواصل التراشق الإعلامي بين إيران والقوى الدولية، والتي تتحضر إلى العودة لاستئناف المفاوضات النووية في العاصمة النمساوية فيينا في 29 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، بعد توقف دام أشهراً إثر فوز المحافظ إبراهيم رئيسي برئاسة إيران. وفيما يتحضر أيضاً مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، للاجتماع بداية الأسبوع المقبل، تتكثف الضغوط الغربية على طهران، مع دعوة فرنسا المجلس إلى تشديد لهجته حيال إيران، وهو ما رفضته الأخيرة. وأعربت فرنسا أخيراً عن خشيتها من أن تكون عودة إيران إلى مباحثات فيينا، التي تهدف إلى محاولة إنقاذ الاتفاق النووي الموقع في 2015 والذي خرجت منه الولايات المتحدة في 2018، «صورية»، مع ارتفاع وتيرة انتهاك إيران للاتفاق خلال الأشهر الأخيرة، بحسب تقرير أخير للوكالة الدولية الذرية، وغموضها في توضيح النقطة التي تريد الانطلاق منها مع العودة إلى المفاوضات في جولتها السابعة المرتقبة.

وحضّت فرنسا على لسان وزير خارجيتها جان إيف لودريان، في مقابلة له مع صحيفة «لوموند»، إيران، على استكمال مباحثات فيينا من حيث توقفت في يونيو/حزيران الماضي، والتي تعتبر الدول المشاركة في الاتفاق أنها «متقدمة». وقال لودريان إن «اعتقادي أن الأميركيين مستعدون للعودة إلى المفاوضات من حيث توقفت، بطريقة تتيح إنجازها بسرعة». وأضاف: «سندرك إذا كانت هذه هي الإرادة الإيرانية»، مشدداً على أن «التحقق الأول الذي علينا القيام به، هو تبيان ذلك».

وكان تقرير قد صدر الأربعاء الماضي عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي يزور مديرها العام رافايل غروسي طهران بعد غد الإثنين، قد أكد أن إيران تواصل زيادة مخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب. واعتبرت فرنسا أن ما أظهره التقرير بعد «مقلقاً جداً». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية، آن كلير لوجاندر، أول من أمس، إنه يتعين على مجلس محافظي الوكالة الذي يجتمع الأسبوع المقبل «التصرف»، مضيفة أن إيران «يجب أن تعود دون تأخير إلى الوفاء بجميع التزاماتها وتعهداتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واستئناف التعاون مع الوكالة والعودة إلى التنفيذ الكامل» للاتفاق النووي.

وردّاً على ذلك، شدّد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، في بيان صدر عنه فجر أمس، على أن «سمعة» الوكالة الأممية «يجب أن تكون بعيدة عن أي شبهة لسلوك وعمل مسيس»، معتبراً أن «أي موقف من قبل مسؤولي ومؤسسات الدول المختلفة بهدف التأثير على سلوك الوكالة يعد مساساً بالمصداقية الفنية والتخصصية للوكالة»، ما قد يؤدي إلى إثارة «التساؤل حول شرعية إجراءاتها».

وكانت سجلت من التفاوض بين إيران والدول التي بقيت في الاتفاق، وبينها وبين الولايات المتحدة بطريقة غير مباشرة، قد أجريت في فيينا بين نيسان/أبريل ويونيو الماضيين. وبعدما أكد مسؤولون إيرانيون، أن العودة الى طاولة المفاوضات هي رهن إنجاز الحكومة الجديدة مراجعة ملف الجولات السابقة، أعلنت الأطراف المعنية أن المباحثات ستستكمل اعتباراً من 29 نوفمبر. وسبق للمشاركين في المباحثات أن أكدوا تحقيق تقدم لجهة رفع عقوبات أميركية وعودة واشنطن إلى الاتفاق، في مقابل عودة إيران إلى الامتثال لبنوده، من دون أن يصل ذلك إلى مرحلة تفاهم نهائي. وتشدد طهران على أن الأولوية بالنسبة إليها هي رفع العقوبات التي فرضت بعد الانسحاب الأميركي، وضمانٌ ألا تنسحب واشنطن مجدداً من الاتفاق. وكتب نائب وزير الخارجية الإيراني وكبير مفاوضي طهران، علي باقري، عبر «تويتر» اول من أمس، أن «نجاح المفاوضات يعتمد على الإرادة الجادة والاستعداد العملي للطرف الآخر لرفع الحظر».

> طالبت فرنسا مجلس محافظي الوكالة الذرية بالتشدد

كما انتقدت إيران، أول من أمس، البيان المشترك الذي صدر الأربعاء بعد اجتماع أميركي - خليجي، ووجّهت فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها الخليجيون تحذيراً مشتركاً إلى إيران، متهمين إياها بـ«التسبب بأزمة نووية» وبزعزعة استقرار الشرق الأوسط بصواريخها البالستية وطائراتها المسيّرة. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إن البيان يحوي اتهامات «ملفقة». واعتبر أن الولايات المتحدة بصفتها «الطرف الذي خرج من الاتفاق النووي تسعى مرة أخرى لخلق الأزمة وتأزيم الأجواء ضد إيران»، مضيفاً أن «الدول التي يجب أن تتحمل مسؤولية مغامراتها واعتداءاتها في المنطقة، ومنها العدوان المستمر على اليمن، لا يمكنها أن تطرح في مقام المدعي اتهامات لا أساس لها ضد الآخرين».

(رويترز، فرانس برس)

أعرب لودريان عن خشيته من عودة «صورية» لإيران إلى المفاوض (Getty)

متابعة

لبنان: ارتفاع الشكوك حول الانتخابات

يزداد الوضع اللبناني تأزماً، مع استمرار تعطيل عمل الحكومة، فيما اضفت الرئاسة اللبنانية مزيداً من الشكوك حول إمكانية إجراء الانتخابات التشريعية

أضفى الرئيس اللبناني ميشال عون المزيد من الشكوك حول إمكانية إجراء الانتخابات التشريعية في البلاد، في شهر مارس/آذار المقبل، بحسب ما أقرّ البرلمان، فيما يواصل «حزب الله» ومعه حلفاؤه التمسك بشروطهم لعودة اجتماعات حكومة نجيب ميقاتي، بعد تعطل جلساتها منذ 12 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وسط مطالبة «حزب الله» و«حركة أمل» بإقالة القاضي طارق البيطار، الذي يقود التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، علماً أن ميقاتي يستعد لدعوة حكومته إلى الاجتماع قريباً. وتقاقم هذه الأجواء السياسية المتوترة والمشحونة الوضع الاقتصادي المتأزم في البلاد، والذي يتجه إلى مزيد من الانحدار.

وقال الرئيس اللبناني، في حديث صحافي أمس الجمعة، إنه لن يوقّع على أي تفويض لإجراء الانتخابات التشريعية في مارس/ آذار المقبل، لافتاً إلى أن الموعد المبكر للانتخابات الذي أقره مجلس النواب في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ويرفضه «التيار الوطني الحرّ» (بزعامة النائب والوزير السابق جبران باسيل، صهر عون)، سيحرم آلاف الناخبين من بلوغ سن الاقتراع، وهو 21 عاماً. كذلك اعتبر أن تساقط الثلوج في شهر مارس «ستترتب عليه صعوبات قد يواجهها الناخبون في الوصول إلى مراكز الاقتراع عبر الطرق الجبلية المسدودة». كذلك من شأن إجراء الانتخابات في 27 مارس أن يضيق المساحة الزمنية أمام حكومة ميقاتي لمحاولة تأمين خطة التعافي وتقديمها إلى صندوق النقد الدولي. وأكد عون في حديثه أنه لن يوقّع سوى على «مرسوم (لإجراء الانتخابات في) 8 أو 15 مايو/ أيار». وكان الرئيس اللبناني قد رفض في وقت سابق التوقيع على قانون تبكير موعد الانتخابات الذي أقرّه مجلس النواب، وأعاده إلى المجلس التشريعي الذي أقره مرة أخرى. وانسحب باسيل، مع كتلته النيابية، من جلسة إقرار القانون البرلمانية، كما تقدم «التيار الوطني الحر» خلال الأسبوع الحالي بشكوى إلى المجلس الدستوري يطعن فيها في موعد الانتخابات وقانون الانتخابات المقترح.

وتفاقمت الأزمة المالية في لبنان، التي وصفها البنك الدولي بأنها واحدة من أسوأ حالات الركود في التاريخ الحديث، بسبب الجمود السياسي والخلاف حول التحقيق في انفجار مرفأ بيروت (أغسطس/ آب 2020) وأودى بحياة أكثر من 200 شخص. وفقدت الليرة اللبنانية 90 في المائة من قيمتها ودفعت الأزمة ثلاثة أرباع السكان إلى هاوية الفقر. وبسبب نقص السلع الأساسية، مثل الوقود والأدوية، تحوّلت الحياة إلى صراع يومي. وعلى الرغم من تأثير حالة الشلل الحكومي على إمكانية تحسن الوضع الاقتصادي، أكد نائب الأمين العام لـ«حزب الله»، نعيم قاسم، أمس، أنه مع عودة الحكومة اللبنانية إلى الاجتماعات بعد «معالجة الأسباب» التي أدت إلى توقفها. وقال قاسم، في كلمة ألقاها خلال لقاء سياسي عقد في الضاحية الجنوبية لبيروت، إن «مشهد القضاء في لبنان غير صحي، ليس له علاقة لا بحادثة ولا بقاض، له علاقة بمنظومة قضائية كاملة تتداخل بطريقة غير عادية، يجب إعادة النظر وإيجاد حل».

وجاء كلام نعيم قاسم في وقت اعتبر فيه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن «هناك حلاً لكل شيء في لبنان»، وذلك إثر لقائه الرئيس اللبناني في قصر بعبدا، مقر الرئاسة اللبنانية. وقال ميقاتي إنه «أبلغ رئيس الجمهورية ميشال عون بأنه سيدعو مجلس الوزراء إلى الانعقاد قريباً من أجل عودة الأمور إلى طبيعتها». ومن المسؤولين السابقين الذين يسعى المحقق العدلي طارق البيطار إلى استجوابهم في قضية انفجار المرفأ حلفاء بارزون لـ«حزب الله»، إذ يشتبه المحقق في أنهم وراء الإهمال الذي أدى إلى الانفجار.

(الأناضول، فرانس برس)

أكد ميقاتي أنه سيدعو الحكومة للاجتماع قريبا (الأناضول)

بريطانيا: الأمن فوق الحقوق

سحب الجنسية بلا إنذار مسبق

سيسمح تشريع جديد في بريطانيا بسحب الجنسية من الإرهابيين من دون سابق إنذار، وذلك في إطار محاولة لندن منعهم من الطعن في هذا الأمر

تعمل الحكومة البريطانية، التي كانت قد واجهت معضلة في قضية سحب الجنسية من «عروس داعش» شميمة بيغوم، على قوننة عملية سحب الجنسية من أشخاص «يشكلون تهديداً للمملكة المتحدة»، من دون إشعارهم مسبقاً، ما يعني حرمانهم من التوجه إلى القضاء للطعن في هذا الأمر. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، أمس الجمعة، أنه بعد معركة قانونية مع بيغوم، التي جردت من جنسيتها البريطانية، بدأت السلطات العمل لتمرير مشروع قانون يسمح لها بسحب الجنسية من دون إشعار سابق. وأوضحت أن التشريع الذي تجرى مناقشته في البرلمان سيسمح للحكومة، في حال إقراره، بتجريد الناس من الجنسية من دون إخطارهم، ما سيمنعهم من التوجه إلى المحكمة للطعن فيه. وسيسمح مشروع «قانون الجنسية والحدود» لوزير الداخلية بإلغاء الجنسية من دون سابق إنذار لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

وذكرت صحيفة «غارديان»، أمس الجمعة، أن البند 9 من مشروع القانون يستثني الحكومة من الاضطرار إلى تقديم إشعار إذا لم يكن «من المعقول» القيام بذلك، أو في ذلك مصلحة للأمن القومي أو العلاقات الدبلوماسية أو من أجل المصلحة العامة.

ويأتي هذا التحرك بعد أشهر من إعلان محكمة بريطانية مولد، والتي غادرت البلاد في سن المراهقة للانضمام إلى تنظيم «داعش» الإرهابي في سورية، لن يسمح لها بالعودة إلى المملكة المتحدة لخوض معركة قانونية حول إلغاء جنسيتها. وكانت وزارة الداخلية قد اعتبرت، في بيان أخيراً، أن «الحرمان من الجنسية لأسباب مؤاتية مخصص لمن يشكلون تهديداً للمملكة المتحدة، أو الذين ينطوي سلوكهم على ضرر شديد»، مؤكدة أن الجنسية البريطانية «امتياز» وليست حقاً.

وكانت المحكمة العليا البريطانية، وبإجماع القضاة الخمسة فيها، قد رفضت، في 20 فبراير/ شباط الماضي، طلب بيغوم، الموجودة في مخيم لعناصر «داعش» في شمال سورية، للعودة إلى البلاد من أجل الطعن في القرار. وأوضح القضاة، في قرارهم وقتها، أن حقها في محاكمة عادلة لا يتفوق على اعتبارات أخرى مثل سلامة الناس، وأن قرار منعها من العودة يجب أن يبقى مطبقاً حتى يمكنها أن تشارك «من دون تعريض سلامة الناس للخطر». وأضافوا: «هذا ليس الحل الأمثل، إذ إنه من غير المعروف كم سيستغرق الوقت ليصبح ذلك ممكناً. لكن ليس هناك حل مثالي لمعضلة مثل هذه».

ودافعت الحكومة البريطانية عن مشروع القانون، موضحة، في بيان أخيراً، أنه لا يمنحها سلطات إضافية لسحب الجنسية، لكن خبراء قانونيين انتقدوا التشريع، معتبرين أنه قد يفقد الناس حقهم في العودة إلى البلاد للطعن في القرار أمام المحكمة. وقال الخبير في القانون الدولي في جامعة «وايكاتو» النيوزيلندية الكسندر غيليسبي، لصحيفة «واشنطن بوست»: «ليس هذا النوع من الشفافية في الإجراءات القانونية الذي نريده. يجب أن يتم التعامل مع هذه الأمور بطريقة تسمح للمشخص بأن يكون لديه فرصة للرد على التهم الموجهة إليه». وأوضح أنه في حين ينص القانون الدولي على حقوق المواطنة فإنه يمكن للحكومات التراجع عنها، عادة بعد إدانة شخص ما أو اعترافه بارتكاب جريمة خطيرة مثل الإرهاب، طالما أن الشخص يحمل جنسية ثانية «ليعود إليها».

وكانت مثل هذه الإجراءات العقابية قد تصدرت عناوين الصحف في السنوات الأخيرة، بعد أن ألغت عدة حكومات غربية جنسية أشخاص يزعم أنهم انضموا إلى الجماعات الإرهابية. وكان لدى بعض هؤلاء الأشخاص جوازات سفر متعددة، ما جعل الدول تختلف حول من ينبغي عليه تحمل المسؤولية. وكانت الحكومة البريطانية قد اعتبرت أن سحب الجنسية من بيغوم لن يجعلها عديمة الجنسية لأنها تستطيع الحصول على الجنسية في بنغلادش، حيث لها جذور عائلية، إلا أن بنغلادش رفضت السماح لها بالدخول إلى البلاد. وكانت نيوزيلندا قد سمحت، على مضض، لسهيرة عدن (26 سنة)، التي نشأت في أستراليا ونيوزيلندا، وولديها، بالعودة إلى البلاد، وذلك بعد خلاف دبلوماسي مع أستراليا، التي سحبت الجنسية منها، بعد انضمامها إلى تنظيم «داعش». وقالت رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسيندا أرديرن، في بيان في يوليو/ تموز الماضي، عن عدن، التي اعتقلت في تركيا، «إنهم ليسوا من مسؤولية تركيا، ومع رفض أستراليا قبول العائلة، فإن ذلك يجعلهم من مسؤوليتنا».

لا تزال بيغوم في مخيم لعائلات «داعش» بسورية (دليا سليمان/ فرانس برس)

> يفقد المستهدفون حقهم بالطعن في سحب الجنسية

وكانت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قد منعت في 2019، هدى مثنى، المولودة في نيوجيرسي والتي غادرت البلاد إلى سورية للزواج من عنصر في «داعش»، من العودة إلى الولايات المتحدة. وكان هناك خلاف بين واشنطن ومثنى حول ما إذا كانت مواطنة، إذ قالت الإدارة الأميركية وقتها إن والدها كان دبلوماسياً يمنياً معتمداً عندما ولدت في أميركا، فيما كشف محاميها عن أن والدها لم يكن ممثلاً للحكومة اليمنية عند ولادتها.

وأوضحت «واشنطن بوست» أن المسألة تصبح معقدة إذا كان لدى الأشخاص الذين سحبت جنسيتهم أطفال ولدوا في أماكن أخرى، ما قد يفقدهم حقهم بالعيش في دول غربية. وقال غيليسبي إنه إذا كانت الحكومات تريد بالفعل مكافحة التطرف، فإن أفضل شيء يجب القيام به هو إعادة هؤلاء الناس إلى ديارهم وإزالة التطرف عنهم، بدلاً من تركهم خارجاً حيث سيكونون أكثر تطرفاً». يذكر أنه تم توسيع سلطات وزارة الداخلية لتجريد الرعايا البريطانيين من جنسيتهم بعد تفجيرات لندن في عام 2005، لكن استخدامها زاد في عهد تيريزا ماي كوزيرة للداخلية 2010، وتم توسيعها مرة أخرى في 2014، حيث تم بالفعل إضعاف شرط إرسال الإشعار في عام 2018، ما سمح لوزارة الداخلية بتقديم الإشعار عن طريق وضع نسخة منه في ملف الشخص، ولكن فقط في الحالات التي يكون فيها مكان وجودهم غير معروف.

(العربي الجديد)

اقتصاد

ربط كهربائي بين العراق وتركيا

بغداد ـ **اكثم سيف الدين**

أعلنت وزارة الكهرباء العراقية، أمس الجمعة، إنجاز خطة الربط الكهربائي مع تركيا بشكل كامل، عبر إقليم كردستان، مؤكدة أن توريد الطاقة سيكون حسب حاجة البلاد.

يجري ذلك في وقت تسعى الوزارة العراقية لحل مشكلة الكهرباء الخانقة وانقطاع التيار عن المواطنين، والذي يتسبب دائماً بغضب الشارع والخروج بتظاهرات شعبية تندد بالحكومة، ووضعت الوزارة أخيراً خطة خمسية لزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية في البلاد، للوصول إلى حدود تجاوز أزمة تجهيز المواطنين، بحسب ما أعلنته.

وأكد المتحدث باسم وزارة الكهرباء، أحمد موسى، قال إنّ «الوزارة أنجزت الربط مع الجانب التركي عن طريق إقليم كردستان عبر الخطوط 132 و400 بالكامل»، مبيّناً، في تصريح لوكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع)، أنّه «لم يتبق سوى الاتفاق على كميات الطاقة المنقولة وسعر التعريفة».

وأضاف أنّ «الربط الآن جاهز وبانتظار التشغيل الفعلي»، لافتاً إلى أنّ «الطاقة، وإن الربط لا يعني استيراد الطاقة فقط وإنما التحقيق لاستقرار الشبكة الكهربائية وهذا يدرج ضمن خطط الوزارة لتنويع مصادر الطاقة»، مشيراً إلى أنّ «هناك خططاً طموحة لدى وزارة النفط لاستثمار وتأهيل حقول الغاز، والاستفادة من الغاز في تزويد المحطات الكهربائية بدلاً من إحراقه، سيما وأن الحاجة حالياً ما زالت حاكمة لاستيراد الغاز».

وأكد أنّ الوزارة ستدفع للجانب الإيراني جميع الفواتير عن قيمة الغاز المجهز، رغم انحسار الإطلاقات من قبل إيران»، موضحاً أنّ «انحسار الإطلاقات للغاز الإيراني كبير، حيث يفترض أن تكون الكميات المورّدة 50 مليون متر مكعب باليوم الواحد، إلا أنها انحسرت إلى 8 ملايين ونصف مليون متر مكعب في اليوم، مما شكل خسارة كبيرة للمنظومة الكهربائية».

وفي مطلع العام 2020 بدأ العراق بتنفيذ خطة الربط الكهربائي مع تركيا، عبر إقليم كردستان، في إطار المساعي للتخفيف من أزمة توفير الطاقة الكهربائية.

وأول من أمس، زار وزير الكهرباء العراقي عادل كريم، إقليم كردستان والتقى بوزير كهرباء الإقليم كمال محمد، وبحث معه ملف الربط الكهربائي مع تركيا، وملف توريد الطاقة الكهربائية للبلاد، وأكد أنّ «الوزارة تبذل جهوداً لوضع معالجات وحلول لأزمة توفير الطاقة الكهربائية في البلاد، وإنهاء المشاكل التي تواجه القطاع».

عضو لجنة النزاهة في البرلمان العراقي المنحل، كاظم الشمري، شدد على أهمية وضع الخطط لمدروسة لقطاع الطاقة، الكهربائية، لافتاً إلى أن «الفساد داخل الوزارة يمثل أكبر التحديات التي تواجه خطوات تطوير القطاع، الأمر الذي يتطلب العمل على إنهائه». وكشفت وزارة الكهرباء العراقية في وقت سابق عن وجود خطة للبدء بإنتاج الطاقة المتجددة التي تتولد من الطاقة الشمسية والرياح، مشيرةً إلى أنّ طموحها هو الوصول إلى إنتاج أكثر من 7 آلاف ميغاواط من الطاقة المتجددة.

وتشكو العراق من تعطيل الكثير من مشاريعها تنفيذ خطط الموضوعة لتطوير الطاقة، بشكل كامل، بسبب عدم وجود التخصيصات المالية الكافية.

(Getty)

خطة بكلفة قياسية لتحفيز الاقتصاد الياباني

أعلن رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، أمس الجمعة، عن حزمة جديدة لتحفيز ثالث أكبر اقتصاد في العالم بكلفة قياسية تبلغ 490 مليار دولار، في وقت يسعى فيه لتعزيز تعافي البلاد من الوباء. وأفاد كيشيدا أن الخطة البالغ قدرها 56 تريليون ين، وهي الثالثة منذ بدأت أزمة كوفيد العام الماضي، «كافية لمنح شعور بالأمان والأمل للشعب الياباني». وسيشمل الإنفاق مجموعة من الإجراءات، بما في ذلك دفعات نقدية للعائلات التي تضم أطفالاً تحت سن الثامنة عشرة ويبلغ دخلها الحد الأدنى المنصوص عليه، إلى جانب زيادات لأجور الممرضين والعاملين في مجال الرعاية. وتأتي خطط الإنفاق الكبيرة بعدما انكمش اقتصاد اليابان أكثر من المتوقع بكثير في الربع الثاني من العام، في وقت كافح فيه قادة البلاد لتجاوز أزمة تفشي الوباء عبر فرض قيود في طوكيو وغيرها.

أخبار

الجزائر: 4 مليارات دولار صادرات غير نفطية

أعلن رئيس الوزراء الجزائري، أيمن بن عبد الرحمن، أن صادرات بلاده غير النفطية بلغت 4 مليارات دولار مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري لأول مرة في تاريخ البلاد. جاء ذلك خلال عرض بن عبد الرحمن لمشروع قانون الموازنة

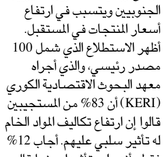

العامة لسنة 2022 على لجنة المالية والميزانية بمجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان) تابعته الأناضول. وقال بن عبد الرحمن، الذي يتولّى أيضاً حقيبة المالية، إنّ «الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات بلغت 4 مليارات دولار منذ بداية العام الجاري وحتى الأسبوع الماضي». وبلغت الصادرات 2,2 مليار دولار في الأشهر الستة الأولى بنهاية من السنة الجارية، بحسب المسؤول الجزائري. وتعتبر هذه القيمة هي الأعلى في تاريخ الجزائر، التي يعاني اقتصادها تبعية مفرطة لإيرادات المحروقات (نفط وغاز)، إذ تمثل نحو 93 بالمائة من مداخيل البلاد من النقد الأجنبي.

1,2% من الشركات قدّمت إفصاحات عن المخاطر المناخية

أفادت مجموعة أرابيسك لإدارة الأبحاث والاستثمارات في المجالات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات بأن ما يزيد قليلاً عن واحد في المائة فقط من 5000 شركة كبرى على مستوى العالم يقدّم إفصاحات جوهرية عن المخاطر المناخية التي تواجهها، في حين أن أكثر من نصف هذه الشركات لا يقدم أي إفصاحات. وأشارت بيانات من المجموعة إلى أنه لم يقدم سوى 1,2 في المائة من الشركات التي قامت بتحليلها، ومعظمها شركات كبيرة مدرجة في البورصات، تقارير بشأن جميع التوصيات الإحدى عشرة لفريق العمل المعني بالإفصاحات المالية المتعلقة بالمناخ في عام 2019.

ارتفاع تكاليف المواد الخام في كوريا الجنوبية

أظهر استطلاع للرأي أمس الجمعة أن ارتفاع تكاليف المواد الخام الدولية من المتوقع أن يؤدي إلى تراجع ربحية المصدرين الكوريين الجنوبيين ويتسبب في ارتفاع أسعار المنتجات في المستقبل. أظهر الاستطلاع الذي شمل 100 مصدر رئيسي، والذي أجراه معهد البحوث الاقتصادية الكوري (KERI) أن 83% من المستجيبين قالوا إن ارتفاع تكاليف المواد الخام له تأثير سلبي عليهم. أجاب 12% فقط بأنهم لم يتأثروا. بينما قال 5% الباقون إن ارتفاع تكاليف المواد الخام كان له تأثير إيجابي. وأجابت ما يقرب من 84% من الشركات التي شملها الاستطلاع بأن ارتفاع تكاليف المواد أدى إلى انخفاض هامش التشغيل، أو نسبة الأرباح التشغيلية إلى المبيعات، هذا العام من عام 2020.

صندوق النقد يتوقع نمو الاقتصاد الأردني 2%

عمّان ـ **العربي الجديد**

توقع صندوق النقد الدولي، أن يصل إجمالي مدفوعاته للأردن للفترة 2020-2024، بما في ذلك المبلغ المسحوب بموجب «أداة التمويل السريع»، إلى نحو 1,95 مليار دولار.

وأضاف، في ختام مناقشة بعثته مع الحكومة بشأن مراجعة الأداء الثالثة حول برنامج الإصلاح الاقتصادي، أنه من المتوقع صرف 329 مليون وحدة حقوق سحب خاصة؛ أي نحو 469 مليون دولار أميركي، تمثل نصيب الأردن من التوزيع العام الذي أجراه صندوق النقد الدولي لمخصصات حقوق السحب الخاصة في آب/ أغسطس 2021. وتابع، في بيان أمس أن «توفير الدعم القوي بشروط ميسرة من المانحين ما زال مطلبا بالغ الأهمية، وخاصة في ظل امتداد آثار الجائحة لفترة أطول». وقال رئيس بعثة الصندوق، علي عباس، إنه من المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي حوالي 2% في عام 2021، غير أن الاقتصاد ما زال يعاني من مكامن ضعف ملموس، تتمثل في استمرار البطالة المرتفعة، ولا سيما بين الشباب.

ولفت إلى أن ضعف الطلب، فضلاً على تأخر انتقال ارتفاع أسعار السلع الأولية العالمية إلى الأسواق المحلية، أدى إلى كبح معدل التضخم عند مستوى 1,8% على أساس سنوي في نهاية شهر سبتمبر/ أيلول 2021. ومن المتوقع أن يرتفع عجز الحساب الجاري إلى نحو 9,5% من الناتج في عام 2021 بسبب ارتفاع أسعار استيراد الوقود وزيادة واردات السلع الوسيطة ويتوقع أن ينخفض إلى أقل من 5% خلال عام 2022. وأشار صندوق النقد إلى أن استراتيجية المالية العامة ستركز على توسيع الوعاء الضريبي من خلال مواصلة الجهود لمعالجة التهرب الضريبي وسد الثغرات الضريبية، وإقرار قانون يوحد الإدارة الضريبية والجمركية في منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة تحت مظلة دائرة ضريبة الدخل والمبيعات والجمارك الأردنية؛ وإدراج قواعد مكافحة التهرب ضمن قانون الضريبة العامة على المبيعات»، بحسب البيان.

وأعلن وزير المالية الأردني، محمد العسعس، في بيان صحافي أمس الجمعة، أنه تم التوصل بنجاح إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد الدولي في خطوة تؤكد على الاستقرار المالي والاقتصادي في الأردن وتعزز الثقة في قدرة بلاده على تحقيق التعافي وتجاوز التحديات التي فرضتها جائحة كورونا على الاقتصاد الأردني.

اقتصاد الناس

تونس: مخاوف من اقتطاعات جديدة للأجور

يخشى التونسيون أن تكون جيوبهم مصدراً لتمويل الموازنة بفرض ضرائب جديدة على الدخول أو إقرار مساهمات ظرفية لتعبئة الموارد

تونس ـ **إيهاب الحامدي**

يترقب التونسيون ملامح مشروع قانون الموازنة للعام المقبل 2022، وسط مخاوف من إقرار اقتطاعات جديدة من أجور الموظفين لفائدة الموازنة أو فرض ضرائب إضافية على الرواتب، بعد تلميحات السلطة إلى «إشراك كل المواطنين داخل تونس وخارجها» في تجاوز الأزمة التي تمر بها البلاد وإيجاد التوازنات المالية المنشودة.

وفي ظل غياب خارطة الطريق الاقتصادية لحكومة تجلاء بودن، وعدم الكشف عن بنود قانون الموازنة القادم، يخشى التونسيون أن تكون جيوبهم مصدراً لتمويل الموازنة بفرض ضرائب جديدة على الدخول أو إقرار مساهمات ظرفية لتعبئة الموارد.

ضغوط مالية

وتتفاقم الضغوط المالية بسبب استمرار أزمة التمويل الحكومية، لتعلن الحكومة أخيراً عن استئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي الذي يشترط إصلاحات ذات تكلفة اجتماعية، وفق ترجيحات خبراء الاقتصاد. ويمثل الاقتطاع من الرواتب في شكل مساهمات ظرفية أو بفرض ضرائب على الدخل من الآليات التقليدية لتعبئة الموارد التي لجأت لها الحكومات التونسية، رغم ممانعة الأطراف الاجتماعية ورفض التونسيين لهذه الإجراءات.

وإزاء وضع اقتصادي صعب وشح التمويلات لا يستبعد خبراء الاقتصاد أن تناقض التوجهات الحكومية وعود الرئيس قيس سعيد بتحسين القدرة الشرائية للمواطنين، وذلك تحت ضغوط صندوق النقد الدولي الذي بدأ مفاوضات جديدة مع تونس بشأن برنامج تعاون مالي.

وقال الخبير الاقتصادي رضا الشكندالي، إن الرئيس سعيد وعد التونسيين في 25 يوليو/ تموز الماضي بتحسين قدراتهم المعيشية، بينما هناك مخاوف من قرارات تزيد من الضغوط الضريبية على الأجراء (العمال) أو اقتطاعات من الرواتب ستكون لها كلفة سياسية وستحط من شعبيته.

وأكد الشكندالي في تصريح لـ«العربي الجديد» أن «حكومة بودن لا تزال في مرحلة جسّ النبض وهو ما يفسّر حالة التخبط بسحب النسخة الأولية المسربة من قانون موازنة 2022»، مرجحاً أن تلجأ الحكومة إلى تمرير قانون موازنة «بلا ملامح» في انتظار استكمال المفاوضات مع صندوق النقد الدولي وتنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

وأشار إلى أن صندوق النقد الدولي لن يوقّع أي اتفاق مع تونس دون الحصول على ضمانات واسعة بتوافق كافة الأطراف على الإصلاحات المطلوبة، مؤكداً أن مراجعة النظام الضريبي والحد من كتلة الأجور سيكونان من بين بنود الإصلاح.

وفسّر الشكندالي تلميحات الرئيس التونسي بمشاركة المواطنين في تعبئة الموارد بدعوتهم إلى المساهمة في الاكتتاب الوطني لتوفير موارد إضافية لفائدة موازنة العام الحالي، معتبراً أن السلطة

> الحكومة تستأنف مفاوضات الاقتراض من صندوق النقد

تتجنّب في الوقت الحالي أي قرارات قد تطيح شعبيتها سيما بعد فشل مساعي كبح الأسعار ومكافحة المحتكرين بحسب قوله.

مفاوضات جديدة

في المقابل بدأت النقابات العمالية، التعبئة من أجل تحضير الدخول في مفاوضات جديدة مع حكومة بودن بشأن الزيادة في الأجور وإصلاح المؤسسات الحكومية، عقب لقاء رسمي بين الطرفين جرى يوم 15 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي، انتهى بتعهد الحكومة بتطبيق سريع لـ27 اتفاقية زيادة أجور قطاعية معلقة، وتسوية وضعية نحو 31 ألف من عمال الحضائر الذين يعملون بعقود هشة.

ويمثل الحفاظ على مكتسبات العمال وتطبيق الاتفاقات المبرمة سابقاً مع الحكومة العناوين البارزة للقاء المرتقب بين المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل ورئيسة الحكومة.

وعلّق المتحدث الرسمي باسم الاتحاد العام التونسي للشغل سامي علي الطاهري، على طلب الرئيس سعيد تنفيذ سياسة تقشفية ومساهمة المواطنين في تعبئة الموارد بتدوينة على حسابه الرسمي على «فيسبوك» أخيراً، قال فيها «يطلبون من العمّال التضحية رغم أن العمال يؤدون واجباتهم، ويريتون على أكتاف المتهربين وهم لا يؤدون واجباتهم فضلا على أنهم لا يضحون».

وتابع بتدوينة ثانية كتب فيها «عبارات التقشّف ومساهمة التونسيين في الميزانية لا تختلف عن مضمون مصطلحات التضحية والإجراءات الموجعة والمؤلمة إلا في جدة اللفظ... أما النتيجة فواحدة وهي أن الأجراء (العمال) هم من يدفع الفاتورة».

كذلك أطلق تونسيون على صفحات التواصل الاجتماعي تغريدات تطالب بالكف عن الاقتطاعات من رواتبهم داعين الحكومة إلى إنهاء الحسم بنسبة 1% الذي جرى تنفيذه منذ سنة 2019، بعد أن قالت حكومة رئيس الوزراء الأسبق يوسف الشاهد حينها إن هذا الخصم سيكون ظرفيا لمدة سنة واحدة لتوفير موارد لفائدة صناديق المعاشات.

غير أن الحسم الظرفي لا يزال مستمرا وتحول إلى اقتطاع دائم، ما يزيد من انشغال التونسيين بنوايا بما تنوي الحكومة فعله مستقبلا، تزامنا مع استئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

الفرصة الأخيرة

واعتبر الخبير المالي، أرام بالحاج، في حديث مع «العربي الجديد» أن الاتفاق الجديد المزمع إبرامه يُعتبر آخر فرصة للقيام بالإصلاحات الاقتصادية المطلوبة في تونس، مضيفا أن إنجاح الإصلاح الاقتصادي سيكون مرتبطا بطريقة استعمال الموارد المالية المقدمة كما بقية الموارد المتأتية من المانحين والأسواق بعد إمضاء الاتفاق مع صندوق النقد.

وقال إن إمكان تونس الحصول على ما يقارب 3,2 مليارات دولار، مقابل اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي حول برنامج إصلاحات واقعي يمتد لأربع سنوات. وأعلنت السلطات التونسية أخيراً استئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن برنامج تعاون مالي جديد، وذلك عقب اجتماعات تمهيدية جمعت مسؤولين من الحكومة ووفد من صندوق النقد. وجاء الإعلان الرسمي، في بيان للبنك المركزي التونسي، على موقعه الرسمي أكد فيه «استئناف المناقشات الفنية مع صندوق النقد»، وذلك بعد أن توقفت في الأشهر الأخيرة بسبب عدم الاستقرار السياسي.

وكشف قانون الموازنة التعديلي الذي نشرته الحكومة مؤخرا بالجريدة الرسمية عن مراجعة شاملة لكافة المؤشرات الاقتصادية للعام الحالي، حيث توسع العجز في موازنة العام الحالي ليبلغ 9,7 مليارات دينار مقابل عجز متوقع بـ7 مليارات دينار في المشروع الرئيسي الذي أقره البرلمان المجمدة أعماله في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020.

كما رفعت الحكومة مبلغ اعتمادات التعهد لنفقات الميزانية من 43,9 مليار دينار إلى 48,4 مليارا، فيما زادت موارد الاقتراض الداخلي من 5,5 مليارات دينار إلى 8,1 مليارات دينار، مقابل خفض موارد الاقتراض الخارجي من 13 مليار دينار إلى 12,1 مليار دينار، ورفع العدد الإجمالي لموظفي القطاع الحكومي من 644,8 ألفا إلى 661,7 ألفا.

بدائل لزيادة الموارد

وتواصل الحكومة البحث عن بدائل لزيادة الموارد الذاتية للدولة في موازنة عام 2022 حيث تناقش الوزارات والبنك المركزي إمكانية زيادة الضرائب الجمركية على 1335 سلعة.

وكشفت وثيقة حصلت عليها «العربي الجديد» أن الحكومة التونسية برئاسة نجلاء بودن، تعتزم زيادة الرسوم الجمركية على 1335 سلعة استهلاكية، لتصل إلى 50% بدلاً من 35% حالياً، الأمر الذي ينعكس مباشرة على أسعارها في الأسواق ويزيد من الضغوط المعيشية على المواطنين، وفق خبراء اقتصاد.

وتتضمن قائمة السلع المقترح زيادة الرسوم الجمركية عليها، مواد غذائية جاهزة، وأخرى قابلة للتحويل، إلى جانب تجهيزات منزلية وملابس وأثاث ومفروشات وأدوات مدرسية، ومواد أولية تهم قطاعات مصدرة، وأخرى تستعمل في القطاع السياحي والخدماتي.

تزايد الاعباء المعيشية يقلق الاسر التونسية (فتحي بلعيد/فرانس برس)

أسوأ أزمة اقتصادية

اظهرت وثيقة ان تونس خفضت توقعاتها لنمو الناتج المحلي الاجمالي للعام 2021 الى 2,6 بالمائة، من تقديرات سابقة بلغت اربعة بالمائة. وتواجه تونس اسوا ازمة اقتصادية بعدما انكمش الاقتصاد 8,8 بالمائة العام الماضي في حين وصل عجز الميزانية الى مستوى قياسي عند 11,4 بالمائة. وحسب «رويترز»، اظهرت الوثيقة ان احدث التوقعات للعجز في الموازنة العامة تشير الى انه سيصل الى 8,3 بالمائة في 2021، ارتفاعا من تقديرات سابقة عند 6,6 بالمائة.

سورية

عزوف سكان القامشلي عن الملابس الشتوية

ادى الغلاء إلى تراجع حركة مبيعات الملابس الجاهزة وخاصة ملابس الأطفال، في مدينة القامشلي، إذ اضطرت الاسر الى شراء الاقمشة و تفصيلها عند الخياطين بهدف تخفيف الاكلاف

عبد الرحمن **خضر**

في بداية كل شتاء تقبل العائلات على شراء الملابس الشتوية الجاهزة، لكن غلاء أسعارها هذا العام أجبر الكثير من العائلات في مدينة القامشلي الواقعة في ريف محافظة الحسكة، أقصى شمال شرقي سورية، على اللجوء إلى شراء الأقمشة وتفصيلها عند الخياطين بهدف تخفيف الأكلاف التي يدفعونها لقاء الحصول على الملابس الجاهزة. هذا الغلاء أدى إلى تراجع حركة مبيعات الملابس الجاهزة وخاصة ملابس الأطفال، وهذا التراجع يندرج على أسواق الماركات وأسواق الصناعات المحلية، التي بدورها كانت ضحية لارتفاع أسعار المحروقات والتقنين الطويل للكهرباء وإغلاق الكثير من المصانع وهجرة الصناعيين.

تقول روزة محمد، وهي أم لأربعة أطفال، لـ«العربي الجديد»: «هذا العام لم أشتر لأطفالي ملابس جاهزة وذلك لأن أسعارها باتت غالية، وعندما نذهب إلى أي محل في مدينة القامشلي يحسب التاجر البضاعة بالدولار، ثم يبيعها للزبائن بالليرة السورية، وفي الوقت نفسه نستطيع طلب المواصفات التي نريدها من الخياطين، بينما الجاهزة لا يمكن تعديل مقاساتها».

وتضيف أن كلفة كسوة الطفل الواحد من الملابس التي يتمّ تفصيلها عند الخياطين لا تتجاوز 80 ألف ليرة (الدولار = 3500 ليرة)، بينما من الملابس الجاهزة يتجاوز ثمن القطعة الواحدة منها هذا المبلغ بكثير، ولا يتناسب مع قدرات العائلات، التي تعتمد في كثير من الأحيان على الزراعة أو حوالات أبنائها من الخارج.

يقول خالد أمين، وهو بائع أقمشة في مدينة القامشلي، لـ«العربي الجديد»: تشهد أسواق المدينة إقبالاً على شراء الملابس مرتين في العام، الأولى في بداية فصل الشتاء وهي الأهم، والثانية في مطلع فصل الصيف، لكن الإقبال هذا العام كان ضعيفاً بسبب غلاء الأسعار العائد إلى ارتفاع أسعار الوقود التي تعتمد عليها صناعة الأقمشة بشكل كبير، وبسبب تراجع إيرادات السكان في المنطقة التي تعتمد على الزراعة في هذا الوقت بالتحديد.

وحسب أمين، فإن الذي حافظ على استمرارية حركة السوق هي المنتجات الصينية رخيصة الثمن، التي لا تقارن بأسعار البضائع الأوروبية التي بات وجودها نادراً في أسواق المدينة، لكن الكثير من الخياطين باتوا يفضّلون الموديلات الأوروبية بأقمشة صينية، وهذا أصبح دارجاً في مدينة القامشلي وأريافها.

ويشير إلى أن هناك نوعاً آخر من الزبائن وهم الذين يرغبون بتقليد موديلات غير موجودة في السوق، ربّما رأوها في الإنترنت أو لدى أصدقاء لهم، فهنا يتمكّنون من الحصول على شيء شبيه بالمنتج الذي يرغبون به بثمن أقل وربّما بألوان مختلفة، وإضافات قد يعرضها عليهم الخياطون.

ويؤكد علي أن هذا الأمر لوحظ كثيراً في المناطق الريفية التي لا يرى سكانها مشكلة باقتناء ملابس تقليدية أو أخرى ترمز إلى القوميات الكردية والعربية والسريانية التي تنتشر في المنطقة، لكنهم لم يستطيعوا التخلّي بشكل كامل عن الملابس الجاهزة الخاصة بالأطفال، وخاصة ملابس المدارس.

ارتفاع كبير في أسعار الملابس الجاهزة (فرانس برس)

المغرب

أسعار الوقود تقفز لمستوى قياسي

الرباط ـ **مصطفى قماس**

بلغت أسعار الوقود مستويات غير مسبوقة في المغرب، بعد خمس سنوات من التحرير، ما يؤثر على القدرة الشرائية للأسر، التي تواجه ارتفاع أسعار العديد من السلع المستوردة في الفترة الأخيرة.

وتجاوز سعر السولار لأول مرة 10 دراهم، كي يصل إلى 10,20 دراهم، بينما قفز سعر البنزين إلى 12 درهما (الدولار = نحو 9,15 دراهم)، في وقت يتم ترقب أن ترتفع تلك الأسعار أكثر بفعل تداعيات السوق الدولية.

هذه الأسعار مسجلة في مدينة الدار البيضاء، حسب ما لاحظته «العربي الجديد» في الأيام الأخيرة، ما يعني أنها قد تتجاوز ذلك السقف في مدن أخرى عند أخذ تكلفة نقل الوقود إليها.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي يتجاوز فيها سعر السولار واسع الاستهلاك سقف 10 دراهم في السوق المغربية، منذ اتخاذ قرار تحرير أسعار السولار والبنزين من قبل حكومة عبد الإله بنكيران السابقة في 2015. ويتجلى أن سعر السولار ارتفع بثلاثة مقارنة بما كان عليه في ذروة الحجز الصحي في مارس/ آذار من العام الماضي، عندما تراجع إلى حوالي 7 دراهم بفعل تراجع الطلب، علما أنه اقترب قبل انتشار الفيروس من 10 دراهم.

ويستفاد من تطور أسعار السلعتين منذ مستهل يناير/ كانون الثاني من العام الحالي، أن أسعار السولار والبنزين التي كانت في حدود 8,80 دراهم و9,60 دراهم، زادت في الأشهر العشرة والنصف الأخيرة بـ1,20 درهم و2,40 درهم.

ويبرر ارتفاع أسعار السولار إلى السوق الدولية التي يشتري منها الموزعون المغاربة النفط المكرر بعد إغلاق المصفاة الوحيدة منذ ستة أعوام، حيث انتقل ذلك السعر من 417 دولارا للطن إلى أكثر من 700 دولار في الفترة الأخيرة، وهو ما يجد تفسيره في زيادة الطلب بفعل متطلبات الإنعاش الاقتصادي في الدول الغربية والمساعدة.

ودأبت شركات الوقود على تأكيد أن الأسعار في السوق المحلية تحدد على أساس سعر النفط المكرر والتأمين والنقل، ناهيك بالضريبة الداخلية على الاستهلاك والضريبة على القيمة المضافة التي تمثل 40 في المائة من مجمل السعر.

وكانت الحكومة السابقة قررت ضمان مخزون كاف من النفط المكرر، تحسبا لارتفاع الأسعار في السوق الدولية في ظل خطط الإقلاع الاقتصادي في العالم بعد أزمة كورونا.

ويعتبر مراقبون أن المغرب لم يتمكن من تكوين مخزون استراتيجي من الوقود عندما كانت الأسعار في العام الماضي بالنسبة للنفط المكرر في حدود 200 دولار، علما أن الحكومة كان قررت استعمال خزانات مصفاة شركة سامير من أجل بلوغ ذلك الهدف.

يرى منسق الجبهة الوطنية لإنقاذ المصفاة المغربية للنفط، الحسين اليمني، أن الإفلات من تقلبات أسعار النفط في السوق الدولية، رهن انتشال تلك المصفاة من التصفية والإغلاق، وتعزيز المخزون الوطني من الطاقة النفطية.

ويتصور اليمني في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن عودة المصفاة من شأنها أن تحد من غلاء أسعار الوقود، مؤكدا أن واجب الحكومة يتمثل في الحفاظ على صناعات تكرير النفط. وخلق شروط التنافس في سوق المحروقات لحماية القدرة الشرائية للأسر. وتفيد آخر بيانات صادرة عن مكتب الصرف الحكومي، بأن فاتورة مشتريات الطاقة زادت في الأشهر التسعة الماضية بنسبة 36,8 في المائة، لتصل إلى 5,5 مليارات دولار، علما أن المملكة تستورد حوالي 94 في المائة من حاجياته من الطاقة.

وأثير موضوع تحرير الوقود في الفترة الأخيرة، حيث اعتبر رئيس المجموعة النيابية للعدالة والتنمية بمجلس النواب، عبد الله بوانو، أن القرار الذي اتخذته حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الإله بنكيران، كان الهدف منه الحفاظ على مالية الدولة، في إشارة إلى العجز في الموازنة، الذي كان ينظر إليه الدعم على أنه مساهم فيه.

وذهب بوانو في سياق النقاش حول ارتفاع أسعار الوقود إلى أن سبب ذلك هو الربح «غير الأخلاقي» لشركات الوقود التي يرى أن أرباحها تضاعفت، مبدياً على توصية التقرير البرلماني الذي سبق أن أوصى بتسقيف أسعار السولار والبنزين، وهو ما اعتبره مجلس المنافسة غير مجد، حيث سيكون محدودا في الزمن ولن يكون له تأثير على القدرة الشرائية للأسر.

بروفايل

لائل برينارد

واشنطن ـ **شريف عثمان**

لم يكد الرئيس الأميركي جوزيف بايدن، ينهي مقابلته الافتراضية مع الرئيس الصيني شي جينبنغ، في وقت متأخر من مساء يوم الإثنين الماضي، توقيت العاصمة الأميركية واشنطن، بعد يوم حافل بالنشاطات، شهد توقيعه على فاتورة بقيمة تتجاوز تريليون دولار لتجديد البنية التحتية، حتى طلب منه مساعدوه الخلود إلى النوم استعداداً للمهمة الشاقة المطلوب انجازها قبل نهاية الأسبوع، والتي تتعلق باختيار رئيس لبنك الاحتياط الفيدرالي لفترة السنوات الأربع القادمة، اعتباراً من شهر فبراير/ شباط القادم. ورغم تشابه الرؤى إلى حد كبير بين الرئيس الحالي جيرومي باول، ومنافسته لائل برينارد، عضو مجلس محافظي البنك، حول قضية الساعة الخاصة بمعدل التضخم المرتفع الذي يضرب البلاد حالياً، وتوجهات معدل الفائدة خلال الشهور القادمة، لا يبدو بايدن مستعيناً للاختيار الأسهل بالمد لفترة جديدة للرئيس الحالي، الذي أثبت كفاءة عالية في حماية الأسواق من أزمة مالية كبيرة، بعد اجتياح وباء كورونا للولايات المتحدة، على الأقل حتى الآن.

وبخلاف الميل الدائم لدى قادة الحزب الديمقراطي لاختيار الكفاءات من الاقليات والنساء لتولي مناصب مهمة في الإدارة الأميركية، يضغط الأعضاء التقدميون بالحزب حالياً لاختيار برينارد للمنصب، أملاً في تشديد القيود على المؤسسات المالية، وإعطاء المزيد من الأهمية للتعامل مع تهديد التغير المناخي، وهو الدور الذي عجز البنك بقيادته الحالية عن القيام به خلال الشهور العشرة الأخيرة، بينما كان لبرينارد خطة واضحة لتوجيه أكبر البنوك لإدارة المخاطر المتعلقة بالمناخ، كجزء من جهد أشمل لرصد المخاطر المحتملة على النظام المالي برمته.

وخلال عضويتها لمجلس محافظي البنك، امتنعت برينارد عن التصويت في 23 مناسبة، تعبيراً عن رفضها للإجراءات الرامية لتخفيف القيود التي تم فرضها على البنوك الأميركية في أعقاب الأزمة المالية العالمية. وتبلغ برينارد من العمر 59 عاماً، والتحقت بالبنك الفيدرالي بترشيح من الرئيس الأسبق باراك أوباما، الذي عملت في وزارة الخزانة في عهده، بالإضافة إلى سابق عملها كمستشار اقتصادي للرئيس الأسبق بيل كلينتون. ورغم توافقها في أغلب المواقف مع آراء رئيس البنك الحالي، أبدت برينارد ميلاً لتأخير عملية إنقاص مشتريات البنك من السندات من السوق الثانوية بسبب توقعها تراجع الضغوط التضخمية، التي سببتها القرارات الهادفة لمساعدة الاقتصاد الأميركي على استعادة نشاط ما قبل الجائحة، في وقت قريب. ويشيد أغلب من تابعوا عمل برينارد بقدراتها الفائقة على التفكير خارج صندوق سياسات الاقتصاد الكلي المعتادة، وهو ما ظهر جلياً في مقاومتها لتوجه رئيسة البنك السابقة جانيت يالين في عام 2015 لرفع معدلات الفائدة على أموال البنك بعيداً عن نطاقه الصفري، بسبب ما توقعته برينارد من آثار سلبية على نمو الاقتصاد الأميركي والعالمي، وعلى انخفاض معدل التضخم عن مستواه المستهدف من البنك، والمقدر باثنين بالمائة. وأثبتت السنوات التالية صحة وجهة نظر برينارد، قبل أن يأتي ترامب ويضغط باتجاه تخفيض معدل الفائدة من جديد، ثم ليسحقه تماماً وباء كورونا.

وينسب لبرينارد الفضل في اقتراح سياسات التيسير الكمي، بما فيها شراء السندات من السوق الأميركية الثانوية لتحفيز الاقتصاد الأميركي، قبل أن تظهر غائمة الوباء في سماء أسواق العالم. وحالياً، تظهر برينارد قلقاً تجاه تسرع البنك في عملية الإنقاص أكثر مما تظهره من احتمالات التأخر، خوفاً من الدخول في حالة ركود تضخمي، تضر الاقتصاد، وتقل معها الأدوات المتاحة لتدخل البنك.

وعلى مدار السنوات الأخيرة، كانت برينارد العضو الأكثر تحمساً ضمن محافظي البنك لفكرة إصدار الدولار الرقمي، والأكثر تحذيراً من خطورة التأخر في وضع الضوابط الضرورية للتعامل في العملات الرقمية غير التابعة للبنوك المركزية. وفي شهر سبتمبر / أيلول الماضي، وبعد إعلان بنك الشعب الصيني إصدار عملته الرقمية، نُقل عن برينارد قولها: «من الصعب جداً بالنسبة لي أن أتخيل أن الولايات المتحدة، ومع الأخذ في الاعتبار سيطرة الدولار على أغلب المدفوعات الدولية، لن تأتي إلى طاولة المفاوضات وفي جعبتها عملة رقمية صادرة عن البنك الفيدرالي».

(فرانس برس)

أخبار

أسهم اليابان تغلق مرتفعة

ارتفع مؤشر نيكي الياباني أمس، بعدما اقتفت شركات صناعة الرقائق العملاقة خطى نظيراتها في الولايات المتحدة صعودا وارتفعت أسهم الطاقة عقب انتعاش أسعار النفط. لكن الخسائر التي مُنيت بها مجموعة سوفت بنك حدت من المكاسب للجلسة الثانية على التوالي. وتوقعت مجموعة علي بابا، وهي أكبر أصول مجموعة سوفت بنك، أول من أمس، أبطأ نمو في الإيرادات منذ طرح أسهمها للمرة الأولى في 2014.

وواصل المؤشر نيكي مكاسبه في الجلسة الصباحية ليغلق مرتفعا 0,50 بالمئة عند 29745,87 نقطة. وكان قطاع الطاقة هو الأفضل أداء إذ ارتفع 1,79 بالمئة. وبدأ المؤشر توبكس الأوسع نطاقا اليوم متمهلا لكنه اندفع للحاق بالركب في الجلسة المسائية وأغلق مرتفعا 0,44 بالمئة. كان سهم طوكيو إلكترون لصناعة الرقائق الأفضل أداء في مؤشر نيكي فزاد 3,65 بالمئة وأضاف سهم أدفنتست 1,56 بالمئة.

فائض الحساب الجاري لمنطقة اليورو يقفز 86%

قفز فائض الحساب الجاري لمنطقة اليورو (19 بلدا) بنسبة 86 بالمئة على أساس سنوي، سبتمبر/ أيلول الماضي، وسط تحسن صادرات الخدمات والسلع. وقال البنك المركزي الأوروبي في بيان، الجمعة، إن فائض الحساب الجاري بلغ 320 مليار يورو (361,6 مليار دولار) نهاية سبتمبر الماضي، من 172 مليار يورو (194,3 مليار دولار) قبل عام.

ووفقا للبيانات، فإن هذه الزيادة جاءت مدفوعة أساسا بالتحوّل في ميزان الخدمات من عجز قدره 41 مليار يورو (46,3 مليار دولار) في سبتمبر 2020، إلى فائض قدره 88 مليار يورو (99,4 مليار دولار) في سبتمبر 2021. وأيضا نتيجة فائض كبير للسلع، حيث ارتفع من 322 مليار يورو (363,8 مليار دولار) في سبتمبر 2020 إلى 350 مليار يورو (395,5 مليار دولار) في سبتمبر الماضي.

الليرة التركية تحوم قرب أدنى مستوى

عوّضت الليرة التركية خسائرها المبكرة أمس الجمعة بعد يوم من هبوطها نحو ستة بالمئة عندما خفض البنك المركزي تحت ضغط من الرئيس رجب طيب أردوغان بخفض أسعار الفائدة مرة أخرى.

وأشار إلى مزيد من التيسير النقدي حتى مع تزايد مخاطر التضخم. واستقرت الليرة عند 11,0850 للدولار في التعاملات الصباحية أمس، لكنها حومت قرب إغلاق أول من أمس، بعدما تراجعت إلى أكثر من 11,2 للدولار خلال الليل. وسجلت العملة التركية أدنى مستوى قياسي لها عند 11,3 للدولار، لتبلغ خسائرها هذا الأسبوع نحو 11,5 في المئة بعدما خفض البنك المركزي سعر الفائدة 100 نقطة أساس إلى 15 بالمئة.

العراق يتوقع ارتفاع إنتاج حقل الفرنة 2

قالت وكالة الأنباء العراقية أمس الجمعة، نقلا عن وزير النفط إحسان عبد الجبار إن من المتوقع أن يصل إنتاج حقل الفرنة 2 الى 800 ألف برميل يوميا بحلول عام 2027. ونسبت الوكالة إلى عبد الجبار قوله إن «مشروعا آخر سيتم العمل عليه من قبل شركة لوك أويل، وهو الرقعة الاستكشافية العاشرة وسيكون هناك إنتاج تجاري مبكر من هذه الرقعة». وأضاف أن الموقع الاستكشافي العاشر «سيكون من أهم عناصر الاستقرار في إمدادات النفط والغاز».

الغلاف

رهائن المساومات السياسية على الحدود الأوروبية

وقع آلاف العرب من سورية والعراق واليمن رهائن للمساومات السياسية بين بيلاروسيا ومن ورائها روسيا وبولندا وليتوانيا ومن خلفهما الاتحاد الأوروبي، إذ استدرجهم نظام مينسك لإمساك أوراق يمكنه عبرها تخفيف العقوبات الأوروبية المفروضة عليه، ونيل اعتراف يبدو أنه في الطريق إليه بعدما تواصلت معه المستشارة الألمانية. «العربي الجديد» في هذا الملف تتابع العالقين بدءاً من بلدانهم وتوثق أحلامهم وآلامهم وآمالهم المحاصرة وراء الأسلاك الشائكة

استغلال سياسي لمعاناة اللاجئين (Getty)

هروب جماعي من الأوطان للبحث عن مواطنة

عصابات المهربين أكبر الرابحين

تشبه معاناة البيلاروسيين الظروف التي يعيشها اقرانهم في البلدان العربية التي فروا منها بحثاً عن وطن

موسكو ـ **رامي القليوبي**
غرودنو (بيلاروسيا) ـ **ماريانا بيلينكايا**

«لماذا لا يفتحون الحدود؟»، يتساءل اللاجئ السوري محمد المتحدر من مدينة حلب مفضلا عدم ذكر اسمه الكامل، بينما يتحدث إلى «العربي الجديد» في موقعه على الحدود البيلاروسية البولندية أملا، ورفاقه في العبور إلى الاتحاد الأوروبي للحصول على حق اللجوء بأحدى دوله الغربية.

وقع محمد وأغلب العالقين في المخيم عند معبر «بروزغي - كوزنيتسا» بالقرب من مدينة غرودنو البيلاروسية، ممن تحدثوا لـ«العربي الجديد» في فخ عصابات المهربين الذين أوهموهم بإمكانية العبور إلى الاتحاد الأوروبي مقابل مبلغ 3 آلاف دولار أميركي تقريبا شاملة خدمات استخراج التأشيرة البيلاروسية وتذكرة السفر والإقامة في فندق في العاصمة مينسك ليضعة أيام قبل التوجه إلى الحدود، والتي تشهد تجمعا يقدر بـ 4500 لاجئ على الحدود البولندية وفق تقديرات سلطات وارسو

ويتفق الناشط السوري المدافع عن حقوق اللاجئين، معز أبو الجدايل، ونائب رئيس حركة «من أجل الحرية» البيلاروسية المعارضة، اليس ميخالييفيتش، في توقعاتهما بأن أحتواء أزمة اللاجئين من قبل مينسك مرتبط بتخفيف العقوبات الأوروبية المفروضة عليها منذ واقعة اعتراض طائرة شركة «رايان إير» التي كان يستقلها الصحافي البيلاروسي المعارض، مؤسس قناة «نيكستا» على «تيليغرام»، رومان بروتاسيفيتش، في نهاية مايو/أيار الماضي.

إلا أن عضو مجلس جمهورية بيلاروسيا (الغرفة العليا بالبرلمان)، إيغور غيديتش، يحمّل الغرب المسؤولية عما آلت إليه الأمور في الشرق الأوسط وبالتالي تدفق اللاجئين إلى أوروبا.

الكماشات وسيلة للتدفئة

يقول محمد في حديثه لـ«العربي الجديد»: «لا نقصد لا بولندا ولا ليتوانيا، ليسمحوا لنا فقط بالعبور. احد اقربائي يعمل طبيبا في ألمانيا، وآخر يدرس، وأنا أريد أيضا العمل والدراسة. والدي معتقل في سورية، وباقي أفراد العائلة مشتتون حول العالم، ولم يعد يربطني شيء بسورية».

يمتد المخيم الذي يؤوي اللاجئين العالقين، لبضع مئات من الأمتار في المنطقة الفاصلة على الحدود البيلاروسية البولندية، ويشعل قاطنوه النار للتدفئة بها، وسط انخفاض درجات الحرارة إلى مستويات لم يعتادوا عليها في بلدانهم الأصلية، مما أدى إلى اعتمادهم الكمامات الطبية كوسيلة للتدفئة لا الحماية من فيروس كورونا. ومع ذلك، لا يستسلم الأطفال الموجودون في المخيم لليأس، بل يلعبون مع أصدقائهم.

وبعد فقدانهم الأمل في فتح الحدود، حاول العديد من اللاجئين عبورها خلسة، ومنهم محمود المتحدر من كردستان العراق والذي يفضل كغيره عدم ذكر اسمه كاملا، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «تمكنت أولا من عبور الحدود في محيط مدينة بريست، ولكن الشرطة البولندية اعتقلتني لمدة ثلاث ليال، ولكن السلطات البيلاروسية لم تسمح له بمغادرة المخيم بسبب انتهاء مدة تأشيرته، مما يزيد من مرارة وضعه.

> تحولت أقصى طموحات بعض اللاجئين إلى حلم العودة لأوطانهم

منح اللجوء إلى ستة لاجئين في ليتوانيا

لا تقتصر محاولات اللاجئين في الوصول إلى أراضي الاتحاد الأوروبي على عبور الحدود عبر بولندا، بل هناك أكثر من 4 آلاف آخرين لا يزالون عالقين على الحدود الليتوانية، ويكشف لاجئ سوري فضل عدم ذكر اسمه، أنه وصل إلى الحدود البيلاروسية الليتوانية قادما من موسكو بعد انتهاء أوراق إقامته الروسية وعدم تمكنه من تمديدها.

ويقول هذا اللاجئ في اتصال مع «العربي الجديد» من معسكر للاجئين في ليتوانيا: «اتفقت مع سائق سوري يدعى مصطفى حتى ينقلني إلى بيلاروسيا مقابل ألف دولار، حيث اتفقت مع المهرب حتى يساعدني في عبور الحدود عبر غابة مقابل 400 دولار ثم إعادتي إلى بيلاروسيا لم تسمح له بمغادرة المخيم بسبب انتهاء مدة تأشيرته، مما يزيد من مرارة وضعه.

منح اللجوء إلى ستة لاجئين في ليتوانيا

لا تقتصر محاولات اللاجئين في الوصول إلى أراضي الاتحاد الأوروبي على عبور الحدود عبر بولندا، بل هناك أكثر من 4 آلاف آخرين لا يزالون عالقين على الحدود الليتوانية، ويكشف لاجئ سوري فضل عدم ذكر اسمه، أنه وصل إلى الحدود البيلاروسية الليتوانية قادما من موسكو بعد انتهاء أوراق إقامته الروسية وعدم تمكنه من تمديدها.

ويقول هذا اللاجئ في اتصال مع «العربي الجديد» من معسكر للاجئين في ليتوانيا: «اتفقت مع سائق سوري يدعى مصطفى حتى ينقلني إلى بيلاروسيا مقابل ألف دولار، حيث اتفقت مع المهرب حتى يساعدني في عبور الحدود عبر غابة مقابل 400 دولار للشخص، ولكن الشرطة الليتوانية أوقفتنا وأودعتنا في معسكر مغلق، حيث ننتظر صدور الأحكام. حتى الآن ترفض السلطات الليتوانية طلبات اللجوء لجميع اللاجئين العراقيين بحجة أن بلدهم آمن. أما نحن السوريين، فنستند إلى أنه في حال عودتنا إلى سورية، فسنضطر للالتحاق بالجيش وقتل البشر، ولكن أبا منا لم يحصل على حق اللجوء حتى الآن، ويتم تهديدنا جميعا بالترحيل إلى بلدينا».

وحول دوافعه لمغادرة موسكو باتجاه أوروبا، يضيف: «دخلت روسيا بشكل نظامي بموجب تأشيرة مدتها ستة أشهر، ولكنني لم أتمكن من استخراج أوراق الإقامة، فتعرفت على مهرب عبر موقع «فيسبوك»، وقمت بدفع ثمن خدماته عبر مكتب في تركيا بواسطة أحد أصدقائي، وتوجهت إلى الحدود الليتوانية.

وتؤكد السلطات الليتوانية أن إجمالي عدد اللاجئين في المعسكر الحدودي يبلغ نحو 4200، أكثر من 4 آلاف منهم عراقيون وصلوا إلى بيلاروسيا بموجب تأشيرات سياحية، بالإضافة إلى نحو 100 سوري وصلوا قادمين من روسيا ولكن ستة من بين العدد الإجمالي فقط هم من مُنحوا حق اللجوء.

ضحايا للمساومة

يذكّر نائب رئيس حركة «من أجل الحرية»، بأن وزارة الخارجية البيلاروسية أعلنت بعد إغلاق المجال الجوي فوق بيلاروسيا وفرض الحزمة الرابعة من العقوبات، عزمها على تعليق التعاون مع الاتحاد الأوروبي في قضايا الهجرة غير الشرعية ما لم يعدل الغرب عن قراراته.

ويقول ميخالييفيتش الذي ترشح في انتخابات الرئاسة البيلاروسية في عام 2010، لـ«العربي الجديد»: أعمال السلطات البيلاروسية بهدف رفع أو تخفيف العقوبات الأوروبية من دون التزام باحترام حقوق الإنسان وإجراء انتخابات جديدة نزيهة والاعتراف بوقوع حوادث تعذيب والإفراج عن المعتقلين السياسيين».

انتهاك قواعد القانون الدولي

يحمّل عضو مجلس جمهورية بيلاروسيا، إيغور غيديتش، الغرب المسؤولية عن «أشعال الحرائق» في البلدان التي قدم منها اللاجئون، مشدداً على ان جميعهم دخلوا الاراضي البيلاروسية بصورة قانونية. ويقول لـ«العربي الجديد»: «نقدم مساعدات لمن وصل الى هنا نتيجة لظروف ما. أشعل الغرب الحرائق في البلدان التي يهرب منها البشر، والآن ينتهك الاوروبيون قواعد القانون الدولي الانساني. دخل جميع اللاجئين بيلاروسيا بشكل قانوني».

مكاتب وساطة بين المهربين والمهاجرين السوريين

تطلب بولندا من المحتجزين دفع تكاليف توقيفهم، بينما ظهرت مكاتب وساطة مالية بين المهربين والمهاجرين السوريين

جلال سليمان

نجح الثلاثيني السوري علي الخضر في الوصول إلى ألمانيا في 16 أغسطس/آب الماضي بعد عبور شاق عبر حدود بيلاروسيا مع بولندا، إذ بدأ رحلته مع آخرين استقلوا سيارة تاكسي من العاصمة مينسك وحتى مقاطعة هرودنا HRODNA في الجزء الجنوبي الغربي لبيلاروسيا قبل التوجه سيرا على الأقدام إلى غابة بياوفييجا الحدودية مع بولندا.

ومع اقتراب الخضر ورفاقه خمسة كيلومترات من الحدود البولندية، عملوا على تشغيل خاصية الطيران في هواتفهم، بناء على نصيحة المهربين، حتى لا يتم تحديد مكانهم من قبل حرس الحدود ثم ساروا بهدوء قرب السياج الفاصل بين بيلاروسيا وبولندا واختاروا لمراقبة الوضع، وعند التأكد من عدم وجود الحراس توجه أحد أفراد المجموعة نحو السياج، وفتح ثغرة للعبور.

«ركضنا وراءه بسرعة ودون إصدار أصوات»، يضيف الخضر لـ«العربي الجديد»، قائلاً: «بعد نجاحنا بالدخول إلى الأراضي البولندية، ابتعدنا عن المنطقة المحرمة (السياج الفاصل بين الدولتين) ثلاثة كيلومترات لضمان عدم الإمساك بنا من قبل حرس الحدود واسترحنا حتى هبوط الليل، ثم واصلنا السير مع مراعاة الابتعاد عن القرى الحدودية، كون سكان هذه المناطق يبلغون الشرطة عنا، وتوغلنا في العمق لمسافة 20 كيلومترا حتى وصلنا إلى شرق قرية دبروا DĄBROWA، وانتظرنا التاكسي ومنه إلى وارسو».

وتحتجز بولندا بشكل منهجي العائلات التي لديها أطفال، وتطلب من المحتجزين دفع تكاليف احتجازهم، وهو ما جرى مع 900 مهاجر عبروا من بيلاروسيا، 349 منهم في الأسبوع الأول من أغسطس/آب الماضي وحده، مقارنة بـ 122 مهاجرا احتجزتهم في عام 2020، وفق موقع مشروع الاحتجاز العالمي (منظمة حقوقية مقرها في جنيف).

واشتعلت الأوضاع مع بداية العام الجاري بعدما انتشرت إعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقي واتساب وتليغرام، تفيد بإمكانية الهجرة إلى أوروبا عبر بيلاروسيا التي فتحت أبوابها لاستقبال المهاجرين، وفق ما وثقه معد التحقيق الذي رصد تلك المجموعات ومن بينها «السوريون في بيلاروسيا وبولندا» الناشطة على تطبيق تليغرام وتضم 16,257 عضوا، وتتضمن إعلانات عن الرحلة إلى بيلاروسيا وتكلفة السفر، وكيفية استقبال المهاجرين هناك وتوفير فنادق لهم قبل بدء رحلتهم من مينسك إلى الحدود البيلاروسية البولندية، ومن ثم إلى أوروبا، مع تقديم نصائح للمهاجرين على سبيل المثال، «عدم التعامل مع المكالمات الدولية من أرقام غير معروفة أو استقبال رسائل SMS تحتوي رابطا مترجما باللغة العربية حتى لا يتم تحديد مواقعهم خلال رحلتهم عبر الحدود البولندية».

وعبر تلك المجموعات تمكن العشريني السوري محمد زياد هرموش، والذي كان يقيم في بيروت، من التواصل مع مهرب أبرم معه اتفاقا في الثامن من أغسطس/آب الماضي، ليستخرج جواز سفر له من السفارة السورية في بيروت (لا يستطيع دخولها لكونه مطلوبا للنظام)، مقابل ألف دولار أميركي، وفي غضون عشرين يوما استلم الجواز، وفق تأكيده لـ«العربي الجديد»، موضحا أن المهرب عمل على تأمين دعوة من أحد مكاتب السياحة في العاصمة مينسك وفيزا نظامية تخوله دخول أراضي بيلاروسيا، مقابل ألف دولار أخرى.

ويتم ايداع مبلغ على سبيل التأمين لدى مكاتب في بيروت تعمل في مجال الصرافة والتحويلات المالية، بحسب هرموش، مشيرا إلى دفع مبلغ إضافة إلى ما سبق عبارة عن ثمن تذكرة الطائرة. وتتم عملية الإيداع من خلال ذهاب الشخص إلى مكتب التأمين ويضع 2000 دولار، ويعطيه المكتب «كودا» عبارة عن سند يتضمن رقما سريا، وحصل معد التحقيق على إحداها من مهاجر غير نظامي نجح في السفر وهو G123R895\1995 وعبر هذا الكود يثبت كل طرف حقه، إذ يتفق مع صاحب المكتب ان اي شخص يأتي ومعه الكود يسلمه المبلغ، وفق هرموش.

وللتأكد من استمرار السفر إلى بيلاروسيا، تواصل معد التحقيق (عبر تطبيق واتساب) مع مهرب في مدينة إسطنبول، أخبره بإمكانية الحصول على الدعوة السياحية من مينسك والقيام بإجراءات فحص كورونا على حساب المكتب، وحجز فندقي في العاصمة البيلاروسية لمدة سبعة أيام بقيمة ألف دولار، على أن يتكفل المهرب بإيصال المهاجر إلى أوروبا، مقابل دفع مبلغ مالي يتراوح بين ثلاثة الاف واربعة الاف دولار.

تطلب بولندا من المحتجزين دفع تكاليف توقيفهم (Getty)

عراقيون يرفضون العودة والموت

بغداد ـ **محمد الزيدي**

لم تدم فرحة العشريني العراقي أمير توفيق طويلا، بعد تمكنه من الوصول إلى ليتوانيا برفقة ثمانية عراقيين تعرف إليهم فور وصوله إلى بيلاروسيا في التاسع من يوليو/تموز الماضي، إذ أجبروا على تسليم أنفسهم للقوات الليتوانية، نتيجة احتياجهم لمراجعة مستشفى لتدارك تدهور صحة أحدهم، كما يقول لـ«العربي الجديد»، مضيفا: «عانينا في الغابات بين بيلاروسيا وليتوانيا وسط موجات البرد القارص، وتناولنا أوراق الأشجار سدا للجوع وشربنا من مياه غير صالحة، وفي النهاية فشلنا في تحقيق مبتغانا».

وقرر توفيق المتحدر من محافظة النجف، الهجرة بحثا عن ملاذ آمن يقضي به ما تبقى من حياته بعيداً عن أزيز الرصاص وتهديد المسلحين، بعد إطلاق النار عليه من قبل عناصر مجهولة في ساحة الخلاني وسط بغداد مطلع أكتوبر/تشرين الأول 2019 إثر مشاركته في التظاهرات الشعبية المنددة بالأداء الحكومي، ثم اختفائه لمدة ثلاثة أيام من قبل جماعات مسلحة مجهولة في مايو/أيار 2021، مضيفا أنه اشترى فيزا سياحية من أحد مكاتب السياحة والسفر في ضاحية السعدون وسط بغداد مقابل 1100 دولار أميركي بحثا عن وطن آمن. لكن ها هو يعيش أوضاعا مزرية، مع 230 لاجئا عراقيا في مخيم للاجئين على الحدود البيلاروسية، قائلا: «نتناول وجبة طعام واحدة خلال اليوم».

ويؤكد مرصد آفاد الحقوقي (مستقل)، وجود 700 عراقي محاصرين على الحدود البيلاروسية البولندية، ونحو 300 آخرين عالقين بظروف سيئة مماثلة بين بيلاروسيا وكل من دولتي ليتوانيا ولاتفيا. ويقول زياد السنجري المتحدث باسم المرصد لـ«العربي الجديد»: «العالقون يعانون من ظروف جوية وصحية قاسية، مشيرا إلى أن تعامل السلطات معهم لا يراعي معاناتهم ولا حقوقهم الإنسانية إذ توفي عراقيون داخل الغابات، نتيجة انخفاض درجة الحرارة، وآخرون تعرضوا لإهمال طبي، متعمد من السلطات البولندية».

ووفقاً لاتصالات هاتفية أجراها معد التحقيق مع عدد من المهاجرين على الحدود البولندية فإن قرابة 500 عائلة عراقية، تترقب مصيرا مجهولا على الحدود البيلاروسية الليتوانية، بعدما احتجزتها القوات الليتوانية في مخيم عبارة عن كرفانات مهترئة منذ 21 يوليو/تموز الماضي، كما يقول المهاجر ذو الفقار المالكي (32 عاما)، مضيفا لـ«العربي الجديد»: «لا نجد ما نأكله، ومرعوبون ومصيرنا مجهول» لكنه يؤكد عدم رغبة العوائل المهاجرة بالعودة إلى البلاد، حتى وإن ماتت برداً وجوعاً على الحدود.

وترافق الشاب الذي يعمل موظفاً في قسم طباعة الكتب والمناهج الدراسية في وزارة التربية العراقية، زوجته المحامية، وطفلهما الرضيع البالغ عاما ونصف العام، ويضيف أن «القوات الليتوانية تمنعهم من مغادرة المخيم وتهدد من يحاول ذلك بالسجن لمدة 6 أشهر»، مشيراً إلى أنهم نظموا تظاهرات داخل المخيم مطلع شهر أغسطس/آب الماضي، للمطالبة بتحسين الوضع المعيشي البائس، لكن القوات الليتوانية قمعتهم بعنف مفرط، وقطعت عنهم شبكة الإنترنت والتيار الكهربائي لمدة يومين».

ويلقي رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية أرشد الصالحي بالالتفاف على ما يسميها السياسات الحكومية الخاطئة التي دفعت العراقيين إلى الهرب من البلاد، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «الدولة العراقية وسياساتها هي من دفعت الشباب العراقي إلى الهرب بعدما ضاقت بهم سبل العيش».

بيت المهاجرين من يحملون مؤهلات عليا (Getty)

طريق اليمنيين إلى أوروبا يبدأ من مطار القاهرة

تبدأ رحلة اليمنيين إلى أوروبا بحثاً عن الأمان المفقود في بلادهم عبر مطار القاهرة

صنعاء ـ **زكريا حزام**

وصل الثلاثيني اليمني محمد عبدالله يوسف إلى ألمانيا في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2021، بعد عشرة أيام قضاها على الحدود البيلاروسية البولندية في ظل أوضاع جوية قاسية مع انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر. وبدأت رحلة يوسف الطويلة من مطار عدن الدولي إلى مصر في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول الماضي. ولدى وصوله إلى القاهرة تواصل مع مهرب، للبدء بإجراءات السفر إلى بيلاروسيا، مؤكدا أنه دفع للمهرب 1300 دولار أميركي من أجل الحصول على الدعوة السياحية، ودفع 1970 دولارا قيمة تذكرة طيران ذهاب وعودة، وفي الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي، غادر القاهرة على متن الخطوط الجوية التركية إلى إسطنبول قبل مواصلة رحلته إلى مينسك.

يضيف يوسف، المتحدر من مدينة عدن جنوب اليمن، «في الأول من أكتوبر الماضي، انطلقت مع عشرة يمنيين من مينسك إلى مقاطعة هرودنا HRODNA في الجزء الجنوبي الغربي لبيلاروسيا، ومن هناك مشينا متجاوزين غابة بياوفييجا الحدودية مع بولندا»، لكن عند اجتياز الأسلاك الشائكة الفاصلة بين حدود البلدين، تم القبض عليه ورفاقه من قبل الشرطة البولندية وإعادتهم إلى الأراضي البيلاروسية، وبعد ثلاثة أيام كرروا المحاولة مع المهرب الذي تمكن من إيصالهم إلى ألمانيا مع ثلاثة يمنيين، بينهم الشقيقان علي ومحمد فائز.

ويقول توفيق الحميدي، رئيس منظمة سام للحقوق والحريات (غير ربحية مقرها جنيف)، لـ«العربي الجديد» إن رحلة اليمنيين تبدأ من اليمن إلى مصر ثم تركيا، وهناك يوفر المهربون لهم الدعوات السياحية وتذاكر الطيران إلى بيلاروسيا، وفي مينسك يستقبلهم مهربون آخرون على اتفاق مع المهربين في تركيا، وهؤلاء يصورون للمهاجرين، أن الرحلة سهلة ولا تشوبها الكثير من التحديات، ولدى وصولهم على الحدود البيلاروسية البولندية تتكشف أمامهم حقيقة الأمر، من خلال بقائهم لأسابيع على الحدود في ظل ظروف قاسية.

> يخدع المهربون اليمنيين ويدّعون سهولة الرحلة إلى أوروبا

وأدى اشتداد القتال باليمن منذ أواخر مارس/ آذار 2015 إلى تفاقم العنف وانعدام الأمن، ما تسبب في انتشار واسع النطاق للنزوح الداخلي وتحركات السكان عبر الحدود، ووجد اليمنيون الفرصة مواتية هذه المرة في الهجرة إلى أوروبا، بعد الإعلانات التي انتشرت على تطبيق واتساب، مثل غروب «دروب الهجرة» والذي يشرف عليه يمني تواصل معه معد التحقيق وساله عن إمكانية السفر فاكد له انه استطاع استخراج دعوات سياحية إلى بيلاروسيا لـ 1080 يمنيا منذ بدء الهجرة عبر الطريق الجديد، لكنه يؤكد أن مينسك علقت الدعوات حاليا، مشيرا إلى إمكانية معاودة التهريب عبر بيلاروسيا في الصيف القادم.

لكن غروب «هجرة العرب بين بيلاروسيا وبولندا» على تطبيق تليغرام والذي يضم 16255 عضوا ويلتقي عليه سماسرة وباحثون عن الهجرة غير النظامية، حذر من التعامل مع سمسار يمني يدعى جواد الأصيل (صاحب غروب الهجرة والسفر على تطبيق تليغرام) ويقيم في الإمارات، لأنه «يترك اليمنيين في الغابة ولا يقدم لهم المساعدة، إذ ترك 49 يمنيا متفرقين في الغابة على الحدود البيلاروسية البولندية، دون أن يكون لهم تأمين في تركيا، «منهم من مات، وما زلنا نبحث عن جثثهم ونرفض أن نبوح لأهلهم الذين يتكلمون معنا بحقيقة الأمر»، بحسب التحذير المنشور على ذلك الغروب.

هوامش حول إصلاح النظم الصحية

محمد ابو الغيط

تلقيت، خلال رحلتي مع السرطان في الأشهر الماضية، خدمات صحية متنوعة من سبعة مشافٍ بريطانية، تنوعت في أحجامها وفي ملكيتها الحكومية أو الخاصة، وكانت آخر المحطات عملية جراحية كبرى، استدعت إقامة نحو أسبوعين في المستشفى.

لا يسع المرء إلا أن يتأمل ويقارن مع الأحوال في بلادنا، خصوصا أن مسألة إصلاح النظم الصحية مما يندرج جانب واسع فيه تحت التقني لا السياسي، معروفٌ عالميا، على سبيل المثال، مدى التقدم النسبي الذي يحظى به النظام الصحي الكوبي، على الرغم من أنها دولة فقيرة ومحاصرة ونظامها دكتاتوري. وقد وضع المخرج الأميركي مايكل مور عدالة نظامها بالقارئة رأسا برأس بالنظام الأميركي، في فيلمه «سيكو» (2007). كما كان لكوبا دور بارز في تزويد دول أخرى بطواقم طبية، لدعم هذه الدول في أزمة وباء كورونا.

أول الملاحظات أن الأمر ليس إمكانات مادية فقط، بل التوفر العددي البحت من القوى البشرية أمر بالغ الحيوية. في يونيو/ حزيران 2021، بلغ عدد الموظفين في القطاع الحكومي البريطاني 5,68 ملايين موظف، نصيب الأسد منهم يذهب إلى هيئة الصحة الوطنية، بإجمالي 1,85 مليون عامل. وعلى الرغم من ذلك، تعاني الهيئة من عجز بالغ بعد رحيل أوروبيين كثيرين بسبب «بريكسيت»، وهو عجز نسبي إذا قورن بالأرقام في دولنا العربية، فالنسبة هي 2,8 طبيب لكل ألف مواطن في المملكة المتحدة، مقابل 1,8 في تركيا، 1,7 في تونس، 0,5 في مصر، حسب البنك الدولي لعام 2018.

ثاني الملاحظات أن كفاءة القوى البشرية ونوعيتها أمر مصيري. ثمّة قائمة من التخصصات الأكثر حساسية، مثل أطباء الرعاية المركزة والطوارئ والتخدير، هم من الفئات الأعلى طلبا في الأخرى، وبالتالي عجزا في الداخل. وينطبق الأمر على طواقم التمريض الأعلى تدريبا، المخصصة للتعامل مع غرف الرعاية المركزة، بعد عدد الأسرّة مؤشرا هاما ليس على الإمكانات المادية، وليس على أجهزة التنفس الصناعي فقط، بل أيضا على الكفاءات البشرية الأعلى تعليما وتدريبا. ولا عجب هنا أن تكون قائمة الدول الأعلى توافرا لأسرة الرعاية تكاد تطابق قائمة الدول الأكثر تقدّما اقتصاديا وعلميا، فالأعلى عالميا هي الولايات المتحدة بإجمالي 34,7 سريرا لكل مائة ألف مواطن، تليها ألمانيا 29,2 لكل مائة ألف. في المقابل، تغيب الأرقام الدقيقة أصلا في ذلك الجانب عن الدول العربية، لكن المؤشّرات لا تخفى، مثل تصريح وزير الصحة الأردني السابق سعد جابر، في عام الوباء، بأن بلاده تسعى إلى مضاعفة أسرة الرعاية المركزة إلى المثلين، وعددها 650 سريراً فقط للدولة كلها. جانب ثالث، هو استقلال جهات الجودة والتقييم، وانفصالها التام عن جهة تقديم الخدمات الحكومية. هذا ما تقوم به في المملكة المتحدة لجنة جودة الرعاية (سي كيو سي) في ما يخص الخدمات الصحية. وبالمثل تقوم هيئة «أوفستيد» بتقييم المدارس الحكومية والخاصة. ويرتبط بهذه النقطة الوضوح التام للتوصيف الوظيفي لمهام كل فرد من العاملين ومسؤولياته، وكذلك وضوح «بروتوكولات» العمل، بدءا من الجوانب العلمية ونهاية بالصيغة التي يقدّم بها المرض نفسه للمريض. مجالات الاجتهاد والفروق الشخصية تبقى محدودة، بينما أغلب مساحات العمل قابلة للقياس والتقييم. كل ما سبق يأتي في سياق سياسي أوسع، فمخصّصات الصحة يتفاوض عليها نواب منتخبون ديمقراطيا، كما أن لمجالس الأحياء المنتخبة دور آخر، وهي بدورها تحصل على تمويل مستقل من ضريبة عقارية لا تدخل للحكومة المركزية. تتفاوض نقابة الأطباء على أجورهم، وكذلك يسلّط الإعلام الضوء بحرية على أوجه القصور.

كما أن للسياسة الغربية سلبياتها علينا، كما عدم عدالة توزيع لقاحات كورونا عالميا. وكذلك من اللافت زيادة هجرة الكفاءات الطبية، استجابة لحوافز طرحتها الحكومات الأغنى لمواجهة الوباء، وإن كان الدور الأول يظل محليا للحفاظ على الكفاءات أو لاتخاذ خطوات إصلاحية جادّة.

نظرة على خاصرة إيران الضعيفة

محمد غلوش

روح الله الخميني، الرجلُ الذي غيّر التاريخ السياسي الحديث. هذا وصفٌ ينصف جزءا من الأثر الذي تركه الخميني على إيران، لكنّ نظرة الخميني تجاوزت حدود بلاده. ثبّتت إيران عقيدتها السياسية في لبنان أولا. امتدت فكرة «الفقيه العام» الذي ينوب عن الإمام الثاني عشر عند الشيعة إلى جنوب لبنان وبقاعه سريعا.

أصبحت الأغلبية من الشيعة في لبنان ترى في قم مرجعها العقائدي الأول. وقم لا تفصل بين السياسة والدين، لا تنتظر راية المعصوم كي تخرج على «الظلم»، والمظلومية كانت، حتى فترة، ليست بالبعيدة الشعار الأول عند الشيعة الإمامية.

يستمد حزب الله مشروعيته من السماء، وإيران تعلم هذا تماما. تدرك طهران أن ولاء الحزب لها يتفوق على ولائه لنفسه، والدلائل كثيرة. خاض حزب الله حروب إيران في جبهة سورية، وتسلم ملف اليمن منسّقا ومحاربا وشارك في المواجهات العسكرية في العراق، ودرّب «الحشد الشعبي» .. لا بأبه حزب الله بتقديم الاف الشبان في خوض معارك إيران في المنطقة.

الخاصرة الضعيفة لإيران .. يتكرر هذا المصطلح عند الحديث عن أفغانستان خصوصاً. تثبت التطورات السياسية الأخيرة في سورية أن حديقة نظام الأسد ستبقى ملعبا آمنا للإيرانيين، خصوصا مع القضاء على الثورة السورية بمساندة روسيا، كما تعلم إيران أن حزب الله لن يصمد للشارع الشيعي في لبنان أن ينزاح عنها أو يخرج عن أمرها، ولعل المظاهرات الاحتجاجية على نتائج الانتخابات التشريعية أخيرا في العراق خير دليل على رفض الشارع الموالي لإيران خسارة المشروع التي كانت طهران تبحث عن تثبيتها في العراق.

غريبة هي مواقف إيران التي تُبرّرُ لجماهيرها بمعمعة الحق والباطل، فطهران كثفت تواصلها الدبلوماسي مع حركة طالبان منذ ما قبل استجواذ الأخيرة على الحكم في أفغانستان. تُدرك إيران خطورة أفغانستان، ليس لحساسية موقعها الجغرافي فقط، بل ايضا لأن من شبه المستحيل أن تخلق إيران أثرا سياسيا اجتماعيا في أفغانستان تحت حكم «طالبان». جبهة الشرق الأفغانية لا تختلف عن جبهة أذربيجان في الشمال.

مواقف «فاتحو خيبر»، التي أطلقتها إيران في اتجاه الحدود الأذربيجانية في الشرق الأوسط وأوروبا الغربية أيضا، وأغلبها جاءت «تجارية» لا وجود لها إلا على الإنترنت، ولم تتوفّر فيها آيّة معايير علمية، بل أقامها بعض الساعين إلى الحصول على المال فقط بأسلوب الاحتيال. وإذا كانت المشكلة قد تفاقمت اليوم، بحيث غدت أزمة انعدام أخلاق وفقدان قانون خارجة عن السيطرة، ما زاد الابتذال في مجتمعاتنا العربية بحكم حالات التردّي في كلّ مناحي الحياة.

زاد «الاضطراب» في قطاع التعليم العالي في الملكة المتحدة، مقابل 1,8 في تركيا، 1,7 في تونس، 0,5 في مصر، حسب البنك الدولي لعام 2018.

ثاني الملاحظات أن كفاءة القوى البشرية ونوعيتها أمر مصيري. ثمّة قائمة من التخصصات الأكثر حساسية، مثل أطباء الرعاية المركزة والطوارئ والتخدير، هم من الفئات الأعلى طلبا في الأخرى، وبالتالي عجزا في الداخل. وينطبق الأمر على طواقم التمريض الأعلى تدريبا، المخصصة للتعامل مع غرف الرعاية المركزة. يعد عدد الأسرّة مؤشرا هاما ليس على الإمكانات المادية، وليس على أجهزة التنفس الصناعي فقط، بل أيضا على الكفاءات البشرية الأعلى تعليما وتدريبا. ولا عجب هنا أن تكون قائمة الدول الأعلى توافرا لأسرة الرعاية تكاد تطابق قائمة الدول الأكثر تقدّما اقتصاديا وعلميا، فالأعلى عالميا هي الولايات المتحدة بإجمالي 34,7 سريرا لكل مائة ألف مواطن، تليها ألمانيا 29,2 لكل مائة ألف. في المقابل، تغيب الأرقام الدقيقة أصلا في ذلك الجانب عن الدول العربية، لكن المؤشّرات لا تخفى، مثل تصريح وزير الصحة الأردني السابق سعد جابر، في عام الوباء، بأن بلاده تسعى إلى مضاعفة أسرة الرعاية المركزة إلى المثلين، وعددها 650 سريراً فقط للدولة كلها. جانب ثالث، هو استقلال جهات الجودة والتقييم، وانفصالها التام عن جهة تقديم الخدمات الحكومية. هذا ما تقوم به في المملكة المتحدة لجنة جودة الرعاية (سي كيو سي) في ما يخص الخدمات الصحية. وبالمثل تقوم هيئة «أوفستيد» بتقييم المدارس الحكومية والخاصة. ويرتبط بهذه النقطة الوضوح التام للتوصيف الوظيفي لمهام كل فرد من العاملين ومسؤولياته، وكذلك وضوح «بروتوكولات» العمل، بدءا من الجوانب العلمية ونهاية بالصيغة التي يقدّم بها المرض نفسه للمريض. مجالات الاجتهاد والفروق الشخصية تبقى محدودة، بينما أغلب مساحات العمل قابلة للقياس والتقييم. كل ما سبق يأتي في سياق سياسي أوسع، فمخصّصات الصحة يتفاوض عليها نواب منتخبون ديمقراطيا، كما أن لمجالس الأحياء المنتخبة دور آخر، وهي بدورها تحصل على تمويل مستقل من ضريبة عقارية لا تدخل للحكومة المركزية. تتفاوض نقابة الأطباء على أجورهم، وكذلك يسلّط الإعلام الضوء بحرية على أوجه القصور.

كما أن للسياسة الغربية سلبياتها علينا، كما عدم عدالة توزيع لقاحات كورونا عالميا. وكذلك من اللافت زيادة هجرة الكفاءات الطبية، استجابة لحوافز طرحتها الحكومات الأغنى لمواجهة الوباء، وإن كان الدور الأول يظل محليا للحفاظ على الكفاءات أو لاتخاذ خطوات إصلاحية جادّة.

فضائح الشهادات العليا للعراقيين في لبنان

سيّار الجميل

إذا كنتُ قد طالبتُ قبل سنوات مضت بغلق الدراسات العليا في العراق جزاء ما حاق بها من ضعف، فإنّني اليوم أناشد وزارة التعليم العالي العراقية سحب الاعتراف ليس من ثلاث جامعات لبنانية خاصة: الجامعة الإسلامية والجامعة الحديثة للإدارة والعلوم وجامعة الجنان، بل ومن غيرها من الجامعات (العربية) الخاصة في الشرق الأوسط وأوروبا والغربية أيضا، وأغلبها جامعات «تجارية» لا وجودَ لها إلا على الإنترنت، ولم تتوفّر فيها آيّة معايير علمية، بل أقامها بعض الساعين إلى الحصول على المال فقط بأسلوب الاحتيال. وإذا كانت المشكلة قد تفاقمت اليوم، بحيث غدت أزمة انعدام أخلاق وفقدان قانون خارجة عن السيطرة، ما زاد الابتذال في مجتمعاتنا العربية بحكم حالات التردّي في كلّ مناحي الحياة.

زاد «الاضطراب» في قطاع التعليم العالي في الملكة المتحدة، مقابل 1,8 في تركيا، 1,7 في تونس، 0,5 في مصر، حسب البنك الدولي لعام 2018.

ثاني الملاحظات أن كفاءة القوى البشرية ونوعيتها أمر مصيري. ثمّة قائمة من التخصصات الأكثر حساسية، مثل أطباء الرعاية المركزة والطوارئ والتخدير، هم من الفئات الأعلى طلبا في الأخرى، وبالتالي عجزا في الداخل. وينطبق الأمر على طواقم التمريض الأعلى تدريبا، المخصصة للتعامل مع غرف الرعاية المركزة. يعد عدد الأسرّة مؤشرا هاما ليس على الإمكانات المادية، وليس على أجهزة التنفس الصناعي فقط، بل أيضا على الكفاءات البشرية الأعلى تعليما وتدريبا. ولا عجب هنا أن تكون قائمة الدول الأعلى توافرا لأسرة الرعاية تكاد تطابق قائمة الدول الأكثر تقدّما اقتصاديا وعلميا، فالأعلى عالميا هي الولايات المتحدة بإجمالي 34,7 سريرا لكل مائة ألف مواطن، تليها ألمانيا 29,2 لكل مائة ألف. في المقابل، تغيب الأرقام الدقيقة أصلا في ذلك الجانب عن الدول العربية، لكن المؤشّرات لا تخفى، مثل تصريح وزير الصحة الأردني السابق سعد جابر، في عام الوباء، بأن بلاده تسعى إلى مضاعفة أسرة الرعاية المركزة إلى المثلين، وعددها 650 سريراً فقط للدولة كلها. جانب ثالث، هو استقلال جهات الجودة والتقييم، وانفصالها التام عن جهة تقديم الخدمات الحكومية. هذا ما تقوم به في المملكة المتحدة لجنة جودة الرعاية (سي كيو سي) في ما يخص الخدمات الصحية. وبالمثل تقوم هيئة «أوفستيد» بتقييم المدارس الحكومية والخاصة. ويرتبط بهذه النقطة الوضوح التام للتوصيف الوظيفي لمهام كل فرد من العاملين ومسؤولياته، وكذلك وضوح «بروتوكولات» العمل، بدءا من الجوانب العلمية ونهاية بالصيغة التي يقدّم بها المرض نفسه للمريض. مجالات الاجتهاد والفروق الشخصية تبقى محدودة، بينما أغلب مساحات العمل قابلة للقياس والتقييم. كل ما سبق يأتي في سياق سياسي أوسع، فمخصّصات الصحة يتفاوض عليها نواب منتخبون ديمقراطيا، كما أن لمجالس الأحياء المنتخبة دور آخر، وهي بدورها تحصل على تمويل مستقل من ضريبة عقارية لا تدخل للحكومة المركزية. تتفاوض نقابة الأطباء على أجورهم، وكذلك يسلّط الإعلام الضوء بحرية على أوجه القصور.

كما أن للسياسة الغربية سلبياتها علينا، كما عدم عدالة توزيع لقاحات كورونا عالميا. وكذلك من اللافت زيادة هجرة الكفاءات الطبية، استجابة لحوافز طرحتها الحكومات الأغنى لمواجهة الوباء، وإن كان الدور الأول يظل محليا للحفاظ على الكفاءات أو لاتخاذ خطوات إصلاحية جادّة.

والدكتوراه، مستفيدين من الحماية السياسية لهم، أو كما حدث في منح وزراء ونواب وذوي مناصب أو نفوذ وسلطة في العراق شهادات دكتوراه مباعة كل شهادة بعشرة آلاف دولار! فإن كنّا نعاني أصلاً من طلبةٍ يسرقون أطروحاتهم، وقد قاموا به بعدّ جريمة يعاقب عليها القانون. وبحسب مصادر أكاديمية مطلعة، نقلت عنها «تقارير منشورة، وافقت الجامعة الإسلامية مثلاً على تسجيل «عدد هائل من الطلاب العراقيين في درجتي الماجستير والدكتوراه، تجاوز ألف طالب دولة. وفي أحد التخصّصات، على سبيل المثال، تم توزيع تدريس مادة واحدة على ثمانية أساتذة، بحيث يدرّس كلّ أستاذ أكثر من مائة طالب. ولا تنكر رئيسة الجامعة، دينا المولي، وجود عدد لا بأس به من الطلاب العراقيين الذين يدرسون الماجستير والدكتوراه في الجامعة في جميع التخصصات، وخصوصا في الهندسة وإدارة الأعمال والآداب والقانون والدراسات الإسلامية والسياحة. .. «. لقد دافعت دينا المولى عن جامعتها، وقالت إنها ستطلب «اعتذارًا عن الإساءة التي سببتها للجامعة وشهاداتها وطلابها وخريجيها». وعليه، لا يخفى مثل هذا «السرّ « أبداً في دفع التهمة، وحتى الاعتراف بقبول 350 طالبا عراقيا لا ينفي الفضيحة التي انكشفت. وعليه، توضح علامات استفهام كبيرة إزاء مثل هذه «الجامعات» في لبنان وغيره. ولا بد أن لا يقتصر على سحب الاعتراف بها رسمياً، بل الأمر يغلقها نهائياً من أجل عودة الحياة العلمية إلى سابق قوّتها وإتزانها وإرجاع الهيبة إلى حملة الشهادات العليا في مجتمعاتنا العربية قاطبة.

(مؤرّخ عراقي)

> علامات استفهام كبيرة إزاء «جامعات» في لبنان وغيره. ولا بد أن لا يقتصر على سحب الاعتراف بها، بل الأمر بغلقها

اشتراها من جامعات وهمية أو تجارية أو سياسية، وإخضاع الأطروحات للفحص ثانية، وسحب الاعتراف بأيّ شهادة لم تستوف الشروط العلمية، وأن تتناسَب في كلّ بلد عربي هيئة علمية صارمة لها لجان سريّة متخصّصة لقياس السيطرة النوعية على جميع من يحمل شهادة عليا، وهو أبسط إجراء لتنظيف الحياة العربية من كلّ الأدران، فالأزمة لا يمكن أن تحلّها مشاورات وزيرين، عراقي ولبناني، للتعليم العالي، ولم تنفع في شيء لا تصريحاتهما ولا إجراءاتهما، كما لا تنفع تدخلات رؤساء الجامعات، فالخطر بنيوي ومستفحل، ولا تنفعه آيّة تطمينات، ولا آيّة ادّعاءات، ذلك أن حجم التورّط كبير جداً، فئة عوامل سياسيّة ومصالح فئوية فاسدة وراء تفاقم الأزمة! ناهيكم عن العبث بالأوراق الرسمية من خلال موظفين ومكاتب وساطة للتسجيل ورشاوى للترخيص. أيّ علاج لا ينفع ولا أيّ تفتيش ورقابة، بل القرار بغلق هذه «الجامعات» الموبوءة واتخاذ إجراءات صارمة بعدم إعادة فتحها، وإحالة كلّ المتورّطين إلى التحقيق والمحاكم، فإن ما طالبنا بأن يعيد فحصها خبراء سزيون، فاليوم نحن في مواجهة مرتزقة ابتاعوا شهاداتهم العليا. وعليه، ينبغي سحب الاعتراف حالا من كلّ من يحمل شهادةٍ

حصيلة باهتة لتجدّد اللقاءات الأميركية الفلسطينية

محمود الريماوي

زار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، يوم 25 مايو/ أيار الماضي، رام الله، والتقى فيها برئيس السلطة الوطنية محمود عباس، في ما اعتبر أنه أول لقاء عالي المستوى بين الجانبين الفلسطيني والأميركي، وقد جاء اللقاء آنذاك بعد نحو 11 يوما من انتهاء الحرب الإسرائيلية على غزة. وكان الوزير الأميركي معنياً آنذاك بتقديم مساعدات إنسانية والعمل، في الوقت ذاته، على عزل حركة حماس التي أبلت بلاء حسناً في صد العدوان قياساً إلى ميزان القوى بين الطرفين. وفي اللقاء الذي جمعه بعباس، أشار بلينكن إلى عزم الإدارة الأميركية على فتح قنصليتها في القدس الشرقية، وسيلة للاتصال مع الفلسطينيين والتعامل معهم، «سيكون وسيلة مهمة لبلدنا للتعامل مع الشعب الفلسطيني وتقديم الدعم له»، على حد وصف رئيس الدبلوماسية الأميركية، وهو ما رحب به الجانب الفلسطيني، فيما تسبب التوجه الأميركي بارتباك لدى حكومة نفتالي بينت التي طالبت، ابتداءً، بتأجيل تنفيذ هذا القرار، قبل أن تعمل على الإعلان عن رفض القرار، مطالبة بأن يتم افتتاح القنصلية في رام الله لا في القدس عاصمة الاحتلال. ويُذكر هنا أن القنصلية الأميركية في القدس الشرقية كانت قائمة، وأبوابها مفتوحة، لكن وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض أضعف من نشاطها، قبل أن يُعمد إلى دمجها مع السفارة الأميركية التي تم نقلها إلى القدس.

بعد مرور زهاء ستة أشهر على تلك الزيارة، استقبلت رام الله مسؤولاً أميركيا آخر، أدنى مستوى، هذه المرة، السفيرة في الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، التي التقت، الأربعاء 17 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، محمود عباس. وقد جاء هذا اللقاء في وقت تشهد فيه الأراضي الفلسطينية توترا عاليا مع قرار سلطات الاحتلال تصنيف ست منظمات مجتمع مدني إرهابية وإغلاق مقراتها عنوة في رام الله، إلى جانب التنكيل بالأسرى والأسباحة المنهجية للمسجد الأقصى وتعديات المستوطنين على المزارعين، وبالذات في موسم قطف الزيتون. ولوحظ أن السفيرة غرينفيلد استبقت الزيارة بتصريحها بأنها لن تلتقي ممثلي المنظمات المدنية الست، لكنها سوف تلتقي ممثلين لمنظمات مدنية أخرى، ما حمل ممثلي المجتمع المدني على رفض الاجتماع بها، إذ رأوا أن امتناع المسؤولة الأميركية عن لقاء ممثلي المنظمات الست يخدم الاحتلال في تسويق ادّعاءاته. علما أن المسؤولين الأميركيين دأبوا على الالتقاء بممثلي المجتمع المدني، فيما ممثلو المنظمات الست. وكانت الإدارة الأميركية قد أعلنت، في وقت سابق، أنها سوف تتفحص القرار الإسرائيلي، غير أنها لم تخرج بموقف بعدئذ. وقد أثار عباس مع غرينفيلد هذه المسألة، من دون أن ترشح تصريحاتٌ عنها.

أما قرار إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس فقد تجنبت السفيرة الخوض فيها (على الأقل علناً)، وذلك إثر لقاءاتها بمسؤولي الاحتلال، رئيس الحكومة نفتالي بينت، ووزيري الخارجية يائير لبيد والدفاع بيني غانتس. وبينما صرّح عباس بأن الجانب الفلسطيني ينتظر تطبيق مواقف الرئيس جو بايدن على أرض الواقع، لم تشر التقارير الإخبارية التي بثتها وكالات فلسطينية، ليل الأربعاء، إلى مسألة إعادة فتح القنصلية الأميركية. وبينما بدا، إثر زيارة الوزير بلينكن، أن فترة الشهور الستة قد تكون كافيةً للتحضير لإعادة الممثلية الأميركية في القدس الشرقية، إلا أن هذه الفترة بدت كافية من أجل طي الحديث العلني بشأنها، بعدما اصطدمت إدارة بايدن برفض إسرائيلي جامح لهذا القرار، وبتحشيد نواب الكونغرس، ومنهم مائتا عضو جمهوري، ضد هذا القرار، فيما كان عضوان ديمقراطيان بارزان يزوران تل أبيب لدعم الرفض الإسرائيلي. علما أن إعادة فتح القنصلية يرتدي أهمية سياسية كبيرة، كونه اعترافاً أميركياً بحقوق الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة. وكانت الإدارة الديمقراطية تريد منه الموازنة مع قراري ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى المدينة المقدسة. وواضح أن الإدارة الأميركية تتريث بالبحث في هذه المسألة، خشية التسبب بأزمة كبيرة مع تل أبيب، تضاف إلى الأزمة الناجمة عن استئناف وإشنطن التفاوض مع طهران بشأن الاتفاق النووي. علما أن إعادة فتح القنصلية كانت أحد الوعود الانتخابية لحملة جو بايدن. ولا توفر تل أبيب وسيلة لابتزاز الإدارة الديمقراطية في هذا الشأن، من مثل القول إن القرار الأميركي سوف يفتح الباب أمام عشرات الدول لفتح قنصليات في القدس، وإن هذا التوجّه قد يؤدّي إلى انهيار الائتلاف الحكومي الإسرائيلي الهش، فيما أنصار الاحتلال في الكونغرس يزعمون أن هذا القرار يتعارض مع قانون نقل السفارة إلى القدس، وإن قرار إعادة فتح القنصلية يتطلب موافقة «الدولة المضيفة» على فتح بعثة دبلوماسية.

> إعادة فتح القنصلية الأميركية كانت أحد الوعود الانتخابية لحملة بايدن. ولا توفر إسرائيل وسيلة لابتزاز الإدارة الديمقراطية في هذا الشأن

محمود عباس في لقاء مع وزير الخارجية الأميركي التوني بلينكه في رام الله 2021/5/25 (الأناضول)

وفي هذه الأثناء، يقف الجانب الفلسطيني أمام غياب دعم خارجي، بما فيه الدعم العربي لهذه الخطوة الأميركية ذات القيمة الرمزية العالية. وثمّة خشية من جهود معاكسة تناصر الموقف الإسرائيلي الذي يسلب الهوية العربية للقدس، بما في ذلك المقابر التي يعاد نبشها وتسويتها بالأرض. وقبل ثلاثة أسابيع، لمّح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي عيدان رول إلى أن الولايات المتحدة ستؤجل إعادة فتح القنصلية نتيجة للضغوط الإسرائيلية، وقال «إنهم يتفهمون التعقيدات السياسية والحساسية، ويتم التعامل مع القضية». والتأجيل أو شراء الوقت هو إحدى الألعاب الإسرائيلية المفضلة من أجل إطفاء تدريجي للاهتمام بمسألة ما. أما الإدارة الأميركية الحالية فتنتهج أسلوبا يقوم على تجديد التعامل مع المستوى السياسي الفلسطيني، وتقديم عون مالي وبث إشارات حول التمسّك بحل الدولتين، ورفض الخطوات أحادية الجانب، وهي عبارة لازمت التعامل الدولي مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مذ أزيد من نصف قرن، ولكن مع حذر مُبالغ به يؤدّي إلى شلل سياسي، من مظاهره امتناع مسؤولة أميركية عن اللقاء بممثلي منظمات مدنية تعمل في الحقلين الاجتماعي والإغاثي، وكذلك عدم التفكير باللقاء مع عائلات حي الشيخ جرّاح في القدس، مع أقل إصغاء للتحولات في المجتمع الأميركي نحو تأييد الحقوق الفلسطينية، بما في ذلك في صفوف الحزب الديمقراطي.

من المؤسف أنه بينما استغاثت قضية فلسطين مكانة متقدّمة على الأجندة الدولية، في غمرة الحرب العدوانية على غزة في مايو/ أيار الماضي، فقد أخذت هذه المكانة تتراجع مجدّدا، وخلال هذه الفترة القصيرة وسط الاهتمامات الدولية بأزمة تايوان والحرب الإثيوبية والتهديدات الروسية لأوكرانيا والسعي إلى تنشيط المفاوضات الغربية مع إيران. والدرس غير المستفاد من «تهدئة الأوضاع» بما في ذلك الامتناع عن إجراء انتخابات نيابية، من شأنه أن يطفئ الاهتمام الخارجي، وليس المطلوب إشعال مواجهة مسلحة كبيرة، بل إشاعة أجواء وإجراءات تُطلق فيها مبادرات شعبية وانتفاضات مدنية ومواكبتها سياسيا ودبلوماسيا، لأن أحدا هنا وهناك لن يسمع من ساكت.

(كاتب من الأردن)

مآلات الأزمة السياسية في تونس

بشار نرش

مرّ قرابة أربعة أشهر على «إجراءات» الرئيس التونسي، قيس سعيّد، التي أقال بها حكومة هشام المشيشي وجمّد عمل البرلمان ورفع الحصانة عن أعضائه، ولا تزال الأزمة السياسية تراوح مكانها، نتيجة فشل الرئيس في تحقيق أي تقدّم ملموس في الوعود التي أطلقها سوى مزيد من بسط سلطته وتوسيع دائرة صلاحياته، وازدياد انتهاك الحريات والتضييق على وسائل الإعلام، في وقت بدأت تحركات الشارع تتسع وتتّعالى أصوات الأحزاب الرافضة تلك الإجراءات بعد انتظارها الطويل خريطة طريق تحدد ملامح إدارة المرحلة المقبلة، وتطلق حوارا وطنيا لتحديد الإصلاحات السياسية والتشريعية المقبلة.

في ظلّ هذا الواقع المعقّد الذي تشهده البلاد بسبب تشابك التناقضات السياسية مع عهدها مع الأخذ بالاعتبار مطالب الشارع وبعض التطورات اللاحقة لإجراءات الرئيس سعيّد. ويتمثّل السيناريو الثاني باقتناع الرئيس التونسي بضرورة الانفتاح على النخب السياسية والاتحادات النقابية، وخصوصاً الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يتمتّع بثقة الجميع، مدفوعاً بضغوط المشكلات الاقتصادية والاجتماعية خشية تطوّر الأوضاع إلى فوضى عارمة قد تقود إلى «ثورة جياع».

ويمكن أن تساهم مثل هذه القناعة جزئيا في حلحلة الأزمة السياسية وتخفيف حدّة الاستقطاب القائم حالياً، خصوصاً في ظل تزايد الاحتقان في الشارع التونسي الذي بدأت تحركاته تشهد كثافة ملحوظة، نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية، وتدهور القدرة الشرائية للمواطن التونسي، وزيادة نسبة البطالة وإغلاق آلاف المؤسسات الاقتصادية وعجز الدولة عن الإيفاء بالتزاماتها الداخلية والخارجية إلى جانب تدهور الترقيم السيادي لتونس، وهي تقريباً الأسباب نفسها التي ثار عليها الشعب التونسي في 2011، فالشعب الذي ثار على زين العابدين بن علي من أجل الخبز والحرية والكرامة، سيثور على قيس سعيّد من أجل الخبز والحرية والكرامة أيضاً. ومما يدفع نحو ترجيح هذا السيناريو إدراك الرئيس التونسي، غير المستند إلى كتلة حزبية أو برلمانية وغير المنتمي لمؤسسة عسكرية، لخطورة استمرار الوضع السياسي على حاله، في ظل ازدياد الرفض الداخلي لإجراءاته التي بدأت تتسع وتتجذّر، وتراجع ثقة التونسيين بالرئيس بمقدار 11 نقطة مقارنة بالشهر الماضي (أكتوبر/ تشرين الأول) لتبلغ 66% حسب استطلاع رأي أجرته شركة «سيغما كونساي» المختصة بالشراكة مع صحيفة المغرب المحلية، إلى جانب تزايد الضغوط الخارجية والعزلة الدولية غير المسبوقة، ورفض المؤسسات المالية الدولية التعاون مع تونس، من دون تحقيق الاستقرار السياسي وتحديد مصير البرلمان المعلّقة أشغاله إلى أجل غير مسمّى.

في حصيلة ما سبق، يعتمد رجحان أحد هذَين الاحتمالين على الآخر في المقام الأول على نتائج التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية، وعلى قدرة السياسة على تحقيق تسوية تمنع انزلاق تونس نحو أزمة سياسية أعمق وأطول، فالمطلوب حالياً إيجاد حل يخرج البلاد، ولو جزئياً، من أزمتها السياسية التي تراكم معها أزمة اقتصادية ومالية واجتماعية.

(كاتب سوري)

> الشعب الذي ثار على بن علي من أجل الخبز والحرية والكرامة سيثور على قيس سعيّد

كاريكاتير — **اماني العلي**

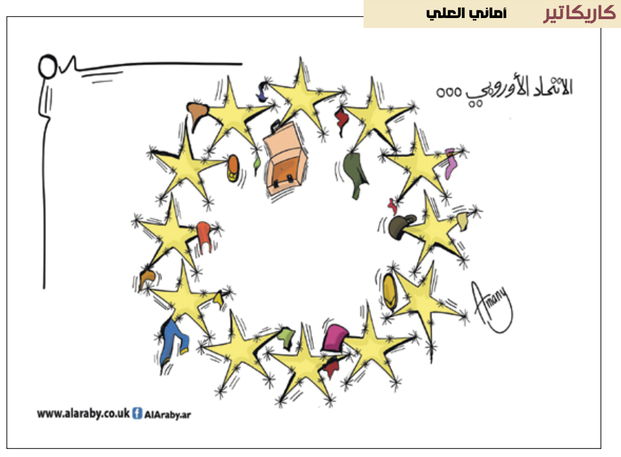

القذافي ومسار الانتكاسة

حسام كنفاني

لم يكن ينقص مشهد الثورات المضادة في العالم العربي إلا ترشح سيف الإسلام القذافي للانتخابات الرئاسية الليبية، لتكتمل بذلك صورة الانقلابات الكبيرة على الثورات التي اندلعت في عدد من الدول العربية بداية من 2011. فحتى لو لم يصل القذافي الابن إلى سدة الرئاسة، أو لم يقبل ترشحه، يكفي ظهوره على الساحة السياسية مجدداً وتقديمه أوراق ترشحه، ليشير إلى الانتكاسة التي وصل إليها مسار ما عُرف بـ«الربيع العربي».

وعدم قبول الترشح، في حال حصوله، لن يكون مرتبطاً بالتمسّك بـ«منجزات» الثورة الليبية، بل بالمعارضة الدولية التي ظهرت مبكراً لعودة عائلة القذافي إلى المشهد السياسي. فرغم تبنّي القاهرة ونظام عبد الفتاح السيسي سيف الإسلام، إلا أن معارضة أميركية شديدة قد تحيد هذا التبني نحو شخصيات أخرى. الرفض الأميركي هنا مرتبط فقط بشخص الرجل وليس بما يمثّله. فلدى سؤاله عن موقف واشنطن من ترشح القذافي الابن للرئاسة، قال نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، جوي هود، «إن الشعب الليبي وحده من يقرّر من سيمثّله في الانتخابات المقبلة». لكنه أضاف «أعتقد أن العالم كله لديه مشكلة مع ذلك فهو يعدّ أحد مجرمي الحرب ويخضع لعقوبات الأمم المتحدة ولعقوبات أميركية».

ليس للولايات المتحدة مشكلة في ما تمثله عودة القذافي إلى الحكم، وهي التي رعت، أو تغاضت عمداً، عن مسار الانقلاب على الثورات العربية، منذ عهد باراك أوباما، وفكرة الانزواء الأميركي إلى الداخل. مسار بدأ من مصر في عام 2013 مع الانقلاب العسكري الذي أطاح حكم الرئيس الراحل محمد مرسي، وما تلا ذلك من عودة إلى الحكم العسكري في البلاد تحت غطاء مدني، وبدعم من تيارات مدنية في البداية، رأت في حكم الإخوان المسلمين «استبداداً»، ثم ما لبثت أن تعايشت مع واقع الاستبداد الفعلي القائم اليوم، والذي عاد بالبلاد إلى ما قبل حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

كرة ثلج الثورات المضادة تدحرجت مع الوقت لتطاول غالبية الدول العربية التي شهدت احتجاجات شعبية أطاحت أنظمة. حتى تونس، والتي كانت تعدّ الأنموذج الأنجح للحراك الشعبي لجهة قدرتها على الحفاظ على التداول السلمي للسلطة والتمسك بالمسار الديمقراطي في حده الأدنى، لم تسلم من الانقلابات بشكل أو آخر، مع الإجراءات الأخيرة التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيّد، واستتشاره بكامل السلطات في البلاد وتجميده عمل البرلمان.

لم نكن ننتظر ترشيح القذافي الابن لإدراك الواقع الذي صارت إليه الثورات العربية، لكن ربما نكون بحاجة للتفكير فعلياً بالأسباب التي أدت للوصول إلى هذا الواقع. الأمر ليس مرتبطاً فقط برعاة الثورات المضادة ومموليها، وهم كثر، بل في التكوين الأساسي للانظمة في هذه الدول العربية، والذي تسلل عبره داعمو الانقلابات. كذلك فإن اللوم يُلقى على الكيانات المنبثقة عن الثورات، والتي فشلت في التأسيس لحراك سياسي فعلي هدفه تطبيق الشعارات التي رفعت في غالبية الاحتجاجات، بل عمدت إلى محاولة جني مكاسب سريعة، ما لبثت أن تبخرت في مواجهة الثورات المضادة، وفتحت الباب أمام مسار الانتكاسة لما كان يمكن اعتباره «منجزات» للربيع العربي. فحتى الدول التي انضمت حديثاً إلى ما يمكن اعتبارها «الموجة الثانية» من الثورات، لم تتعلم من دروس الدول التي سبقتها، وكررت نفس الأخطاء التي وقعت فيها كل القوى التي شاركت في الحكم بعد الاحتجاجات. فها هو السودان في نسخة ما بعد عمر البشير يمضي على خطى مصر عبد الفتاح السيسي، مع انقلاب العسكر على الحكم المد

الرئاسيات الفرنسية المقبلة: هل هي الأمركة حقّاً؟

محمد سي بشير

يطرح التناول الإعلامي في أفق رئاسيات فرنسا في 2022 إشكاليات سياسية أضحت حديث الإعلاميين والسياسيين، وخصوصاً أن حدوثها يتزامن مع دخول فرنسا عهد أفكار وسلوكيات سياسية جديدة على يد الرئيس ماكرون الذي يريد كسر قاعدة التقاليد السياسية الفرنسية وفرض تسويق اتصالي على الطريقة الأميركية، وهو ما ينبئ بحملة سياسية حامية الوطيس في 2022. وكأنّ الجميع، الآن، في بروفة سياسية تحتم التكيّف مع التغيرات، ما يستدعي دراستها والوقوف على كنهها لمالها من تداعيات على إدراك فرنسا شؤوناً كثيرة، منها المتصلة بالاستراتيجية تجاه المتوسط، الساحل وشمال أفريقيا، أي المغرب العربي.

تشير تلك المقدّمة، إلى أنّ التحولات السياسية إلى فراغ فكري عميق، أصاب عصب النُّخبة الفرنسية، حيث تمّ تغييب القاعدة الأيديولوجية التي كانت تعتمد الرؤية إلى القضايا السياسية وفق الانتماء لليمين أو اليسار الفرنسي، وهو ما كان يثير نقاشات كبيرة بين اتجاهين فلسفيين، أوّلهما لليبرالي والآخر يساري اشتراكي/ شيوعي وبينهما تيار الوسط، أو ما يُعرف التيار الاجتماعي الديمقراطي، لتصبح الحياة السياسية الفرنسية مفرغة تماماً من ذلك كلّه، ومتركزة على نقاشات تلعب الصورة فيها الدّور الأبرز، وخصوصاً بعد انتخاب الرئيس الحالي، ماكرون، والذي كان مرشّحاً مستقلاً عن تلك التيارات السياسية، وحاول إنشاء تيار جديد يحمل مسمّى «الجمهورية إلى الأمام»، لا تنتمي إلى أيّ من الاتّجاهات الفكرية (السياسية) المعروفة يسار/ يمين/ وسط، بل إلى اتجاه يلعب على كل الأوتار، ويستغل كل الفجوات لفرض رؤية وإدراك يدعوان إلى أمركة الحياة السياسية واستغلال المجالين الإعلامي والافتراضي، ما يدلّ على ضحالة المستوى السياسي الذي وصلت إليه فرنسا، الآن، وينذر بانتخابات رئاسية محتدمة تفتح الباب على استخدام كلّ الوسائل والأدوات المتاحة.

بإسقاط تلك المرجعية، لم يجد المجال السياسي من قضايا إلّا التي تثير جدالات بدون عمق فكري، على غرار الرؤية إلى الإسلام، والهجرة والشؤون الاجتماعية (البترات الصفراء وملف التقاعد)، وهي ملفّات اتّسمت بخطاب جديد، بعبارات مثيرة أعادت إلى الأذهان، وفق بعضهم، أجواء أفلام اليمين المتطرف، على غرار الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث تعالت الشعوبية واليمينية المتطرّفة، ليس باعتباره نقاشاً سياسياً، بل ضباب يغطي فراغاً فكرياً وضحالة المستوى السياسي.

المسائل التي يتهرّب ماكرون وحزبه، بل النخبة الفرنسية بأكملها، من مناقشتها هي تلك المتصلة بأزمات عميقة وهيكلية، تمسّ أسس عمل النظام الاقتصادي المأزوم منذ ثمانينيات القرن الماضي، والتي تحتاج إلى جرأة كبير من المساعدة الاجتماعية، والتي يريد ماكرون، باعتبار رؤيته الليبرالية، التراجع عنها مبرزاً أسبابا يتراجع الأداء الاقتصادي الفرنسي إليها، تلك الأسباب التي لا علاقة لها بالإسلام والتقاعد المثير للجدل في مقاربة الإصلاح الصادمة له والتي يقدّر حجمها الرئيس الفرنسي والقوى الاقتصادية التي ساندت وصوله إلى سدّة الرئاسة (أقطاب المال وأرباب الأعمال).

كما يحاول ماكرون، أيضاً، التهرّب من إشكالية حيوية، تتعلّق بمعالجة أزمات الاتحاد الأوروبي بسبب خروج بريطانيا منه (بريكسيت)، والزعامة الألمانية التي تعيد إلى الأذهان المخاوف التاريخية الفرنسية من الزوال المحدّد للمتحكّم المانع، أي ضعف ألمانيا المتنامي، ما أدّى إلى اقتراح فرنسا اقتسام الأدوار مع المستشارة أنجيلا ميركل، حيث تلعب ألمانيا الدور الاقتصادي البارز في الاتحاد الأوروبي، فيما يكون الدّور الفرنسي عسكرياً بعد إثارة مخاوف قضية الدفاع والأمن الأوروبيين، والابتعاد عن المظلّة الدفاعية الأطلسية/ الأميركية، في مؤتمر ميونخ للأمن، قبل أيام، إضافة إلى اقتراحه الاقتراب من الدّب الرّوسي، في محاولة لإبراز دور أكبر للفاعل الأوروبي، بصفته الموازن في العلاقات الدولية بين أميركا، من ناحية، وروسيا - الصين، من ناحية أخرى.

وصل الأمر بالرئيس ماكرون إلى إثارة إشكالية الفدْوية الاجتماعية بالحديث حول محاولة الانفصال التي يريد بعضهم الذهاب إليها، ما وحّد المجتمع الفرنسي بين المسلمين، والمغاربيين خصوصاً، إذا ما عمدوا إلى تنظيم أنفسهم في قوائم حزبية أو مستقلة، في أفق المحليات المقبلة، فإنما يريدون الانفصال عن الكتلة الوطنية الفرنسية، ليكون هذا الخطاب هو الحديث الذي يستخدمه اليمينيون ممثّلوه لوصف المناطق التي يقطنها المسلمون، والمغاربيون وتصفّح المناطق الرمادية التي على الجمهورية العمل لاستعادتها من الانحطاط الإسلاموي والفدْوي.

مجرّد إثارة هذه الإشكاليات هو عودة إلى استخدام العواطف والنعرات الراجعية في أبهى معالجة لأداء الفرنسيين وتراجع مكانة الدولة الفرنسية إلا سياسياً واقتصادية وأخرى بضعف الحيوية الديموغرافية والابتكارية، كليهما. وكما يفاقم ذلك فشل ماكرون في أكثر من ملف، داخلي وخارجي، في رأب الصدع وربح معركة الترشح، مرّة أخرى، لولاية رئاسية جديدة، بعد سنتين، معيداً إلى الأذهان نجاح فشل سلفه، فرانسوا هولاند، على المستوى الاقتصادي، بصفة خاصة، جارّاً معه تراجع اليسار الاشتراكي، برمّته، وخسارته الرئاسيات ثمّ التشريعيات، في 2017.

تكفي الإشارة هنا، أيضاً، إلى شكل الحملة الانتخابية المبكّرة لرئاسيات 2022، حيث تتوجّه إلى الأمركة، من حيث التغطية الإعلامية، وهو مقاربة قلق خطاب السياسي حديثة تغلغل القنوات الإخبارية ما يُعرف بالحصص الحوارية للتعليق على أي أخبار، خصوصاً تلك المتعلقة بالهجرة والإسلام والهوية، تاركة بقية الإشكالات من دون تناول، وكان المشكلة الكبرى في فرنسا هي تلك الضواحي وساكنيها بعيداً عن مكانة فرنسا الدولية والإشكالات الاقتصادية (البطالة لا تقع إلا اقتصادي) والاجتماعية (ملف التقاعد والإقصاء/ التهميش).

تولّد عن تلك الأمركة ذلك الخطاب اليميني الذي أصبح هاجس الطبقة السياسية والإعلامية الفرنسية، ممثلاً في شخص إيريك زمور الذي أصبح حديث العام والخاص في فرنسا، خصوصاً مع إضفاء المعطى الآخر لأمركة الحياة السياسية في فرنسا، وهو طغيان الاعتماد على مؤشرات قياس الرّأي العام، من خلال عمليات سبر الآراء التي لا يكاد يمرّ يوم من دون أن نسمع بعدة عمليات منها، تؤكد تعلق الشيء ونقيضه (أحياناً، حتى تترفع سياسيو تضع خريطة، لكن مع متغير وحيد يشكل مركزية في الرئاسيات المقبلة، وهو الاستقطاب الماكروني/ اليميني المتطرف، على غرار ما جرى في عام 2017، ما يجعل حظوظ الرئيس الحالي أكبر للاحتفاظ بمقعده لعهدة ثانية إرضاء للأوساط المالية التي راهنت عليه، وما زالت، لاحتواء الإشكالات الاقتصادية الحالية، لا سيما جائحة كوفيد 19، ووضع أسس النظام العالمي الجديد.

هذا هو حال الديمقراطية الفرنسية، حالياً، أمر كل السلوكات السياسية، وسعي نحو تبني مقاربات تراجعية عن المساندة الاجتماعية للفئات المهمّشة، وهو ما استدعى قيام حركة السترات الصفراء، قبل أن تتقاقم الأوضاع لتطاول المجتمع الفرنسي، كما شاهدنا، بسبب محاولة تمرير مرحلة الرئاسيات بأقل الخسائر للتقاعد (بعد انحسار الجائحة)، وبدلاً من الاهتمام بمطالب الملفات ومعالجتها المعالجة السياسية التي تليق بها، فرض ماكرون وزمّة من السياسيين خطاباً وجد الأسياد السياسيين لا يبعدون أن الأعلى الانقسام الفدْوي والمجتمعي داخل فرنسا، ما لا يُنذر برئاسيات هادئة في 2022، بل ستزيد الأوضاع ترنّحاً، ما قد تكون له تداعيات على إدارة ملفات حساسة تمس الجيران (الاتحاد الأوروبي) أو الإقليم (الساحل، بصفة خاصة).

تولّد عن الأمركة خطاب اليميني الذي أصبح هاجس الطبقة السياسية والإعلامية الفرنسية

أمركة للسلوكات السياسية، وسعي نحو تبني مقاربات تراجعية عن المساندة الاجتماعية للفئات المهمّشة

تمّ تغييب القاعدة الأيديولوجية التي كانت تعتمد الرّؤية إلى القضايا السياسية وفق الانتماء لليمين أو اليسار الفرنسي

توحي القراءة المتأنية لعناوين صحف فرنسية صادرة في الأسابيع القليلة الماضية بأنّ ذلك الخطاب بدأ بالتجذّر في الإدراك والوعي الإعلاميين والسياسيين، كليهما، إذ إنّ كلمة «انفصال» عادت وتكرّرت أكثر من مرة، مقرونة بمفاهيم الإسلام والمسلمين، في الوقت الذي تشهد أخطر عبارات يمكن سماعها في خطاب أي سياسي أو إعلامي، لأنّ الأمر أبعد ما يكون عن الجدال الرّصين التّناول الهادئ، بلغة سلسة، لإشكالات حيوية ومصيرية مثل هذه.

إنّها حالة فرنسا، حالياً، وهو الخطر بعينه، على الديمقراطية الفرنسية، ومستقبل وجود المهاجرين فيها.

(أستاذ وباحث جامعي جزائري)

المسلمون في ألمانيا ضحايا أم جناة؟

نقادم الخطيب

كتب اللاعب الألماني من أصول تركية، مسعود أوزيل، قبل سنوات، خطابا مطولا على حسابه على «تويتر»، بعد أن وجّه إلى رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، راينهارد غريندل اتهاما صريحا، تختلقه معاملته بخلفية عنصرية. في خطابه الذي نشره بالإنكليزية، كتب أوزيل: حينما أحرز هدفا أكون ألمانيا، وحينما أهدر الفرص أصبح مهاجرا... ما اضطره أن يعلن اعتزاله اللعب دوليا. سبقت هذا القرار حملة واسعة شنتها ضده صحيفة بيلد، اليمينية واسعة الانتشار، فقد تضمنت أقسى التعليقات ضد أوزيل، ولم تتوان عن رشقه بالحجارة، بعد سلسلة مقالات وخصوصا مقالة في مايو/ أيار 2018 للرئيس السابق للدكتاتورية أردوغان، والتقاطه صورة معه، ما اعتبر بمثابة تأييد لزعيم متسلط ونقض في الولاء لألمانيا، قبيل أسابيع من انطلاق نهائيات كأس العالم، وقد جعلت اتهامات أوزيل المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، تتدخل، وتقول إنها تحترم قرار أوزيل، مؤكدة أن الرياضة تسهم بقسطهم في عملية الاندماج. وصرحت الناطقة باسمها، أولريكي ديمر، إن «المستشارة تكن خالص التقدير لمسعود أوزيل. إنه لاعب كرة عظيم أعطى الكثير للمنتخب الوطني. لقد اتخذ الآن قراره وينبغي احترامه».

منذ اللحظة الأولى التي نشر فيها أوزيل خطابه، حدث معه تضامن كبير، خصوصا من المسلمين الألمان، وبصفة خاصة في أوساط الشباب الذين عبروا عن رفضهم تلك العنصرية الألمانية، لكن المتتبع لهذا الخطاب التضامني لدى هؤلاء الشباب، والذي يعتبر رد فعل على الممارسات العنصرية الألمانية، يجد أنه ساهم، بشكل كبير، في انتشار التعصب بين الشباب المسلم في ألمانيا، لشعورهم بالاضطهاد، وعدم الانتماء للمجتمع، قد يقول قائل إن ما حدث مع أوزيل خصوصية، حيث إنه جزء من المشكلة التاريخية بين الأتراك والألمان، لكن الأحداث التي تتكرّر كل يوم تثبت أن تلك الممارسات العنصرية تمارس بصورة متكرّرة ضد المسلمين، وأن العقلية الألمانية، حتى لو نفت عن نفسها تلك الممارسات، فإن الوقوع فيها وتكرارها يجعلها محل تساؤل.

منذ أسابيع، تشغل قضية الصحافية الألمانية من أصول فلسطينية نعيمة الحسن المجتمع الألماني فهي طبيبة وتعمل صحافية، وكان من المزمع أن تقدّم برنامجا عن ألمانيا في قناة غربي ألمانيا التلفزيونية العامة «دبليو دي آر» (WDR). شاركت نعيمة الحسن في مظاهرات ما يعرف بمسيرات القدس السنوية في برلين عام 2014، وكانت تلك المسيرات السنوية في برلين قد شهدت تكرار إطلاق شعارات معادية للسامية ورفع مؤيدة لحزب الله اللبناني الذي اصدر وزير الداخلية الألماني، هورست زيهوفر، قرارا بحظر نشاطه. وكالعادة، لم يتم توجيه أي انتقادات لها في حينها، لكن على الطريقة الألمانية، تجعل العاصفة تمر ثم تبدأ تصفية الحساب. وبالفعل، بدأت عملية تصفية الحساب، وكالعادة تقود الحملة صحيفة بيلد اليمينية المتطرفة ضد كل ما هو مسلم أو منتم للإسلام، فنشرت الصحيفة صورة لنعيمة، وهي تشارك في إحدى تلك المسيرات. وبالطبع، استغل اليمين المتطرف وتيارات أخرى هذه المسألة، وشنوا هجوما مرعبا ضد نعيمة الحسن، ما أسفر عن تعليق تقديم الصحافية برنامجها، وفتح تحقيق معها. لكن المفاجأة التي تتحدث عنها الصحافة الألمانية الآن، إنه في أثناء التحقيق مع نعيمة، سألها الذي أجرى التحقيق معها من داخل القناة: هل تصلين، ولو نعم، فكم مرّة؟ وهل تصومين؟ وهل موضوع لجوء جدّتك إلى ألمانيا يثار في اجتماعات الأسرة؟ وفق البحث أجرته صحيفة برلينر تسايتونج عن الأسئلة التي تم توجيهها إلى نعيمة الحسن، فإنها لا تجعل المحطة تظهر بصورة جيدة، فقد يكون من المشروع للمسؤولين داخل القناة أن يسألوا، بشكل أكثر دقة، عن موقف الحسن من حق إسرائيل في الوجود، والتي تقول إنها لا تناقش فيه. وطبقاً لتقرير الصحيفة، من حق هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة في التأكد من عدم وجود معاداة للسامية أو إسلاميين، لكن الأسئلة التي تم طرحها حاولت، بصورة أو بأخرى، أن تجعل من الحسن مناهضة للدستور، وهو أمر سخيف. ومعروف أن الدستور الألماني يجرّم معاداة السامية، وكذلك من لا يعترف بحق إسرائيل في الوجود.

وبالنظر إلى تلك الأسئلة التي تم طرحها على الحسن، خصوصا ما يتعلق بالمحاضرة الدينية، لو تم إخفاء هوية طارحها، لقيل إنه ضابط في جهاز أمن الدولة في أحد الأنظمة القمعية في الشرق الأوسط، لكن الواقع الألماني كشف عن نفسه بصورة فجّة. ما حدث مع الحسن أنه تم سكب كراهية عنصرية ومعادية للإسلام على صحافي شاب مسلم، وهذا كله تم تحت ذريعة التحدّث علناً ضد معاداة السامية. لكن هذه التصرفات التي حدثت مع أوزيل من قبل، ثم بطريقة فجّة ضد نعيمة الحسن، تكشف العقدة التاريخية التي تحرّك الألمان فيما يتعلق بمعاداة السامية والتي يدفع المسلمون ثمنها، على الرغم من أنهم لم يرتكبوا الجريمة في الأساس. كما أن المسلمين قد تحولوا إلى الفضاء الذي يتم فيه ممارسة هذه العقدة التاريخية. هناك بعد آخر، يجب الانتباه إليه عند تحليل مثل هذه الممارسات، وهو العقلية الألمانية التي تنفي دائما عن نفسها العنصرية، لكن الممارسات تقول خلاف ذلك، كما أنها تعيد السؤال مجدّدا بشأن الإسلام والمسلمين الذين يعيشون في ألمانيا، والجدل الذي يتكرّر من فترة إلى أخرى: هل الإسلام والمسلمون ينتمون لألمانيا؟

ممارساتٌ عديدة يقوم بها اللاجئون والمسلمون في ألمانيا، مناهضة للقانون والدستور، وتساهم في تصاعد التيارات المختلفة

أصبح المسلمون في ألمانيا الفضاء الذي تمارس فيه العقدة التاريخية لدى الألمان ومفاهيم أخرى

عقدة تاريخية تحرّك الألمان في ما يتعلق بمعاداة السامية، والتي يدفع المسلمون ثمنها، على الرغم من أنهم لم يرتكبوا الجريمة

مثل هذه الممارسات تحدث بصورة شائعة في المؤسسات الألمانية، مثل الجامعات والشركات الكبرى وغيرها، إلى جانب الشرطة الألمانية التي أصبحت فضائح التوجهات اليمينية لعديدين من أعضائها في السنوات الأخيرة في زيادة مثل هذه الممارسات، لتقرير الصحيفة، من حق هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة في التأكد من عدم وجود معاداة للسامية أو إسلاميين، لكن الأسئلة التي تم طرحها حاولت، بصورة أو بأخرى، أن تجعل من الحسن مناهضة للدستور، وهو أمر سخيف. ومعروف أن الدستور الألماني يجرّم معاداة السامية، وكذلك من لا يعترف بحق إسرائيل في الوجود.

وبالنظر إلى تلك الأسئلة التي تم طرحها على الحسن، خصوصا ما يتعلق بالمحاضرة الدينية، لو تم إخفاء هوية طارحها، لقيل إنه ضابط في جهاز أمن الدولة في أحد الأنظمة القمعية في الشرق الأوسط، لكن الواقع الألماني كشف عن نفسه بصورة فجّة. ما حدث مع الحسن أنه تم سكب كراهية عنصرية ومعادية للإسلام على صحافي شاب مسلم، وهذا كله تم تحت ذريعة التحدّث علناً ضد معاداة السامية. لكن هذه التصرفات التي حدثت مع أوزيل من قبل، ثم بطريقة فجّة ضد نعيمة الحسن، تكشف العقدة التاريخية التي تحرّك الألمان فيما يتعلق بمعاداة السامية والتي يدفع المسلمون ثمنها، على الرغم من أنهم لم يرتكبوا الجريمة في الأساس. كما أن المسلمين قد تحولوا إلى الفضاء الذي يتم فيه ممارسة هذه العقدة التاريخية. هناك بعد آخر، يجب الانتباه إليه عند تحليل مثل هذه الممارسات، وهو العقلية الألمانية التي تنفي دائما عن نفسها العنصرية، لكن الممارسات تقول خلاف ذلك، كما أنها تعيد السؤال مجدّدا بشأن الإسلام والمسلمين الذين يعيشون في ألمانيا، والجدل الذي يتكرّر من فترة إلى أخرى: هل الإسلام والمسلمون ينتمون لألمانيا؟

مثل هذه الممارسات تحدث بصورة شائعة في المؤسسات الألمانية، مثل الجامعات والشركات الكبرى وغيرها، إلى جانب الشرطة الألمانية التي أصبحت فضائح التوجهات اليمينية لعديدين من أعضائها في السنوات الأخيرة في زيادة مثل هذه الممارسات، والخاص في فرنسا، خصوصاً مع إضفاء المعطى الآخر لأمركة الحياة السياسية في فرنسا، وهو طغيان الاعتماد على مؤشرات قياس الرّأي العام، من خلال عمليات سبر الآراء التي لا يكاد يمرّ يوم

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير حسام كنفاني ■ مدير التحرير أرنست خوري
■ المحرر الضيف إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد
م ص ط ف ى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات
ليال حداد ■ الرأي معن البياري ■ المجتمع يوسف حاج علي ■
الرياضة نبيل الأتلبي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديك

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

اليونان: 7 قتلى مهاجرين بحادث سير

قالت السلطات اليونانية إن سبعة مهاجرين قتلوا وأصيب ثمانية آخرون، بعد أن فقد سائق سيارة كانوا يستقلونها السيطرة عليها وتحطمها بالقرب من محطة تحصيل رسوم على طريق سريع في شمال اليونان. وقالت الشرطة، أمس الجمعة، إن السيارة التي كانت تقل 15 شخصاً كانت تسير على طريق سريع من منطقة الحدود الشمالية الشرقية لليونان مع تركيا باتجاه مدينة سالونيك الشمالية الرئيسية عندما تحطمت بعد منتصف الليل بقليل، مشيرةً إلى أن السائق فقد السيطرة عليها أثناء محاولته الخروج من الطريق السريع. (أسوشييتد برس)

وفاة مهاجرين خلال محاولتهما الوصول لجزر الكناري

توفي مهاجران يوم الخميس خلال محاولتهما الوصول إلى جزر الكناري الإسبانية في مركب يقل أكثر من 30 شخصاً. وجر المركب الجانح إلى مرفأ ارغينيغين في جزيرة غران كناريا في الأرخبيل الإسباني قرب ساحل شمال أفريقيا الغربي. وشوهد عمال إنقاذ يخرجون جثتين من المركب. وقال جهاز الإنقاذ في جزر الكناري إن المهاجرين عولجا في عرض البحر «لأنهما كانا في وضع أخطر من بقية أفراد المجموعة» التي أنقذت فيما كان المركب جانحاً. وأوضح جهاز الطوارئ أن أحدهما كان يعاني «من تدني حرارة الجسم ومن الجفاف» والثاني من «إصابة في اليد». (فرانس برس)

إزالة غابات الأمازون مستمرة

(يوصف ارويو فرنالديز/ Getty)

كشف تقرير سنوي تصدره الحكومة البرازيلية، أن عمليات إزالة الغابات الأمازون قفزت بنسبة 22 في المائة خلال سنة، والتي وصفتها بأنها الأعلى منذ عام 2006، ما يناقض مزاعم الرئيس جايير بولسونارو بأن السلطات تحد من الممارسات غير القانونية في هذه الغابات. وأكدت وكالة أبحاث الفضاء البرازيلية إزالة 13,235 كيلومتراً مربعاً من أكبر غابة في العالم، في بيانات جمعتها من خلال صور ولقطات وفرتها أقمار صناعية، وشملت الفترة الممتدة من أغسطس/ آب 2020 إلى يوليو/ تموز 2021. وهذه المساحة تزيد 17 مرة تقريباً عن مساحة مدينة نيويورك. وتحرج أرقام البيانات الرئيس بولسونارو الذي ينتمي إلى اليمين المتطرف ويحاول إظهار جدية حكومته في الحفاظ على غابات الأمازون التي تعد حصناً لا غنى عنه في مواجهة التغيّر العالمي للمناخ. لكن لا يخفى أن بولسونارو لا يزال يدعو إلى زيادة التعدين والزراعة لأغراض تجارية في أجزاء محمية من الأمازون. وخلال قمة الأمم المتحدة الأخيرة للمناخ في مدينة غلاسكو الاسكتلندية، قدمت الحكومة البرازيلية تعهداً عاماً إلى 2028 موعد تنفيذها وعد إنهاء إزالة الغابات، والذي يتطلب خفضاً سنوياً كبيراً في الممارسات غير القانونية. ويقول الأسكريتير الدنفر لجهاز رصد المناخ مارسيو أسترياني: «زعزعت إدارة بولسونارو السلطات البيئية، ودعمت الإجراءات التشريعية لتخفيف حماية الأراضي، ما شجع الاستيلاء على الأراضي، لكنه لا يتردد في الحديث عن أنّ الهجمات على البرازيل لإزالة الغابات غير عادلة، وأنّ معظم غابات الأمازون لا تزال نقية». (رويترز)

الأسير كايد الفسفوس يواجه «جريمة الصمت»

الخليل ـ فاطمة مشعلة

يواجه الأسير الفلسطيني كايد الفسفوس (32 عاماً)، المتحدر من مدينة دورا جنوب الخليل جنوبي الضفة الغربية، خطر الموت في أي لحظة، بعدما تدهورت حالته الصحية، وبلغت مرحلة خطرة جداً، في ظل تمسكه برفض إنهاء إضرابه المستمر منذ نحو 130 يوماً، ويرقد حالياً في مستشفى بارزلاي الإسرائيلي داخل فلسطين المحتلة وحيداً من دون أي من أفراد عائلته أو أبنته جوان (8 أعوام) التي تكثر أسئلتها عن صحة والدها، ما يؤلم العائلة.

وكانت جوان الصغيرة قد زارت والدها خلال إضرابه عن الطعام وقبّلت يديه وأسقته الماء في كأس بلاستيك، ثم استراحت على صدره في غرفة المستشفى فضمت يده شعرها رغم وهن جسده. وعندما عادت إلى المنزل رسمته في الدفتر المدرسي.

ورغم محاولة عائلة جوان الإجابة عن أسئلتها بطريقة لطيفة تتجنب غالباً نقل حقيقة الصحة الصعبة، فقد أنه القدرة على النطق والكلام في شكل شبه كامل، وتضرر جهازه العصبي لدرجة عدم القدرة على الإحساس بقدميه، وهو معرّض لمخاطر محتملة عالية تشمل عمل الكبد والقلب والكليتين.

وتشير رسائل الأسير الفلسطيني أماني سراحنة لـ«العربي الجديد» إلى أن علامات لتجلط في الدم، وربما قطريات أو بثور، ظهرت على جسد كايد الفسفوس أخيراً، فيما هبط وزنه كثيراً، وتأثر جسده الرياضي بدرجة كبيرة، و«هناك مخاوف جدية من استشهاده أو تعرضه لموت مفاجئ».

ويناشد خالد الفسفوس إنقاذ حياة أخيه كايد في شكل عاجل، ويقول: «يتعرض أخي كايد لجريمة ترتكبها مخابرات الاحتلال الإسرائيلي بالتعاون مع المحكمة، والصمت الفلسطيني السائد في شأن وضعه بمثابة مشاركة في الجريمة، من هنا يجب أن يتحرك الجميع قبل فوات الأوان».

وينفذ الأسير كايد الفسفوس حالياً قرار اعتقاله الإداري للمرة الرابعة. وأمضى حتى الآن ما مجموعه خمس سنوات في سجون الاحتلال، كما أن ثلاثة من أشقائه في السجن، وهم محمود (30 عاماً) الذي أمضى 13 عاماً في الاعتقال الإداري في شكل متقطع، وأكرم (38 عاماً) وحافظ (37 عاماً) اللذان أمضيا نحو خمس سنوات في سجون الاحتلال. وتمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي إصدار تصاريح زيارة دائمة لباقي أفراد عائلة كايد، وهم أخوان وخمس أخوات، إضافة إلى والدته. وقبل اعتقاله، عمل كايد الفسفوس في بلدية مدينة دورا، واستأنف دراسة علم الكومبيوتر في جامعة الخليل، قبل أن تتعثر دراسته خلال السنوات الماضية بسبب الاعتقالات المتكررة.

أسئلة الابنة جوان

تواصل جوان، التلميذة في الصف الثاني، السؤال عن الوضع الصحي لوالدها كايد الفسفوس. وتعجز والدتها وأعمامها وباقي أفراد العائلة عن توفير إجابات تسكت لهفتها إلى والدها. ويقول شقيق الأسير، خالد الفسفوس، لـ«العربي الجديد»: «أسئلة جوان الكثيرة أكبر من عمرها، وبينها وبين أبي، هل سيموت حقاً؟».

تحقيق

يوماً بعد يوم، تطوي السلطات الحوثية في اليمن صفحة قوانين المؤسسات العامة في الحكم وفض النزاعات بين الأفراد وقضايا الجرائم لحساب أحكام الأعراف القبلية التي توضع أيضاً في خدمة أجندتها

«تآكل» اليمن

سطوة الأحكام القبلية على القوانين

زكريا الكمالي

لم يكن الإنسان الضحية الوحيدة للحرب اليمنية المستمرة منذ 7 سنوات، إذ تعرضت القوانين النافذة إلى انتكاسة كبيرة أيضاً مع بعث الأعراف القبلية إلى الواجهة مجدداً في حسم الخلافات استناداً إلى أحكام تشرّعها تقاليد اجتماعية موروثة، ولا تهدف إلا إلى «إنقاذ» جناة من العقوبات. تبنّت السلطات الحوثية هذا التوجه خلال السنوات الأخيرة في مناطق المحافظات الشمالية الخاضعة لسيطرتها، والتي تتركز فيها القبلية بالدرجة الأولى، بخلاف مدن الجنوب والشرق الأكثر تمدناً.
وتبرر سلطات صنعاء إعادة الأعراف القبلية إلى الواجهة بمساهمتها في تجسيد مبدأ التسامح والإخاء ولمّ الشمل وتخطي العقبات الكثيرة للحرب التي تستدعي توحيد الصف لمواجهتها، وإفشال محاولات إحداث خرق في نسيج المجتمع.
وعالجت هذه السلطات عبر هذه الأعراف التي تفرضها بـ«الترغيب والترهيب»، ملفات عدة، بينها قضايا رأي عام، ومنها حادث الاعتداء الشهير على الطفل مصطفى اليحيصي في مديرية أرحب، والذي أخضع لما يسمى حكم «بنادق التحكيم والتهجير والعقير» المتوارثة قبلياً. يرى خبراء ومحللون أن «تآكل» مؤسسات الدولة، وعلى رأسها القضاء، جعل المحاكم تفقد هيبتها لصالح الزعماء القبليين والمشايخ الذين يعتمدون الأعراف في حسم النزاعات، والتي تطبق فيها دائماً «عقوبات معنوية» تستند إلى «بنادق التحكيم». ويشكل شيوخ القبائل الحجر الأساس في إطلاق هذا النوع من التحكيم، إذ يذهبون مع أسرة الجاني إلى قبيلة أو منزل المجني عليه، ويشرفون على تقديم أفرادها اعتذاراً علنياً عن الجريمة المرتكبة، وتركهم عدداً من بنادق الكلاشنكوف كتعويض، إلى جانب ذبحهم ماشية.

ظاهرة نادرة

وتؤكد مصادر في محافظتي صنعاء وعمران، لـ«العربي الجديد»، أن عرض القضايا على المحاكم بات ظاهرة نادرة خلال العامين الأخيرين، إذ تحسم الأعراف القبلية أحكامها، وهو ما تشجعه جماعة الحوثيين. يقول محمد القيسي، المتحدر من محافظة عمران، لـ«العربي الجديد»: «يختصر تطبيق القوانين القبلية أحياناً الطريق أمام المتخاصمين الذين تحسم النزاعات بينهم خلال ساعة واحدة من الزمن، وتجعلهم يتفادون سلوك مسار القضاء لسنوات، ودفع غرامات وأموال طائلة. أما سيئات التحكيم القبلي فتشمل منح حصانة لجناة عبر أعراف استخدمت سابقاً في فض نزاعات بسيطة، وليس في قضايا قتل متعمد، كما هي الحال اليوم».

صلح بقوة السلاح

في مديرية مقبنة، غربي محافظة تعز، أجبرت السلطات الحوثية قبيلتين من آل العشملي وآل الشميري على تسوية جريمة قتل راح ضحيتها المقدم عبد الحكيم علي العشملي وشخص آخر، إثر خلاف نشب داخل سوق شعبي. وأوضح مصدر لـ«العربي الجديد»، أن «السلطات الحوثية أوفدت في سبتمبر/ أيلول الماضي مسؤولين إلى المنطقة من أجل إقناع آل العشملي بالعفو عن قاتل ابنهم «لوجه الله وتكريماً للحاضرين»، وحل القضية بحسب الأخلاق والأعراف القبلية.
وحاولت السلطات الحوثية امتصاص غضب أسرة المجني عليه، عبر تشييع الضحية في موكب جنائزي ضخم وإعلان مقتله في مواجهات اندلعت مع القوات الحكومية وليس في مشاجرة، لكنها فشلت في تسوية الخلاف تنفيذاً لتوجيهات قادتها الكبار الذين دعوا قبل أشهر إلى حلّ الخلافات وإصلاحها عبر تطبيق الأعراف القبلية، باعتبارها «تعزز التلاحم ووحدة الصف». وأرغمت أسرة العشملي على قبول حكم الشيوخ الموالين لجماعة الحوثيين، تحت تهديد التعرض لتدابير أمنية وعمليات بطش أو السجن في حال مخالفة أوامر السلطات. من هنا تعتبر مصادر قبلية أن «فرض الحلول العرفية بقوة السلاح الحوثي لن يصفي النفوس، بل سيُرحّل قضايا الثأر إلى المستقبل، باعتبار أن بعض الأسر لن تتردد في الانتقام بمجرد زوال نفوذ السلطات الحوثية التي فرضت الصلح».

تحضيراً لمواجهة العدوان

وتلفت هذه المصادر إلى أن «السلطات الحوثية لا تطبق أحكام الأعراف القبلية فقط لطي صفحات الخلافات بين أبناء البلدات والمناطق وحقن الدماء، وتحقيق هدف التعايش السلمي والآمن بينهم، بل لتحقيق أجندتها الخاصة في الحكم».
ويتحدث الباحث الاجتماعي في محافظة ذمار محمد الموشكي، لـ«العربي الجديد»، عن أن «السلطات الحوثية ترى في الخلافات حاجزاً كبيراً يمنع عملية التجنيد والتعبئة العامة الضرورية لإرسال مقاتلين إلى جبهات القتال. لذا تجهد لإزالة أي قضايا تشوّش على الأحداث العامة». وتحتضن محافظات عدة، بينها ذمار، التي توفر خزاناً بشرياً للمقاتلين الحوثيين، قضايا ثأر بعضها منذ أكثر من عقدين، والتي تجعل القبائل توجه سلاحها بعضها نحو بعض، وهو ما لا يريده الحوثيون الذين لا يجدون حرجاً في الإفصاح عن مقصدهم في الضغط على القبائل لإنهاء خلافاتها الداخلية. ففي نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي، دعا عضو المجلس السياسي الأعلى في الجماعة محمد علي الحوثي القبائل إلى إصلاح ممارساتها، وإشاعة ثقافة الأخوة وتعزيز قيم التسامح والعفو والصفح في أوساط المجتمع، ومعالجة قضايا النزاعات بينها بطرق مرضية تمهيداً للتفرغ لمواجهة ما سمّاه «العدوان الأميركي - السعودي».
وأدلى المسؤول بتصريحاته خلال إشرافه على إنهاء قضية ثأر بين قبيلتي مُريد والمشاخرة في مديرية الحداء بمحافظة ذمار، والتي استمرت ثلاث سنوات، وخلّفت أكثر من 26 قتيلاً و117 جريحاً، بينهم أطفال ونساء، علماً أن السلطات الحوثية ترى أن سقوط هؤلاء القتلى كان يجب أن يحصل في جبهات القتال، وليس في قضايا «ثأر عبثي»، كما تقول وسائل إعلامها.

دفن المؤسسات

بالطبع ليس حضور الأعراف القبلية أمراً طارئاً في المجتمع اليمني، لكن خبراء يعتقدون بأن قوانينها ظهرت بشكل واضح وجليّ خلال حكم السلطات الحوثية، والتي استخدمتها لنسف المؤسسات الرسمية.
ويرى المدير التنفيذي لمركز «العربية السعيدة» للدراسات أحمد العرامي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «سلوك الحوثيين يمنحهم ميزات إرضاء القبائل، وعدم تحميل نفسها وزر الخطأ الذي يراد تصحيحه، بل أفراد من القبائل. وفي السياق، يحل الحوثيون وحلفاؤهم قضية اعتداء أحد قادتهم على شيخ أو فرد من قبيلة أو قتله، من خلال التحكيم القبلي والتعامل مع الجرم كخطأ فردي». وفعلياً، أدت الأعراف القبلية إلى تآكل مؤسسات الدولة، وتراجع دور القضاء على حساب منح الأعراف القبلية وزعماء العشائر والمشايخ الكلمة العليا.

الجدلية

واللافت أن القوانين العرفية القبلية حسمت خلافات جوهرية خلال الحرب الدائرة منذ 7 سنوات، والتي أعجزت حتى مسؤولي الأمم المتحدة ووسطاء دوليين، خصوصاً في ما يتعلق بمسألة تبادل الأسرى.
وتكشف مصادر لـ«العربي الجديد»، أن الوساطات القبلية أثمرت تبادل أكثر من 8 آلاف أسير حرب وجثامين قتلى بين حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي وجماعة الحوثيين. وتؤكد ذلك ثقة غالبية الناس بالأعراف القبلية في ظل تراجع دور مؤسسات الدولة خلال الحرب حتى في المناطق الخاضعة لنفوذ الحكومة المعترف بها دولياً، لكن مراقبين يحملون المجتمع مسؤولية ما آلت إليه الأمور.
ويقول المحامي في مدينة تعز عبد الواسع الشرعبي، لـ«العربي الجديد»: «ساهم المجتمع في اغتيال القوانين وقبول حلول الأعراف القبلية بدلاً منها. وهذا خطأ فادح يجعل البلاد محكومة بقانون الغاب فقط». يضيف: «يحصل هذا الأمر اليوم حتى في تعز التي كانت تعرف بمدنيتها، إذ يرضخ المجني عليه للتحكيم القبلي ويُسقط الحق العام في قضايا تستند إلى أدلة شهود، وانتهاكات موثقة بكاميرات المراقبة، وعمليات شروع في القتل، ويجبر على قبول الاعتذار، كما حصل مع بائع لنبتة القات يدعى أيمن أبو رأس، الذي تعرض لهجوم مسلح نفذه ضابط في سلاح الدفاع الجوي بشارع الجملة، وسط مدينة تعز الغارقة في الفوضى الأمنية».
يختم: «صحيح أن مؤسسات الدولة ضعيفة وغير قادرة على تنفيذ أحكام القضاء حالياً، لكن أحكام الأعراف هي وسيلة تحايل الجناة على القوانين».

الأعراف القبلية أحد مفاتيح حكم الحوثيين (محمد حمود/ Getty)

تفقد المحاكم هيبتها لصالح الزعماء القبليين الذين حسموا النزاعات بالأعراف

يرى خبراء أن المجتمع ساهم في اغتيال القوانين والقبول بالأعراف القبلية

8000
هو عدد أسرى الحرب وجثامين القتلى الذين تبادلهم طرفا الحرب في اليمن بعد وساطات قبلية

لبنان: أسعار الأدوية «تُمرِض»

اللبنانيون في حالة عجز أمام كل شيء وقد باتوا مهددين في صحتهم، أما الإجراءات التي تتخذها الحكومة فتجعلهم يتراجعون مرغمين عن شراء الدواء، مع ما لذلك من خطر على حياتهم

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

تقف اللبنانية سعاد بتردّد قرب واجهة صيدلية في منطقة جونية (شمال بيروت)، وبيدها لائحة بأسماءِ أدوية يجب أن تتناولها يومياً وبانتظام. تنظر إلى محفظتها وتعدّ ما في داخلها، تخطئ ثم تواصل العدّ قبل أن تضع يدها على الباب والهمّ يأكل وجهها، ثم تتحدّث بانكسار إلى من حولها قائلة: «لدي سكري وضغط ومشاكل صحية كثيرة، وأدويتي تحتاج إلى ملايين لا أعلم من أين أجلبها».
تضيف: «قررت أن أطلب المال من أولادي العاجزين أصلاً عن تأمين لقمة العيش. لكن ماذا عن الشهر المقبل، وما بعده. ماذا عن فواتير الاستشفاء ومولد الكهرباء والأكل والمياه. الموت أصبح أفضل من الذل الذي نحن فيه اليوم».
قصة سعاد همّ كل مواطن لبناني وجد نفسه محاصراً بالغلاء الفاحش والقرارات العشوائية التي تزيد معاناته، وآخرها رفع الدعم الجزئي عن أدوية الأمراض المزمنة، والذي جعل كثيرين يصفون خطوة وزير الصحة فراس أبيض بأنها «جريمة» بعدما حلّقت الأسعار عالياً، وبات الوصول إليها حكراً على الأغنياء، من دون تقديم أي بديل في المقابل للحفاظ على حياة الناس.
وفي تبريره للقرار، قال أبيض، الذي يُتَّهم بأنه قليل الإطلالات والكلام: «لا يتوافر مال كافٍ لتغطية كل الاحتياجات، ونحن نحاول بالمال الموجود إيجاد حلول، خصوصاً لموضوع حصر مصرف لبنان دعمه بمبلغ 35 مليون دولار شهرياً. وقد أبقينا الدعم على الأمراض المستعصية والسرطانية والنفسية والعقلية وأدوية المستشفيات». واللافت أن السلطات كانت قد وعدت بعدم تطبيق أي قرار لرفع الدعم عن الأدوية أو المحروقات قبل إقرار البطاقة التموينية، لكنها خذلت الناس مجدداً. يقول رئيس لجنة الصحة البرلمانية النائب عاصم عراجي، لـ«العربي الجديد»: «اتخذ وزير الصحة قراره مرغماً، لأن حصر مصرف لبنان الدعم بـ35 مليون دولار شهرياً حتم اختياره بين السيئ والأسوأ، فاختار السيئ وأبقى الدعم الكامل على أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية، نظراً للتداعيات الكارثية لقرار من هذا النوع».
ويوضح عراجي أن «الآلية المتبعة تلحظ الإبقاء على دعم نسبته 25 في المائة على الأدوية المزمنة الرخيصة، و45 في المائة للمتوسطة الثمن، و65 في المائة للباهظة الثمن». وفي شأن ما يُحكى عن أن استكمال رفع أسعار أدوية الأمراض المزمنة سيحصل تدريجاً لكن بوتيرة سريعة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، في مسار يبقي الأدوية مقطوعة في السوق، يعلّق عراجي بأن «تحديد الدعم قرار مرتبط بمصرف لبنان».
ويتحدث نقيب الصيادلة غسان الأمين، لـ«العربي الجديد»، عن أن «رفع الدعم أولاً عن أدوية أو تي سي التي لا تحتاج إلى وصفة طبية، ثم جزئياً عن تلك المزمنة التي يتناولها المريض يومياً، مثل أدوية الكوليسترول وتريغليسيريد والسكري والضغط وغيرها، سيجعلها متوفرة في الأسواق ولو بأسعار مرتفعة جداً قد لا تسمح للناس بشرائها».
ويشير إلى أن «الدعم يخصص 10 ملايين دولار للمستلزمات الطبية شهرياً، و25 مليون دولار للأدوية، و18 مليوناً لدعم أدوية الأمراض السرطانية والمستعصية، في حين يوزع الباقي لتأمين الاحتياجات الأساسية والتي تشمل حالياً أدوية الأمراض المزمنة».
ويكشف عدد من الصيادلة لـ«العربي الجديد»، أن «الشركات ما زالت ترفض تسليم الأدوية أو تحصرها بكميات قليلة جداً. وهناك أدوية كثيرة ما زالت مقطوعة، وسمعنا أن رفع الأسعار سيتواصل في الأيام المقبلة، ما يجمّد التسليم من أجل بيعها بسعر أعلى لاحقاً، خصوصاً أن سعر صرف الدولار تجاوز 23 ألف ليرة». ويشير هؤلاء إلى أن «السوق يشهد فوضى في الأسعار، سواء على صعيد السوق السوداء التي تبيع الأدوية المقطوعة بأسعار مرتفعة جداً، أو الصيدليات المرخصة التي تخالف تسعيرة وزارة الصحة».
من جهته، يعطي الصيدلي علاء الرحباني، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أمثلة عن تغيّر أسعار الأدوية، ويقول: «كان سعر دواء كونكور 5 ملليغرام للضغط 19 ألف ليرة (82 سنتاً بحسب سعر صرف الدولار في السوق السوداء والمقدر بـ23 ألف ليرة)، وأصبح 69 ألف ليرة (3 دولارات)، وميكارديس للضغط 80 ملليغرام 24,500 ليرة (1,06 دولار)، وأصبح 172 ألف ليرة (7,47 دولارات)». يضيف: «راوحت أسعار أدوية السكري بين 70 و80 ألف ليرة (3,04 و3,47 دولارات)، وأصبحت تتخطى 700 ألف ليرة (30,43 دولاراً)، أما دواء كرستور للكوليسيرول فبلغ سعره سابقاً 18,750 ليرة (81 سنتاً)، وأصبح 125 ألف ليرة (5,43 دولارات)، وليبيتور 40 ألف ليرة (1,73 دولار)، وأصبح 516 ألف ليرة (22,43 دولاراً). وإذا رفعنا العيار أكثر يتخطى سعر العلبة الواحدة 800 ألف ليرة (34,7 دولاراً)». ويتوقف الرحباني أيضاً عند كارثة سعر حليب الأطفال، فهو محدد للمرحلة الممتدة من الولادة حتى عمر 12 شهراً بـ93,426 ليرة (4,06 دولارات)، بينما رُفع الدعم بالكامل عن الحليب المخصص لعمر ما فوق السنة، وبات سعره يناهز 400 ألف ليرة (17,39 دولاراً) للحجم الكبير.
ويتحدث الرحباني عن أن أشخاصاً يقصدون صيدليته ثم يغادرون من دون شراء دواء رغم حاجتهم إليه، لأنهم لا يحملون مالاً كافياً لشرائه، ومنهم من باتوا يغرقون بالدين نتيجة ارتفاع أسعار الدواء والفاتورة الاستشفائية وذلك حفاظاً على صحتهم، «والمآسي كثيرة والهموم قاتلة، وترتد علينا أيضاً عند سماعنا لها».
وفي جولة سريعة على الأسعار المعدّلة التي نشرتها وزارة الصحة اللبنانية، يمكن ملاحظة أن سعر بعض الأدوية تجاوز مليون ليرة (43,47 دولاراً)، وأخرى 5 ملايين ليرة (217,3 دولاراً)، وهي أرقام لا تتخطى فقط الحد الأدنى للأجور المحدد بـ675 ألف ليرة (29,34 دولاراً)، بل تفوق المعدل الوسطي للرواتب، أي بين مليونين (86,95 دولاراً)، وثلاثة ملايين ليرة (130,43 دولاراً).

لا قدرة للناس على شراء الدواء (حسين بيضون)

رفع الدعم الكامل عن الأدوية لن يتأخر (حسين بيضون)

الجزائريات في الانتخابات المحلية: تجارب ناجحة وحضور ضئيل

فتحت نجاحات حققتها سيدات في رئاسة بلديات جزائرية خلال الأعوام الأربعة الماضية الباب واسعاً لخوض أخريات مغامرة الترشح للانتخابات المحلية المقبلة. وهن يمتلكن حظوظاً كبيرة في الفوز

نجاحات النساء لم تنتظر المناصفة مع الرجل (رياض قرمدي/ فرانس برس)

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

قبل نحو أربع سنوات، فازت زهية بن قارة برئاسة بلدية شيقارة في ريف ولاية ميلة شرقي الجزائر بعدما ترشحت على قائمة حزب «حركة مجتمع السلم»، أكبر الأحزاب الإسلامية في البلاد. ولم تكد تباشر عملها حتى نالت نصيبها من التنمّر بسبب شكلها، ولاحقتها انتقادات كثيرة لترشحها في دائرة محافظة ريفية. وردت بن قارة عبر قناة تلفزيونية مستقلة بالقول: «اتركوني أشتغل ثم أصدروا أحكامكم»، لتنجح في تغيير واقع البلدة تماماً، وتقديم نموذج رائد لنجاح المرأة في تسيير شؤون البلدية، بفعل الالتزام الكبير والجدية التي أبدتها في تنفيذ مشاريع للتنمية المحلية وخدمة السكان، وتطوير البنى التحتية والحفاظ على المال العام. وصارت تقدم كمثال لرئيس البلدية الذي يخدم الشعب.
ودفع أداء بن قارة إلى مطالبة السكان بترشحها مجدداً للانتخابات التالية لمجالس البلدية والولايات المقررة في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. وباشرت في الرابع من هذا الشهر حملتها الانتخابية لحشد الناخبين، وحظيت باستقبال لافت في المناطق والقرى التي زارتها، ما عكس مقدار التقدير الكبير لتنفيذها مشاريع خاصة عدة، منها إيصال المياه الصالحة للشرب وأنابيب الغاز الطبيعي إلى مختلف المناطق النائية في البلدة، وتأهيل المدارس والطرقات.
وعلى غرار بن قارة، قدمت رئيسة بلدية تازمالت بولاية تيزي أوزو (وسط) سهام بركان نموذجاً فريداً لنجاح المرأة في إدارة البلدية وتسيير أعمالها. فالشابة البالغة 36 من العمر نجحت في الأعوام الأربعة السابقة في توفير احتياجات أساسية لقرى عدة بالمنطقة. ولفتت انتباه وسائل الإعلام خصوصاً بتنفيذها مشاريع لإدخال الطاقة الشمسية إلى المدارس ومؤسسات الخدمات في بلدتها، وتأهيل الطرقات وجلب استثمارات تنموية. وكان حضور النساء في المجالس البلدية ينحصر في اللجان الفرعية. تشرح العضو السابق عن حزب «تجمع أمل الجزائر» في مجلس بلدية برج بوعريريج بين عامي 2012 و2017، سمية فنغور، لـ«العربي الجديد» أنها فازت بالمنصب بعد التعديلات الدستورية التي أجريت عام 2008، والتي ساهمت في ترقية المشاركة السياسية للمرأة ضمن المجالس من خلال نظام الحصص «الكوتا»، ما أعاد بحسب قولها «جزءاً من التوازن في التمثيل بين الرجال والنساء اللواتي اهتممن بشؤون التربية والتهيئة العمرانية والأسرة في البلديات، وأثبتن قدراتهن الكبيرة في معالجة اهتمامات المواطنين من خلال تنقلهن بين البيوت في قرى وأحياء فقيرة، واحتكاكهن أكثر بمشاكل الأسرة والمرأة تحديداً».
لكن الأرقام تكشف أن نسبة تمثيل النساء في المجالس المحلية لم تتجاوز الخمسة في المائة، وعدم ترؤس أي منهن مجلس الولاية، في حين تشجع التعديلات الجديدة التي أدخلت على قانون الانتخابات النساء من حملة الشهادات العليا وأولئك المنخرطات في الأحزاب أو المستقلات على الترشح.
وتكشف سليمة الوزاني المرشحة عن قائمة «التغيير» المستقلة في بلدية عين وسارة بولاية الجلفة (وسط)، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أنها قررت الترشح كونها مارست النضال السياسي من خلال جمعيات المجتمع المدني منذ أن كانت في الجامعة، واحتكت كثيراً بمشاكل السكان من خلال العمل في قرى وبلديات ولاية الجلفة. وتلفت إلى أن «عملها تحت مظلة المنظمات والجمعيات في الأحياء والمدن الداخلية جعلها أكثر قرباً من المواطنين»، مشيرة إلى أنها ترشحت للانتخابات ضمن قائمة تضم مجموعة من أبناء المنطقة بينهم 4 نساء، والذين تخرج معظمهم من جامعات وكوادر في قطاعات بالولاية.
ويلاحظ أنّ التعديلات التي أدرجت في قانون الانتخابات، ثبّتت مبدأ المناصفة بين النساء والرجال في قوائم المرشحين، وفرض على الأحزاب السياسية ترشيح عدد النساء نفسه في كل منها. لكن الاقتراع المقبل سيستثنى من قاعدة المناصفة بسبب الظرف الاستثنائي الذي يجري فيه، وعدم قدرة الكيانات السياسية على ضم مرشحات في قوائمها.
من جهتها، تؤكد العضو في حزب «جبهة التحرير الوطني» فريدة علايلي من بلدة وادي الفضة بولاية الشلف غربي الجزائر، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن «القانون الانتخابي الجديد أفسح في المجال لمشاركة الشابات اللواتي يتمتعن بكفاءات في المجالس المحلية». وتعتبر أن «حضور النساء يتطور مقارنة بالاستحقاقات الانتخابية السابقة، وأنهن نجحن في الانسجام والعمل ضمن فريق محلي، وفي رفع مستوى الإمكانات وضمان وسائل العيش والحياة الاجتماعية الكريمة، ومواجهة مشاكل المواطنين في الأحياء ومناطق الظل، والاستجابة لمطالبهم».

كان حضور النساء في المجالس البلدية ينحصر في اللجان الفرعية

نسبة تمثيل النساء في المجالس المحلية لم تتجاوز الخمسة في المائة

النص الكامل على الموقع الالكتروني

قضايا

تعلق القسم الاول من المقال بتبني أميركا المطلق المواقف الإسرائيلية شاملاً إحجام الإدارات الاميركية المتلاحقة عن توجيه اي لوم او اي نقد لإسرائيل على فظائعها المرتكبة ليس فقط بحق الفلسطينيين بل وبحق دول المنطقة الاخرى

ألم يحن الوقت للمراجعة؟

ثلاثة عقود من التفاوض العبثي مع إسرائيل [2/2]

حسن أبو نعمة

تحجم الإدارات الأميركية عن توجيه أي نقد لانتهاكات إسرائيل المفرطة للقانون الدولي، ولتجاهلها واستخفافها بعشرات القرارات الدولية، سواء كانت من الجمعية العامة أو من مجلس الأمن، بما فيها التي كانت أميركا قد صوّتت لصالحها. ما هو أكثر من ذلك أن أميركا تنبري للدفاع عن تلك الانتهاكات وتبرّرها بالتأكيد المتكرّر الذي يردده الأوروبيون دوما، على «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، في تجاهل صارخ للحقائق والوقائع على الأرض، ومن دون مراعاة لأبسط قواعد المنطق، أن حق الدفاع عن النفس مشروع، ولكنه مشروع لمن يتعرّض للاعتداء، وليس للمعتدي. إلا إذا كان الإمعان في تطبيق المعايير المزدوجة يمنح إسرائيل حق تدمير الأبراج السكنية والأهداف المدنية وتهجير وقتل الاف من الأبرياء في غزة (مثلاً) ضمن ممارستها المشروعة حقها في الدفاع عن نفسها.

وتلتزم الإدارات الأميركية ضمن هذه السياسة أيضا بالتصدي لأي تحرّك دولي في إطار الأمم المتحدة ضد انتهاكات إسرائيل، فلا حصر للحالات التي منعت فيها أميركا مجلس الأمن، ليس فقط من إصدار موقف من تلك الانتهاكات الإسرائيلية، بل ومنعت المجلس من أن ينعقد لمناقشة قضايا بالغة الأهمية بالنسبة لأمن المنطقة واستقرارها؛ فقط من أجل حماية إسرائيل من المساءلة والمعاقبة. ذلك في وقت يجتمع مجلس الأمن في لحظات، ويفرض أشد العقوبات على دول أخرى، عربية وإسلامية خصوصا، عندما تقتضي مصالح الدول المتنفذة أو مصالح إسرائيل مثل تلك الإجراءات. ولا تعني هذه الإجراءات الحمائية من أميركا لإسرائيل فقط إفلات إسرائيل من العقاب، بل أيضا أن أميركا والدول التي تمضي في ركابها شريكة في الجريمة. وهي أيضا مدانة بجريمة تعطيل العدالة، وتجميد القانون الدولي وإسقاط قيمة المنظمة الدولية برمتها، وقيمة ميثاقها وقيمة أمينها العام الذي عليه من أجل الحفاظ على موقعه، وعلى امتيازاته السخية، أن يكيّف سلوكه ويكيف مواقفه بحسب رغبات الدول العظمى، صاحبة القرار الأول والأخير، بشأن وجوده اصلا أو بشأن استمراره في منصبه «لولاية ثانية».

لقد عوقب الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي بحرمانه من تجديد ولايته الثانية، لأنه تجرّأ ونشر التقرير الذي أعده الجنرال الهولندي فان كابن في حينه عن مجزرة قانا في جنوب لبنان، وحمل إسرائيل مسؤولية ارتكابها. وذلك حتى بعدما وافق الأمين العام، بناء على طلب أميركي، على تعديل التقرير وإضافة التعليق الإسرائيلي عليه (خلافا للأصول، لأن المفترض نشر التقرير أولا بشكل مستقل، وأن تأتي أي ردود عليه لاحقا، ولا تكون جزءا منه). كان الثمن الذي دفعه غالي أن حرمه الفيتو الأميركي من تجديد ولايته، بعدما صوّت لصالحه جميع أعضاء مجلس الأمن الأربعة عشر الآخرين، ثم استوعب الدرس بكل تجلياته الأمناء العامون الذين خلفوا بطرس غالي، كوفي عنان وبان كي مون وأنطونيو غوتيريس، إذ لم يجرؤ أي منهم على الاقتراب من إسرائيل.

تفاقمت هذه الممارسات في عهد الرئيس ترامب، مع أنها لم تخرج في مضمونها عن السياق. لم يتردد ترامب في تبني، وفي محاولة تنفيذ كل ما طلب منه من إسرائيل: الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران (خطة العمل المشتركة الشاملة) وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وقطع الدعم المالي عن وكالة الغوث بقصد تصفيتها، على اعتبار أن ذلك ينهي موضوع اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة؛ والاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها؛ والاعتراف بهضبة الجولان السورية المحتلة منذ عام 1967 أرضا إسرائيلية. وبعد ذلك، صاغت إسرائيل للفريق الأميركي الموكل بالموضوع (كوشنير وفريدمان وغرينبلات) مشروع تصفية شامل وكامل للقضية الفلسطينية، سموه صفقة القرن، أجاز لإسرائيل ضم المستوطنات الصهيونية وضم غور الأردن، وإنهاء حق العودة بتوطين الفلسطينيين حيث هم، والاعتراف بحق اليهود في فلسطين، تأكيدا للقانون الذي أقرّه الكنيست عام 2018 «القانون الأساسي: إسرائيل هي الوطن القومي للشعب اليهودي» باثر رجعي؛ أي أن فلسطين، بناء على هذا القانون، هي أرض اليهود.

مظاهرة في لندن لدعم الفلسطينيين 22/05/2021 (Getty)

وبالتالي، لم يكن وجود الفلسطينيين على تلك الأرض في أي وقت شرعيا. ومنحت صفقة القرن فضلات الأراضي الباقية لتكون أرضا لدولة فلسطينية بلا سيادة ولا موارد ولا سيطرة ولا جيش ولا حدود مفتوحة مع العالم، كانتونات معزولة رهن الإزالة في الوقت المناسب. ومهدت صفقة القرن للتطبيع مع بقية الدول العربية لتطويق القضية الفلسطينية، تنفيذا لنظرية نتنياهو إن السلام يبدأ من الخارج إلى الداخل. أي يبدأ مع الدول العربية، بحيث تضمحل القضية الفلسطينية، وتتقلص وتزول، تلقائيا ونهائياً.

> أجازت صفقة القرن لإسرائيل ضم المستوطنات الصهيونية وضم غور الأردن، وإنهاء حق العودة بتوطين الفلسطينيين حيث هم
>
> إسرائيل هي التي اضاعت كل الفرص التي أتيحت لها لتكون جزءاً من المنطقة، ولتعيش مع جيرانها ضمن إطار العلاقات الطبيعية
>
> يبقى إصبع إسرائيل على الزناد، ويظل سبيلها للشعور بالأمان هو تدمير كل من يعارضها

رفض الفلسطينيون صفقة القرن ورفضها الأردن. ولكن لم ينتج عن الرفض أي إلغاء لما طبق من بنودها، فالتطبيع مع إسرائيل يتسع ويتعمق. وخلافا لأي توقعات، إدارة بايدن ماضية في الدفع في هذا الاتجاه، وفي ترويج أن التطبيع يمهد الطريق للسلام. ولا أجرّم أن السائرين في هذا الاتجاه يفعلون ذلك وفق قناعاتهم، أو فقط للمضي في طريق المسايرة الأسلم والنفاق والاسترضاء الانتهازي، وذلك هو الضلال المستشري، والذي الحق بالمنطقة وبكل دولها بما فيها إسرائيل، أضرارا بالغة، وزجّها في صراعات وحروب مدمرة، وخسائر بشرية ومادية وحرمان متواصل ومتفاقم من الأمن والاستقرار. ولم تسلم أميركا نفسها من تلك الأضرار ومن عواقب سياسات العبث بأمن الشعوب والتآمر عليها، وحياكة الفتن ضد بعض دول المنطقة، تلبية لمخططات إسرائيل التي تهدف، وتعتقد أن الوسيلة الأخيرة لتمرير جرائمها ولبقائها، هي القضاء على كل ما، وعلى كل من، يعترض على تلك الجرائم، ويطالب بكبح جماح العدوان الصهيوني المستمر.

يحلو لكثيرين، عرب أحيانا، أن يرددوا مقولة لبعض الإسرائيليين إن الفلسطينيين «لم يضيعوا فرصة من أجل تضييع فرصة»، وإنهم يتحملون مسؤولية ما حل بهم، لأنهم رفضوا كل عرض للتسوية قدم إليهم، وإنهم ندموا على الرفض بعد فوات الأوان، كما سيندمون على رفض صفقة القرن. راجت هذه المقولة المغرضة في بعض الأوساط العربية، بعدما رفض الفلسطينيون صفقة القرن. الحقيقة أن ما يجب أن يلام عليه الفلسطينيون (منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية) هو على ما قبلوا به، وليس على ما رفضوه.

لقد رضي الفلسطينيون بالتنازل عن 78% من أرض فلسطين، وطنهم الشرعي والتاريخي والأصيل، عند قبولهم بقرار مجلس الأمن 242، الذي لم يطبق منذ صدوره قبل 55 عاما، ولم تعره إسرائيل أي اعتبار، ولم يجن الفلسطينيون منه شيئا. وقد تنازل الفلسطينيون عن مزيد من أرضهم بعدما بسطت إسرائيل احتلالها على كل فلسطين عام 1967 وبنت عشرات المستوطنات، عندئذ، قبلت السلطة الفلسطينية بفكرة تبادل الأراضي وتعديل الحدود لتمكين إسرائيل من ضم مستوطناتها التي أقامتها على أرض الضفة الغربية وحول القدس.

وفي إطار المبادرة العربية، وقبلها من المفاوضات العبثية، قبل الفلسطينيون بصيغ غامضة تتعلق بحق العودة، تركت ثغرات كبيرة وفضفاضة من أجل استيعاب التحفظات الإسرائيلية التي ترفض فكرة العودة برمتها، باستثناء أعداد رمزية قليلة وحالات إنسانية مشروطة جميعها بموافقة إسرائيل. وبموجب اتفاقيات أوسلو، قبلت منظمة التحرير أن تتضمّن لهم تحت الاحتلال بدلا من أن تصرّ على تحريرهم كما كانت مهمّتها أصلا، وأنشأت سلطة من كوادرها لتعمل تحت نير الاحتلال ووفق شروطه وحاجاته الأمنية بالتحديد؛ ما وفر للاحتلال فرص البقاء والاستمرار ومواصلة بناء المستوطنات وتهويد الأرض والتحكم بالموارد والتربح على حساب شقاء الفلسطينيين وكرامتهم وحقوقهم ومستقبلهم. وأخيرا، دخلت السلطة الفلسطينية في حلقة التفاوض المفتوح وغير المشروط الذي مكن إسرائيل من أن تستنزف الجانب الفلسطيني، وتتحكم في كل شؤونه فوق التنكيل والتهجير والقتل والسجن والحصار والتجويع والإذلال. مقابل كل هذه التنازلات الفلسطينية، لم يقدم الجانب الإسرائيلي شيئا واحدا على الإطلاق.

الحقيقة أن إسرائيل هي التي أضاعت كل الفرص التي أتيحت لها لتكون جزءاً من المنطقة، ولتعيش مع جيرانها ضمن إطار العلاقات الطبيعية، برفضها مشاريع سلام وتسويات لبّت معظم شروطها وحققت لها ضمانات أمنية واعترافا وتعاملا وعلاقات طبيعية. ولكن الجشع استبد بها وبقياداتها المتلاحقة، الجشع في الاستيلاء على كامل الأرض الفلسطينية والتخطيط للتمدد على أراضي الدول العربية المجاورة الأخرى، والإصرار على رفض حقوق الفلسطينيين رفضا قاطعا وملاحقتهم والتنكيل بهم، ووصم كل تحرّك مشروع يقومون به للدفاع عن أرضهم وكرامتهم وأنفسهم وتقرير مصيرهم بأنه تحرّك إرهابي عدواني، وأنه تعبير عن الكراهية واللاسامية.

على مدى السنين، اكتشف العالم الحقيقة التي استطاعت الدعاية الصهيونية عقودا إخفاءها. اكتشف العالم أن إسرائيل هي الجاني وليس الضحية، شاهد العالم عواقب حروب إسرائيل المتلاحقة على غزة ولبنان، وشاهد الحروب التي دبّرت ونفّذت بتحريض إسرائيلي على العراق وسورية من قوى عظمى انجرّت وراء التحريض، وبذلك عمقت الراضين العداء مع جيرانها إلى درجة قد يتعذر معها إصلاحه. ونتيجة لذلك، ظهرت قوى المقاومة العنيدة التي تحسب إسرائيل لها كل حساب، فالجيوش النظامية، ومنها الجيش الإسرائيلي، لم تعد قادرة، كما كانت، على تحقيق المكاسب السياسية بالحروب وبالاحتلال.

صحيحٌ أن إسرائيل تعيش هذه الأيام نشوة الانتصارات الدبلوماسية بالتطبيع مع دول عربية وغيرها، وبما تحظى به من دعم متزايد من الدول الأوروبية، بالإضافة إلى الدعم الأميركي الثابت، ولكن كل هذه «المكاسب» لا تحقق لإسرائيل أهم ما تحتاجه، وهو الأمن. لذلك يبقى إصبعها على الزناد، ويظل سبيلها للشعور بالأمان هو تدمير كل من يعارضها.

يعيش على أرض فلسطين الآن ما يقارب سبعة ملايين عربي، يفوق ذلك عدد اليهود. ولن يذهبوا، ولن يتنازلوا، ولن يستسلموا، بعدما استنفدت إسرائيل كل أساليب القمع والاضطهاد المعروفة من أجل ذلك، ولم تنجح، فدائرة المقاومة تتسع، مع أن طاقات المقاومة الفلسطينية لم تنطلق بعد. هذه هي معضلة إسرائيل، مع ضحاياها الفلسطينيين، لا مع المغرب ولا السودان ولا دول خليجية لم تكن أصلا طرفا فعليا في النزاع.

هل البديل هو العمل السياسي الذي تطالب به القيادة الفلسطينية؟ البديل هو العمل السياسي، ولكن ليس كما تطالب القيادة الفلسطينية .. ليس بالعودة إلى ما أثبت فشله مرة تلو أخرى، على أي تفاوض سياسي مستقبلي أن يستند لمرجعيات واضحة، وبرامج تفاوضية جادة ومحددة زمنياً، والتزام من الأطراف كافة بالقرارات الدولية، ومطالبة إسرائيل بالتراجع عن كل إجراءاتها الأحادية غير القانونية، مثل إقامة المستوطنات، وتغيير معالم المدن والأراضي الفلسطينية، وأهم من ذلك كله، على أي برنامج تفاوضي أن يضع إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكل الأراضي العربية في مقدمة أعماله. لن يكون ذلك ممكنا بلا تغيير جذري في الموقف الأميركي، وبلا ضغط أميركي جذري وصارم على إسرائيل لمراجعة كل مواقفها، فهل هذا ممكن؟

(دبلوماسي أردني سابق)

تنازلات مكّنت الإسرائيليين

رضي الفلسطينيون بالتنازل عن 78% من أرض فلسطين، وطنهم الشرعي والتاريخي والأصيل، عند قبولهم بقرار مجلس الامن 242، الذي لم يطبق منذ صدوره قبل 55 عاما، ولم تُعره إسرائيل اي اعتبار، ولم يجنِ الفلسطينيون منه شيئا. وقد تنازل الفلسطينيون عن مزيد من ارضهم بعدما بسطت إسرائيل احتلالها على كل فلسطين عام 1967 وبنت عشرات المستوطنات، عندئذ، قبلت السلطة الفلسطينية بفكرة تبادل الاراضي وتعديل الحدود لتمكين إسرائيل من ضم مستوطناتها التي اقامتها على ارض الضفة الغربية وحول القدس.

منوعات

MEDIA

اليمين الفرنسي

أعربت 35 مؤسسة صحافية فرنسية عن قلقها من تهديدات اليمين المتطرف المتزايدة للصحافيين، ودعت الحكومة والسياسيين إلى اتخاذ التدابير اللازمة بهذا الخصوص.

و في رسالة مشتركة نشرتها صحيفة « ليبراسيون»، الخميس، أكدت المؤسسات الصحافية أنّ منتسبي اليمين المتطرف هددوا وأساؤوا للصحافيين خلال الأسابيع الأخيرة.

وأشارت الرسالة إلى أنّ الصحافيين الذين يغطون أنشطة اليمين المتطرف تعرضوا لأعمال عنف غير مسبوقة، خلال الأسابيع الأخيرة.

وشددت على أن منتسبي اليمين المتطرف حاولوا منع الصحافيين من أداء عملهم عبر تهديدهم، معربة عن قلقهم من التهديدات والعنف ضد الصحافيين. ودعت المؤسسات الصحافية في رسالتها الحكومة والسياسيين إلى اتخاذ الاحتياطات والدفاع عن حرية المعلومات قبل الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في إبريل/نيسان 2022.

ومن بين المؤسسات الموقعة على الرسالة، هيئة البث العامة «فرانس إنفو»، ووكالة «فرانس برس»، و«لو فيغارو»، و«ليكسبريس»، و«ميديا بارت»، وقناة «بي أف أم»، و«باري ماتش»، و « راديو فرنسا الدولي»، و«إل سي آي»، و«ليبراسيون». وهذا ليس أول تحذير صحافي من تعاظم الاعتداءات على العاملين في المجال الإعلامي من قبل مناصري اليمين المتطرف تحديداً. فقد خرجت في السنة الماضية أصوات كثيرة لصحافيين ومدونين، بعض منهم من أصول أفريقية ومغاربية، حذرت من التحريض على العمل الصحافي.

(الأناضول، العربي الجديد)

تتجه الشرطة حول العالم إلى اعتماد التقنيات الأكثر تطوراً في ملاحقة الخارجين عن القانون، لكنها قد تتحامل على كثيرين وتصنفهم مجرمين محتملين، لأسباب يمكن ألا تخرج عن نطاق حرية التعبير

حين تطلّ الشرطة من شاشة الهاتف

ماجدولين الشعوري

قام شخص تتتبعه برمجية «فوياجر لابز» بحذف صديق أو منشور من ملفه الشخصي، فسيظل في أرشيفه الذي جمعته الشركة. ولا تفهرس البرمجية جهات الاتصال الخاصة بالموضوع أو الشخص فحسب، بل تسجل أيضاً أي محتوى أو وسائط نشرتها جهات الاتصال هذه، بما في ذلك تحديثات الحالة والصور والمواقع الجغرافية. وتسعى خلف الصداقات من الدرجتين الثانية والثالثة «لاكتشاف وسطاء غير معروفين أو ارتباط غير لائق».

> استراتيجيات مشكوك فيها أخلاقيا للوصول إلى البيانات

تدعي الشركة أن كل هذه المعلومات عن الأفراد والمجموعات والصفحات تسمح لبرمجيتها بإجراء «تحليل للمشاعر»، وإيجاد خيوط جديدة عند التحقيق في «التضامن الأيديولوجي». في المقترحات التي قدمتها الشركة إلى شرطة لوس أنجليس مثلاً، زعمت أن منصة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها لا مثيل لها في قدرتها على تحليل «مؤشرات السلوك البشري». وتقول إن برنامج الذكاء الاصطناعي الخاص بها يمكن أن يوفر رؤى حول «المكانة الاجتماعية» للفرد أو المجموعة، ويمكنه الكشف عن العلاقات المخفية، ويمكنه إجراء «تحليل للمشاعر» لتحديد موقف شخص ما أيديولوجيا في مواضيع مختلفة، وبينها التطرف.

تقدم خدمة تسميها الشركة «فوياجرديسكوفر» VoyagerDiscover، ملفات تعريف اجتماعية لأشخاص «يتماهون بشكل كامل مع موقف ما أو أي موضوع معين». تقول الشركة إن النظام يأخذ في الاعتبار المشاركة الشخصية والمشاركة العاطفية والمعرفة ودعوات العمل. وعلى عكس الشركات الأخرى، تدعي «فوياجر لابز» أنها لا تحتاج إلى وقت لدراسة ومعالجة السلوك عبر الإنترنت، وأنها يمكنها إصدار هذا النوع من الأحكام في الوقت نفسه الذي تتم فيه الأنشطة.

في إحدى الدراسات التي قدمتها الشركة لشرطة لوس أنجليس، شرحت الطرق التي كانت ستحلل بها ملف آدم السهلي على منصات التواصل الاجتماعي. السهلي قتل في العام الماضي خلال محاولته الاعتداء على قاعدة جوية تابعة للبحرية الأميركية في تكساس.

وخلصت الشركة إلى أن نشاط السهلي على وسائل التواصل الاجتماعي يعكس «الأصولية الإسلامية والتطرف»، واقترحت أن يراجع المحققون حساباته، «لتحديد قوة وطبيعة علاقاته المباشرة وغير المباشرة مع الأشخاص الآخرين المهتمين».

لكن الوثائق تظهر أن الكثير من الجوانب التي أشارت إليها «فوياجر لابز» على أنها إشارات إلى الأصولية والتطرف، يمكن أن تدرج في خانة حرية التعبير. على سبيل المثال، قالت الشركة إن 29 من منشورات السهلي البالغ عددها 31، على «فيسبوك»، كانت صوراً لموضوعات إسلامية، وإن أحد حساباته على «إنستغرام» يعكس «فخره وتماهيه مع إرثه العربي».

وعند فحص قائمة الحسابات التي تابعها وقائمة متابعيه، أشارت «فوياجر لابز» إلى أن «معظمها باللغة العربية» - إحدى اللغات المائة التي قالت الشركة إنها تستطيع ترجمتها تلقائياً - وأنها «تظهر عموماً» على أنها حسابات تنشر محتوى دينياً. وكتبت «فوياجر لابز» أن تغريداته ركزت في معظمها على مواضيع إسلامية.

أشارت أيضاً إلى اتصالات السهلي، وكتبت أن ثلاثة من مستخدمي «فيسبوك» الذين شارك منشوراتهم «ربما تكون لديهم تفاعلات أخرى معه خارج وسائل التواصل الاجتماعي، أو كانوا جزءاً من الدوائر والمنتديات الإسلامية نفسها».

بعض أجزاء الوثائق منقحة. ومع ذلك، تفيد «ذا غارديان» بأن الإشارة الوحيدة المرئية للمحتوى الذي يمكن اعتباره ربطاً صريحاً بالأصولية هي التغريدات التي قالت «فوياجر لابز» إنها تدعم المجاهدين.

بالاعتماد على المعلومات المتاحة للعامّة، تبتكر برمجية «فوياجر لابز» صورة شاملة وجائرة إلى حد ما للحياة الخاصة لأي شخص، كما قال الخبراء لـ«ذا غارديان». لكن الشركة تكمل تلك البيانات بمعلومات غير متاحة للعامة تحصل عليها من خلال قنّاتين أساسيتين: مذكرات الاستدعاء أو مذكرات التفتيش، وما تسميه الشركة بـ«الشخصية النشطة».

في الحالة الأولى، تتنقل الشركة بين وكالات إنفاذ القانون المختلفة للاطلاع على هذه الاستدعاءات التي قد تتضمّن معلومات خاصة وحساسة عن الأشخاص. أما في خدمتها الخاصة من «فيسبوك»، فتحلل الرسائل الخاصة لتحديد الملفات الشخصية التي يتواصل معها الأشخاص بشكل متكرر، ثم تعرض المشاركات العامة جنباً إلى جنب مع هذه الرسائل الخاصة لتوفير سياق «قيّم».

تسعى الشرطة حول العالم لامتلاك أدوات المراقبة الأكثر تطورا (Getty)

التعرف إلى الوجه

حظرت مدن معينة استخدام الشرطة لتقنية التعرف إلى الوجه، لكن مدناً أخرى ما برحت تستخدم هذه التكنولوجيا لترهيب المواطنين الملتزمين بالقانون ومضايقتهم. وكانت «منظمة العفو الدولية» (أمنستي) قد أطلقت حملة عالمية في يناير/كانون الثاني الماضي، لحظر استخدام أنظمة التعرف إلى ملامح الوجه، باعتبارها شكلاً من أشكال المراقبة الجماعية من شأنه أن يفضي إلى استفحال الممارسات العنصرية للشرطة، ويهدد الحق في التظاهر.

ومن شأن هذه التكنولوجيا أن تؤدي إلى تفاقم «العنصرية النظامية»، لما لها من أثر مفرط على ذوي البشرة الملوّنة مقارنة بغيرهم، إلى جانب ما يتعرضون له أصلاً من التمييز وانتهاكات حقوقهم الإنسانية على أيدي الموظفين المكلفين تنفيذ القانون. كذلك فإن السود أكثر الفئات عرضة للخطأ في تحديد هوياتهم باستخدام أنظمة التعرف إلى الوجه، وبمكن تطوير تكنولوجيا التعرف إلى الوجه باستخراج الملايين من الصور من حسابات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ورخص قيادة السيارات، من دون موافقة أصحابها، ثم يحلل البرنامج الإلكتروني صور الوجه التي التقطتها كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة أو غيرها من أنظمة المراقبة بالفيديو، بحثاً عن أي تطابق محتمل بين هذه الصور والصورة المستخرجة المحفوظة في قاعدة البيانات.

على أن الأثر التمييزي لتكنولوجيا التعرف إلى الوجه يتجاوز إلى حد بعيد استخدامها من قبل سلطات تنفيذ القانون في استهداف المتظاهرين المسلمين، إذ حظرت منظمات حقوقية استخدام هذه التكنولوجيا في التجسس على مجتمعات السود وغيرهم.

حوار

يشارك الممثل اللبناني أسعد حطاب في مسلسل جديد بعنوان «توتر عالي»، من إخراج أسامة عبيد الناصر، في بيروت، ضمن إطار درامي بوليسي - اجتماعي، مع الممثل قصي خولي

أسعد حطّاب

«توتر عالي» غني بالشخصيات المركبة

بيروت ـ **رنا اسطيح**

بعد مشاركته في مسلسل «الهيبة»، الذي يُعرض حالياً بجزئه الخامس، يستعدّ الممثل اللبناني أسعد حطاب للمشاركة في مسلسل جديد بعنوان «توتر عالي» كان قد انتهى مؤلّفه ومخرجه أسامة عبيد الناصر من تصويره في بيروت أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، على أن يُعرض قريباً عبر منصة «شاهد». العمل الدرامي الجديد يمتدّ على 12 حلقة ويؤدّي فيه حطّاب شخصيةً مفصلية مرتبطة بماضي البطل «وزير»، الذي يؤدّي دوره النجم السوري قصي خولي، ضمن إطار درامي يجمع بين البوليسي والاجتماعي والأكشن، على ما يكشف حطّاب في هذا الحوار الخاص لـ«العربي الجديد».

«العمل قمّة في التشويق الذي ينطلق من أحداث غامضة في ماضي الشخصيّات تتكشّف تباعاً ضمن سياق درامي تصاعدي يقطع الأنفاس». هكذا يصف الممثل اللبناني الإطار العام لمسلسل «توتر عالي»، ويضيف: «أظهر في أوّل حلقتين من العمل ضمن شخصية من الماضي تعود بإطار الـflashback لتدطلق القصّة منها، وهي شخصية تكون في صفّ البطل (وزير. قصي خولي) وتعمل لصالحه، ولكنها ستتورّط في عمل يضعها في مواجهة ما كانت تخشاه». ويعرّف بأن أحداث العمل هي «بمثابة لغز لن تتكشف خيوطه بسهولة»، مفصحاً أن «المسلسل يضمّ ستّ شخصيات أساسية، بينما الممثلون الآخرون يظهرون ويختفون أو يُقتلون»، ما يشي بدراما بوليسية مشوّقة، وهو النوع الذي يعرف انتشاراً لافتاً في السنوات الأخيرة على صعيد الدراما العربية.

> أمضى حطاب 11 عاماً كمقدّم إذاعي عبر محطة «صوت المدى»

لا يخفي حطّاب إعجابه بالإمكانات الإنتاجية التي سخّرتها شركة الصبّاح للعمل، ويقول: «هو غني جداً بأماكن التصوير التي تتخطّى الخمسين رغم أنه يتألف من 12 حلقة فقط، كما أنه غني بالشخصيّات المركبة التي تؤدّيها أسماء لامعة من سورية ولبنان، من بينهم ريم نصر الدين وعلي سكر وسعيد سرحان وريتا حايك وجنيد زين الدين وبيار داغر وسارة أبي كنعان وأسعد رشدان وختام اللحام وبيار داغر وآخرين، إلى جانب قصي خولي طبعاً»، الذي يعتبره حطّاب «مثلاً أعلى في التمثيل وفي الأخلاق، فهو متواضع ومحب ويسدي النصائح بطريقة أخوية، كما أنه يحترم الكبير والصغير ويعامل الجميع بمودّة واحترام، وهو ما بات للأسف شبه مفقود بين نجوم الأدوار الأولى».

ويعترف بأن هذه هي «المرّة الأولى التي أتعاون فيها مع الخولي، وأتمنّى ألا تكون الأخيرة. لا أخفي أنني كنت متوتراً بعض الشيء في البداية، لكنه سرعان ما بدّد أي شعور بعدم الارتياح ويشعر الممثل الذي يواجهه بالراحة والثقة». وعن الفارق في تجربته التمثيلية بين قصي خولي وتيم حسن الذي اجتمع معه طوال أربعة أجزاء من مسلسل «الهيبة»، يقول: «تيم يضع مسافةً بينه وبين الآخر، ولكن هذه طبيعة شخصيته، وليست دليل عدم تقدير للآخر بل على العكس، ولكنه ربما لا يتصرّف بالحرارة والحفاوة نفسها التي يتصرّف بها قصي».

وعن شخصيّة «أحمد» التي يؤدّيها في العمل، يقول مبتسماً: «لها خطّها الخاص الذي سيتوضّح أكثر مع قرب نهاية العمل، ولكنها وضعت الناس في حيرة منذ بداية هذا الموسم حول توجّهاتها وما إذا كانت تساند جبل في معركته أو أن كانت مندسّة وتقف على الجبهة النقيضة له». ويؤكّد أن الخبرة التمثيلية التي اكتسبها من مشاركته في الجزء الأخير «الهيبة: جبل»، «كانت ثمينة جداً بالنسبة لي على الصعيد الشخصي، فقد أتاحت لي فرصة التصوير في ظروف لم أعمل فيها من قبل، مثل تصوير مشاهد الحريق أو التفجيرات أو الاشتباكات المسلّحة والمعارك وغيرها من المشاهد التي تتطلّب مهارات معيّنة من الممثل وتقنيات حديثة في التصوير، كتلك التي استخدمها البرقاوي في هذا الجزء بمهارة جعلت المشاهد يشعر بأنه يتابع فيلماً سينمائياً في كل حلقة وليس مسلسلاً». وعن مشاركته في الفيلم السينمائي لـ«الهيبة»، يقول: «صحيح سيتم تصوير فيلم سينمائي سيكون بمثابة ختام لأسطورة الهيبة التي باتت أشبه بملحمة درامية، ولكن مشاركتي فيه لم تتأكّد بعد».

أسعد حطّاب، الذي دخل مجال التمثيل في أواخر التسعينيات وانقطع عنه فترة طويلة بحكم الدراسة والتدريس ليعود إليه من خلال أولى الإنتاجات العربية المشتركة عبر مسلسل «روبي» عام 2012، يرى أن «الدراما العربية شهدت تغيّرات جذرية في قوالبها وطبيعتها على مرّ هذه السنوات، لا سيّما مع دخول المنصّات الرقمية مجال المنافسة الإنتاجية، وهو ما بات يوفّر فرصاً أكثر للممثلين ويساهم بشكل كبير في تبديد مفهوم البطولات الأولى المكرّسة لصالح بطولات جماعية متساوية بين مختلف الجنسيات وإن بنسب متفاوتة».

ويبدي أسفه لأن الممثل في لبنان «ما زالت حقوقه مهدورة ولا أحد يحميه بظل غياب العمل النقابي الجاد والصارم الذي يسود البلدان الأخرى، كمصر وسورية، وهذه قضيّة لطالما طرحتها سواء في مواقفي وتصريحاتي أو من خلال ضيوفي في الإذاعة، ولكن للأسف الواقع لم يتغيّر على صعيد النقابات غير الفاعلة في لبنان». حطّاب، الذي أمضى أكثر من 11 عاماً كمقدّم إذاعي عبر محطة «صوت المدى»، لا يرى عودةً قريبة له إلى العمل الإذاعي بعد انقطاع عامين، فـ«الأزمة الاقتصادية في لبنان فرضت شللاً على مختلف وسائل الإعلام ومنصّاته وهي كانت السبب وراء الاستغناء عن خدماتي. وحتى لو كنت أرغب بالعودة إلا أنني أرفض القيام بتنازلات أو العمل بشكل شبه مجاني فقط من أجل الوجود، فالإذاعة أعطتني الكثير وأنا بدوري لم أبخل بموهبتي ومجهودي، وأحبّ أن أحتفظ بأفضل ما حملته لي هذه التجربة على أمل أن أستطيع توظيفها لاحقاً في العمل الإعلامي متى استقامت الأوضاع في لبنان».

الجزء الأقوى

يصف أسعد حطاب الجزء الخامس من «الهيبة» بأنه «الأقوى من بين المواسم الأخرى، وهذا برأي الفريق الإنتاجي ومخرج العمل سامر البرقاوي. فهو أقوى على مستويات عدّة، سواء من ناحية الحبكة، أو القصة أو الإخراج أو من ناحية العناصر التشويقية والتقنيات السينمائية ومستوى المشاهد القتالية والمؤثرات البصرية»، معتبراً أن «هذه العناصر مجتمعةً تأخذ العمل إلى مستوى أعلى من التشويق الذي يبلغ ذروته في هذا الجزء مع تسارع وتيرة الأحداث وترابطها بشكل محبوك ببراعة».

حطاب: الدراما العربية شهدت تغيّرات جذرية في قوالبها وطبيعتها على مرّ هذه السنوات (المكتب الإعلامي للفنان)

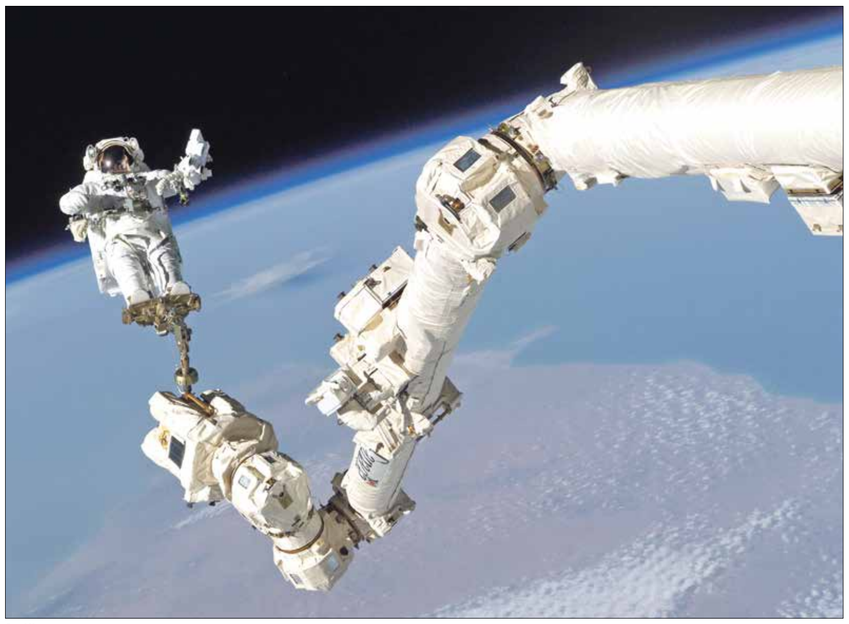

منافسة أميركية روسية صينية على التسلّح (Getty)

رصد

سباق التسلّح في الفضاء

شكّل تدمير روسيا أحد أقمارها الاصطناعية الإثنين مؤشراً جديداً إلى سباق للتسلّح في الفضاء، يتركّز حالياً على القدرة على تدمير المركبات الفضائية المدارية للدول المتنافسة.

وكانت روسيا قد أطلقت من الأرض صاروخاً لتدمير أحد أقمارها الاصطناعية في خطوة وُصفت بأنها استعراض قوة واعتبرها الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ «عملاً غير مسؤول». وقال ستولتنبرغ الثلاثاء إن هذا الأمر «يظهر أن روسيا تطوّر حالياً أنظمة تسلح جديدة قادرة على تدمير أقمار اصطناعية». وكان جنرال أميركي قد حذّر في فبراير/شباط 2020 من أن قمرين اصطناعيين وضعتهما روسيا أخيراً في المدار يتعقّبان قمراً اصطناعياً أميركياً للتجسس.

ولم يتّضح بعد ما إذا كانت المركبات المدارية «كوزموس» قادرة على مهاجمة «يو. اس ايه-245»، قمر الاستطلاع الأميركي. وكان الجنرال جاي ريموند قائد القوة الفضائية الأميركية قد صرّح حينها بأن «هذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى وضع خطر في الفضاء». وعكست الخطوة الروسية حقبة جديدة من سباق تسلّح في الفضاء، حيث لم تعد الأقمار الاصطناعية المزوّدة بقنابل والمركبات الفضائية القادرة على إطلاق أشعة ليزر مجرّد خيال علمي.

«حرب النجوم»

عسكرة الفضاء عمرها من عمر السباق الفضائي نفسه. فمنذ أن وُضع القمر الاصطناعي سبوتنيك في المدار في العام 1957، تبحث واشنطن وموسكو عن سبل لتسليح الأقمار الاصطناعية وتدميرها. في بادئ الأمر كانت الأسلحة النووية أكبر مصدر للقلق. في العام 1967، وقّعت القوى العظمى ودول أخرى معاهدة الفضاء الخارجي التي تحظر وضع أسلحة دمار شامل في المدار. ومذّاك، تدرس روسيا والولايات المتحدة والصين وحتى الهند سبل خوض مواجهات في الفضاء خارج إطار المعاهدة.

حالياً، تتركز المنافسة على تدمير أقمار اصطناعية تابعة لدول منافسة، علماً بأن هذه المنشآت تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للجيوش على صعيد التواصل والمراقبة. في العام 1970، أجرت موسكو اختباراً ناجحاً لقمر اصطناعي محمّل بالمتفجرات قادر على تدمير مركبة مدارية في الفضاء. وجاء رد الولايات المتحدة في العام 1983 حين أعلن الرئيس رونالد ريغن عن برنامجه الدفاعي «حرب النجوم» الذي يشمل صواريخ مضادة للصواريخ الموجّهة بدقة، وأقماراً اصطناعية تطلق أشعة ليزر أو موجات صُغرية.

> لن تسمح روسيا للولايات المتحدة بأن تنفرد بالسيطرة على الفضاء

وجرى التطرّق إلى كثير من التقنيات غير القابلة للتحقيق. لكن في العام 1985 استخدم البنتاغون صاروخاً لتدمير قمر اصطناعي خلال اختبار، ما شكّل بداية حقبة جديدة. ومذّاك، تسعى الدول المنافسة للولايات المتحدة إلى إظهار إمكاناتها، وقد نجحت الصين في إجراء اختبار مماثل في العام 2007، وكذلك الهند في العام 2019. وكانت روسيا تجري محاولات منذ مدة، ولم تكن الخطوة التي أقدمت عليها الإثنين مفاجئة لكثير من الخبراء.

وقالت خبيرة السياسات الفضائية في المركز الوطني للأبحاث العلمية في فرنسا إيزابيل سوربيس-فيرجيه: «لم يكن الروس بحاجة إلى تفجير القمر الاصطناعي لإظهار أنهم قادرون على ذلك». هذا الأمر يثبت أنه إذا اقتضى الأمر «لن تسمح روسيا للولايات المتحدة بأن تنفرد بالسيطرة على الفضاء».

(فرانس برس)

قضيّة

موت زهير رمضان واعتقال عمر سليمان: لماذا يضحك السوريون؟

عمر يقبوق

قبل أيام، أعلنت وكالة «سانا» موت الفنان السوري زهير رمضان الذي كان يشغل منصب نقيب الفنانين، عن عمر يناهز 62 عاماً متأثراً بمرضه؛ ليضع بذلك حداً للإشاعات الكاذبة التي لاحقته في الأيام الأخيرة والتي استبقت موته بالتزامن مع تدهور حالته الصحية والإعلان عن إصابته بـ«ذات الرئة».

وفي اليوم ذاته أيضاً، تداولت الصفحات الإخبارية السورية خبراً مفجعاً آخر، عن اعتقال المغني السوري عمر سليمان من قبل السلطات التركية، بتهمة انتمائه إلى منظمة PKK / YPG الكردية، التي تصنّف على أنها منظمة إرهابية. الأمر الغريب في ما يتعلق بهاتين الحادثتين كان بردود فعل شريحة واسعة من السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي، الذين قابلوا هذه الأخبار بالضحكات وتعليقات الشماتة؛ لتضعنا هذه الحالة العامة أمام التساؤل حول قدرة السوريين اليوم على التعاطف، فما الذي يبكي ويضحك السوريين؟

قد يبرر البعض تعليقات السوريين الساخرة على كلا الحدثين بأسباب موضوعية تتعلق بطبيعة الشخصيات التي تعرضت لأحداث مفجعة وما نعرفه عن تاريخها الفني. فبالنسبة لزهير رمضان، هو ممثل بدأ مسيرته قبل أربعة عقود، حيث تخرج عام 1983 من المعهد العالي للفنون المسرحية، ليُنتخب بذات العام نقيباً للفنانين. إلا أن بدايته الفعلية تعود لعام 1989، حين شارك بمسلسل «شجرة النارنج» الذي أخرجه سليم صبري، وتحول منذ ذلك الوقت إلى واحد من الممثلين ثابتي الحضور في الدراما السورية، لكن أدوار زهير رمضان ظلت لوقت طويل محدودة وثانوية ولم يتمكن من ترك أثر واضح حتى عام 2006، عندما قدم شخصية رجل الشرطة الفاسد «أبو جودت» في مسلسل «باب الحارة»، وألحقها بشخصية المختار «عبد السلام البيسة» في مسلسل «ضيعة ضايعة»، ليسطع نجمه بعدها.

لكن اندلاع الثورة السورية والمواقف التي اتخذها زهير رمضان منذ ذلك الحين بدعمه لنظام الأسد، بالإضافة لممارساته وقراراته المجحفة التي اتخذها كنقيب للفنانين، حولته إلى نجم تلفزيوني مكروه، يحصل بشكل مستمر على أدوار البطولة، ولكن الانتقادات تلاحقه كظله، ورغم كل شيء ظل متمسكاً بمنصبه حتى وفاته، وحتى بعد أن انفجر الفنانون السوريون بوجهه ليعلنوا رفضهم لتسلطه؛ بما في ذلك الفنانون المعروفون بتأييدهم للأسد.

وأما عمر سليمان، فهو مغن شعبي كردي من مدينة رأس العين السورية، اشتهر بادائه للأغاني السورية والعراقية والكردية في الحفلات المحلية منذ مطلع الألفية الجديدة. وازدادت شهرته وذاع صيته بعد أن شارك بأغنية Cristalline مع المغنية العالمية بيورك عقب اندلاع الثورة السورية؛ إلا أن الانتقادات كانت تلاحقه بشكل مستمر، لأن شريحة واسعة من السوريين رفضت أن يمثلها عمر سليمان بالمهرجانات العالمية؛ كما ارتبط اسمه بالسخرية بسبب الصور المركبة عن طريق الـ«فوتوشوب» التي كانت تنشرها صفحة «ولدي ماهر» على «فيسبوك» للتعليق بلسانه على الأحداث الراهنة. فعلياً كان عمر سليمان يستحق التعاطف قبل اعتقاله حتى، لأن السخرية منه كانت مرتبطة قبل كل شيء بالنزعة العنصرية، التي تمارسها النخب الثقافية وأبناء المدن السورية الكبرى ضد الفنانين الشعبيين وأبناء الأرياف والبادية.

ذلك لا ينطبق على زهير رمضان، الذي كانت السخرية منه في السنوات الماضية تعبر عن فعل ثوري، وكان لها بعد رمزي بوصفه تمرداً على بطش السلطة، ولاسيما حين كانت تتزامن موجات السخرية مع قراراته الجائرة بحق الفنانين السوريين المعارضين الذين تعمد إلحاق الضرر بهم. لكن يجب أن نسأل اليوم: ما قيمة السخرية من زهير رمضان في هذا التوقيت؟ ولماذا يتعامل بعض السوريين مع موت زهير رمضان وكأنه انتصار ثوري وينتشون به؟ فكيف يمكن أن يكون الموت انتصاراً؛ الجميع يمرض ويموت، هذه هي سنة الحياة، والجميع سيموت أجلاً أم عاجلاً ولن يغير ذلك من الواقع شيئاً.

> أدوار زهير رمضان ظلت لوقت طويل محدودة وثانوية

اشتهر عمر سليمان بأدائه للأغاني السورية والعراقية والكردية في الحفلات المحلية (Getty)

نقد

برامج «التابوهات».... غرق في التكرار والتنظير

تقوم برامج الحوارات مع الفنانين بادّعاء طرح مواضيع اجتماعية بشكل «جدّي»، ولكنها سرعان ما تسقط في فخّ الشعبوية والتكرار والشتم

إبراهيم علي

بين موسم تلفزيوني وآخر تنشط حركة البرامج الاجتماعية، أو تلك التي تصبُّ في خانات ما يُعرف بـ«المحرمات» والتي شهدت عصرها الذهبي منتصف التسعينيات.

بداية الألفية الجديدة، شكلت هذه البرامج نواة المحطات التلفزيونية التي كانت تسعى لجذب المشاهد عبر طرق مختصرة. لم تستند هذه البرامج إلى أي أسس علمية، ولا حتى إلى أسس اجتماعية أو قانونية، بل كانت مُجرّد طرح يعلوه الصراخ داخل الاستديو، وأحياناً البكاء والسب والشتم. قبل أسبوع، أطلقت محطة «الجديد» اللبنانية، برنامج «فوق 18» للمقدمة رابعة الزيات القادمة من تجارب ضعيفة على الصعيد الفني والاجتماعي بعدما عملت لثلاث سنوات في محطة «لنا» السورية. تعود الزيّات إلى برامج الحوارات التي تطرح مسائل اجتماعية، ويرأيها أن هذه البرامج أو الطروحات لا تزال تستحوذ على اهتمام المشاهد العربي في عصر تُشكل مواقع التواصل الاجتماعي وفضاءات الإنترنت فيه الهدف الأوحد، أو الوجهة الأساسية للمعرفة. لكن تأتي محاولة المحطة ومقدمة البرنامج كتجربة أخرى اليوم، ربما تعود ثمارها في رفع نسبة المشاهدة.

في المقابل يغيب عن المحطة ردود الفعل الشاجبة للبرنامج بعد الحلقة الأولى، والتي تناولت مسألة «الجنس قبل الزواج» وفتحت الباب على ظاهرة لم تمكن مقدمة البرنامج ولا ضيوفها، ومن بينهم «أخصائيون»، من الوصول إلى الهدف أو زيادة في معلومات تفيد المشاهد أو أقله توضح الصورة ولو قليلاً في نهاية المعادلة. محاولات بائسة بين المتحاورين، تفلت دفة إدارة الحوار بين قناعة الأغلبية المحافظة في المجتمع أن مقاربة الموضوعات الجنسية عيب أو حرام، مقابل من يتوجه لهؤلاء بالتخلف والتنظير والوعظ إلى آخر السبحة في مناقشة تبدو عقيمة من الدقائق الأولى للعرض.

عام 1994 قدم الطبيب اللبناني زياد نجيم برنامج «الشاطر يحكي»، وكان أول من كسر طوق المحرمات على الشاشة الصغيرة، وأثار موجة من الانتقادات تسأل عن السبب من وراء طرح قضايا التعنيف والمثلية الجنسية، والزواج من ديانة مختلفة والطائفية. لكن نجيم الذي رفع سقف الحرية يومها خرج بعد سنوات من اللعبة التلفزيونية وعاد لمزاولة عمله كطبيب.

وكانت تجربة زافين قيوميجيان في تلفزيون لبنان، وبعدها محطة «المستقبل» اللبنانية جديدة في هذا النوع من البرامج، خصوصاً أن زافين كان يغوص بعمق وتحليل مع أخصائيين لمناقشة أو طرح الظاهرة، ويقوم أحياناً بمساعدة من خلال برنامجه ومتابعة الحالات التي تتطلب التركيز والعناية. وفي السنوات الأخيرة، حمل مالك مكتبي مسؤولية أو متابعة هذا النمط بطريقة هادئة، أهملته للصمود حتى اليوم بعد أكثر من عقد على توليه إدارة برنامج «أحمر بالخط العريض»، وكذلك فعل زميله نيشان ديرهاريتونيان عندما دخل المزاد وقدم قبل عامين «أنا هيك». هذا تحاول بعض المحطات التلفزيونية العمل اليوم، لتبلغ مساحة واسعة من التنميط والاستهلاك، والعودة بالصورة إلى عقدين من الزمن، والقول إن البرنامج يطرح الفكرة ولا يتبنى ردة الفعل حولها.

اطلقت محطة «الجديد» اللبنانية برنامج «فوق18» للمقدمة رابعة الزيات (فيسبوك)

مقتطف

تنشر «العربي الجديد»، على حلقات اسبوعية، ترجمة الشاعر والروائي والناقد الفلسطيني محمد الاسعد لكتاب «مدن غير مرئية» لإيتالو كالفينو. يعدّ العمل من آخر ما ترجمه الاسعد، قبل رحيله المفاجئ في ايلول/ سبتمبر الماضي

إيتالو كالفينو

مدنٌ متاجرة (2)

في كلويي، وهي مدينة عظيمة، الناس الذين يتحرّكون عبر الشوارع كلّهم غرباء. في كلّ مواجهة، يتخيّل كلّ واحدٍ منهم عن الآخر ألف شيء؛ لقاءات من تلك التي قد تحدث بينهم، محادثات، مفاجآت، عناقات، لسعات. ولكنّ لا أحدَ يحيّي أحداً؛ تلتقي العين بالعين لثانية، ثم تندفع بعيداً، باحثةً عن عيون أخرى، من غير توقّف أبداً.

تجيء فتاةٌ تيرم مظلّةً خفيفة على كتفها، وتيرم بلا مبالاة ردفيها المستديرين أيضاً. تجيء امرأةٌ ترتدي ملابس سوداء، مُظهرةً بلوغها سنّ الرشد، عيناها قلقتان تحت نقابها، شفتاها ترتعشان. يجيء عملاقٌ موشوم؛ شابٌ ذو شعر أبيض؛ أنثى قزم؛ فتاتان توأم ترتديان ثوباً بلون المرجان. شيءٌ ما يجري بينهم، تبادُل نظرات مختلسة تشبه خطوطاً من التي تربط هيئة بأخرى، ترسم سهاماً، نجوماً، مثلّثات، إلى أن تستنفد كلّ التركيبات في لحظة، وتدخل المشهد شخصياتٌ أخرى: رجل أعمى مع فهد بسلسلة، مومس مع مروحة من ريش النعام، شابٌّ إغريقي يتأهّل للمواطنة الكاملة، امرأةٌ بدينة.

وهكذا، حين يحدث أن يجد بعض الناس أنفسهم معاً، مُحتمَين من المطر تحت رواق، أو متجمّعين تحت سقيفة السوق، أو متدفّقين للإصغاء الى فرقة موسيقية في الساحة، تتحقّق بينهم لقاءاتٌ، إغواءات، مضاجعات، طقوس عربدة. من دون تبادل كلمة، من دون أن يلمس أصبعٌ أي شيء، من دون أن ترتفع عينٌ تقريباً.

ثمة موجة شهوانية تهزّ كلويي، المدينة الأكثر عفّة بين المدن، هزّةٌ متواصلة. لو أن الرجال والنساء بدأوا يعيشون أحلامهم العابرة، فسيغدو كلّ طيفٍ شخصاً تبدأ معه قصّة مطاردات، ادّعاءات، إساءات فهم، صدامات، مظالم، ولتوقّف عرضُ الأخيولات الجامحة.

■■■

مدن وعيون (1)

بنى القدماءُ فالدرادا على ضفاف بحيرة، ذات بيوتٍ جميع شرفاتها تقع واحدة فوق الأخرى، وشوارع مرتفعة تُشرف حواجزها المسيّجة على المياه. لهذا يشاهد المسافر لدى وصوله مدينتَين: واحدة منتصبة فوق البحيرة، والأخرى منعكسة فيها رأساً على عقب. لا شيء يظهر إلى حيّز الوجود أو يحدث في فالدرادا الأولى من دون أن تكرّره فالدرادا الثانية، لأنّ المدينة أُنشئت هكذا، بحيث تنعكس كلّ نقطة بها في مرآتها. ولا تحتوي فالدرادا التحتيّة، في الماء، على كل الزخارف المحفّرَة ونتوءات الواجهات التي ترتفع فوق البحيرة فحسب، بل وعلى دواخل الغرف، بالسقوف والأرضيات، ومنظور القاعات، ومرايا خزائن الثياب.

سُكّان فالدرادا يعرفون أنّ كلّ فعل من أفعالهم هو في ذات الوقت ذلك الفعل وصورته المراوية التي تمثل المنزلة الخاصة التي للصور. وبمنعهم هذا الوعي من الاستسلام لحظة واحدة للمصادفة والنسيان، حتى حين يثني العشّاق أجسادهم العارية، الجلد لصقَ الجلد، ملتمسين الوضعية التي ستمنح أحدهم أقصى متعةٍ بالآخر، حتى حين يُعقد القتلة السكّين في عروق الرقبة السوداء، ويتدفّق المزيد من الدم المتخثّر، كلّما زادوا الضغط على النصل المنزلق بين الأوتار الرابطة بين العظام والعضلات، فإن مضاجعاتهم وجرائمهم ليست هي التي تحظى بالأهمية القصوى، بقدر ما تحظى بها مضاجعاتهم وجرائمهم في الصور، الشفّافة والباردة في المرآة.

أحياناً تزيد المرآة قيمة شيءٍ من الأشياء، وأحياناً تحرمه من قيمته. ليس كلّ شيء من الأشياء التي تبدو ثمينة في الأعلى تحافظ المرآة على قوّته حين يتمرأى.

المدينتان التوأم غير متساويتين، لأن لا شيء ممّا يظهر إلى حيز الوجود أو يحدث في فالدرادا متناسقٌ: كلّ وجه وإيماءة يُجاب عليهما في المرآة بوجهٍ وإيماءة مقلوبين، نقطةً بنقطة. كلّ واحدةٍ من الفالدراداتين تعيش من أجل الأخرى، عين إحداهما في عين الأخرى؛ ولكنّ لا يوجد بينهما حُبّ.

■■■

ملامحُ ماركو بولو

يتطلّع الخان الى الخارج ليلقى نظرة شاملة على اتّساع حدائق القصر المضاءة بمصابيح مدلّاة من أشجار الارز. وعندها يقول لماركو بولو: «اعرفان امبراطوريّتي مصنوعةٌ من... واهٍ هوامها البلّور، تنتظم جُزيئاتها في شكل مكعّبٍ، وتتخذ وسطها عناصر ماشة رالعة وصلبة شكلا، شكل جبلها الى شفاف متعدّد الوجوه. لكنّ ما تتوقّف انطباعاتٌ رحلا تك عند المظاهر المحبطة؛ ما تُخفيه من الإمبراطور عظمة قدره؟».

مدن غير مرئية [6]

أسبرُ منابعَ السعادة الضئيلة

«بعد زمن طويل» لبير كيركيي (الدنمارك). زيت على قماش. 1992

حلمُ الخان الأكبر بمدينة؛ وها هو يصفها لماركو بولو:

«الميناءُ في الظلّ يواجه الشمال. المراسي عالية فوق الماء الأسود، الذي يرتطم بالجدران الحاجزة؛ تنحدر درجاتٌ حجرية جعلتها الطحالب زلقة. زوارقٌ مطليّة بالقار مربوطة، تنتظر الركّاب المغادرين المصفوفين في طابور لتوديع أهاليهم. تجري مراسم الوداع في صمت، ولكنّ ترافقها الدموع. الجوّ بارد؛ الجميع يغطون رؤوسهم بشالات. صيحة من النوتيّ تضع حدّاً للتأخير. يربض المسافرُ عند القيدوم، يتحرّك ناظراً باتّجاه الجماعة التي تخلّفت على الشاطئ؛ لم يعد ممكناً تبيُّن ملامحه من على الساحل؛ يتوقّف الزوّرق بجوار سفينة راسية. على السلم يصعد شكلٌ ضئيل، يتلاشى؛ يسمع صوت السلسلة الصدئة وهي تُرفع، محتكّة ببيت القدّاس. الناس الذين ظلّوا على الشاطئ يطلّون من فوق الحواجز الواقية فوق صخور الرصيف الممتدّ في البحر، عيونهم تُتابع السفينة الى أن تدور حول الرأس البحري؛ وللمرة الأخيرة يلوّحون بخرَق بيضاء». يقول الخان لماركو: «انطلق، استكشف كلّ ساحل، وابحث عن هذه المدينة، ثم عُدْ وأخبرني إن كان حلمي يتطابق مع الواقع». فيقول ماركو: «سامحني يا سيدي، لا شكّ أنني سأبحر من ذلك المرسى عاجلاً أم آجلاً، ولكنّني لن أعود لأخبرك عنه. المدينة موجودةٌ ولديها سرٌّ بسيط: إنّها لا تعرف إلّا الارتحالات، لا العودات».

■■■

كلّ الناس الذين يعبرون في شوارع مدينة كلويي غرباء

تنحدر في الماء درجاتٌ حجرية جعلتها الطحالب زلِقة

أصغى قبلاي خان، مطبقَ الشفتين على جذع الغليون الكهرمانيّ، ولحيته مسترسله فوق ياقته الأرجوانية، وأصبعا إبهاميه مقوّسان بعصبية في خفيّة الحريريين، إلى حكايات ماركو بولو من دون أن يرفع حاجباً. هذه هي الأمسيات التي كان يُثقل فيها ظلٌّ وسواس على قلبه. «مُدنك لا وجودَ لها، ربما لم يحدث أن وُجدت أبداً. لا ريب أنه لن يكون لها وجودٌ مرّة أخرى أبداً. لماذا تسلّي نفسك بخرافات معزّية؟ اعرف تماماً أن إمبراطوريتي تتعفّن مثل جثة في مستنقع، يصيب مرضها الغربان التي تنقرها بالعدوى، كما يصيب أيضاً القصب الذي ينمو مخصّصاً بأخلاطها. لماذا لم تحدّثني عن هذا؟ لماذا كذبتَ على إمبراطور التتار أيها الإجنبي؟».

(ترجمة: محمد الأسعد)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

متابعة

مساحة يملأها متطوّعون في غياب الفاعلين الثقافيين

تذكيرٌ بالكتاب العربي في فرنسا

«معرض كتاب العالم العربي»، المقام اليوم وغداً في نانسي شرق فرنسا، يأتي بتنظيم من جمعيات مدنية تريد إعطاء صورة عن الكتابة والفكر العربيين

نانسي (فرنسا) ـ العربي الجديد

لا تكاد الثقافة العربية تغيب أسبوعاً عن الروزنامة الفنية والفكرية في فرنسا. إذ لا ينتهي مهرجانٌ، أو معرضٌ، أو حدثٌ مخصّص لمشهد من المشاهد الثقافية العربية، أو لشخصية من شخصياتها، حتى يتبعه حدثٌ آخر. هذه الأيام، على سبيل المثال، تشهدُ ثلاث فعالياتٍ كبرى: النسخة العاشرة من «مهرجان الفيلم الفرنسي العربي» (حتى 23 من تشرين الثاني/ نوفمبر) في نوازي لو سيك، قرب باريس؛ معرض «الكتابة هي الرسم» (حتى 12 شباط/ فبراير من العام المقبل) للفنانة اللبنانية السورية الراحلة قبل أيام إيتيل عدنان، في فرع «مركز بومبيدو» بمدينة ميتز (شرق)؛ ومعرض «أنوار لبنان» في «معهد العالم العربي» (حتى 2 كانون الثاني/ يناير من العام المقبل)، الذي يعطي نظرة شاملة على الفنون الجميلة في البلد منذ عام 1950.

وفي حين تشهد الأيام المقبلة عودة مهرجان «أرابوفولي» (باريس، بين 3 و12 كانون الأول/ ديسمبر المقبل)، الذي يجمع برنامجه بين الفكر والموسيقى والفنون البصرية، فإن الصحافة الثقافية الفرنسية قد انشغلت هذا العام بعدد لا بأس به من الأنشطة الكبرى المرتبطة بالعالم العربي، ولا سيما معرض «أيقونات: من أم كلثوم إلى داليدا»، الذي أحيا ذكرى العديد من نجمات الغناء العربي، والمعرض الاستعادي لأعمال الفنان المغربي فريد بلكاهية، الذي نظّمه، هذا الصيف، «مركز بومبيدو» في العاصمة الفرنسية.

على أنّ هذا الحضور العربي الكثيف، نسبياً، يسجّل غائباً شبه دائم: الكتاب. لا معرض كتاب عربيّ في هذا البلد الذي يضمّ، على الأغلب، أكبر جالية ناطقة بالعربية في أوروبا. أمّا الحيّ الخامس في باريس، الذي كان، حتى السنوات القليلة الماضية، فضاءً لما يمكن تسميته بـ«بالمكتبة العربية»، فقد بات البلد الذي فارغ من مكتبات المبيع تلك. نقصٌ كبيرٌ تأتي بعض المبادرات المدنيّة لتسدّ جزءاً منه، على الهوامش غالباً، كما هو حال «معرض كتاب العالم العربي» الذي يُعقد اليوم وغداً في مدينة نانسي (شرق)، بتنظيم من «جمعية التعاون الفرنسي السوري»، و«جمعية العمّال المغاربة في فرنسا»، و«بيت الشباب والثقافة. ليلبون».

يساعد الكتاب على تكوين مساحة شخصية للإنسان في منفاه

لا يُخفي شريف حيدر، من «جمعية التعاون الفرنسي السوري»، أنهم، كمنظمين، «دخيلون» على عالم الكتاب، وأنّ ما يدفع باحثاً مثله في الذكاء الصنعي، والعديد من المتطوّعين والهواة القائمين على الفعالية، إلى تنظيمها، هو إهمال الفاعلين العرب في فرنسا لهذا الحقل الثقافي. يقول حيدر، في حديثٍ إلى «العربي الجديد»: «نهدف من خلال المعرض إلى إعطاء صورة عن الفكر والكتابة العربيين، اللذين قلّما يُستحضران في فرنسا. يوفّر الكتاب مساحةً حيوية ربّما تكون الأفضل كمكان للقاء بين الثقافات، بل حتى بين أبناء الثقافة الواحدة. كما أنني نسعى، بقدر استطاعتنا بالطبع، إلى توفير عناوين عربية بما يمكّن المقيمين العرب في مدينة نانسي من قراءتها بلغتهم». كما يشير حيدر إلى دورٍ «علاجي» للكتاب العربي، خصوصاً لدى شريحة اللاجئين والمهاجرين التي تحضر بالمئات، وربّما بالآلاف، في نانسي وحدها. «الكتاب من آخر ما يحمله اللاجئون معهم عند خروجهم من بلادهم. لطالما سمعت لاجئين يتحدّثون بحنين عن مكتباتهم التي تركوها وراءهم، في سورية أو غيرها من البلدان العربية. يمكن لعدد من العناوين أن تساعد لاجئاً على ترميم مكتبته، ومنها على استعادة شيء من حضوره السابق في مكان إقامته الجديد، على تكوين مساحةٍ شخصية له في منفاه»، يقول حيدر.

بعد دورة أولى أقيمت عام 2019 وتمحورت حول ثيمة الشعر العربي، يخصّص المعرض، الذي تحتضنه صالتا «بيت الشباب والثقافة. ليلبون»، دورته الحالية لأدب الطفل. دورةٌ يسعى المنظّمون إلى أن يتجاوزوا فيها عثرات الدورة الأولى، وإن كانوا مقتنعين. كما يقول حيدر. أن الطريق ما يزال طويلاً أمامهم للوصول إلى معرض احترافي وبارز إقليمياً. ولهذا السبب، فقد شاء المنظّمون دعوة عدد من الكتّاب والمثقّفين العرب والفرنسيين المهتمّين بالثقافة العربية، ليشكّلوا ما يشبه اللجنة التي من شأنها التفكير بكيفية تطوير الفعالية في نُسَخِها القادمة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

الرواية العراقية إعلام كجه جي، من لجنة المعرض (خير الدين صبروك)

وقفة مع

عبد القادر فيدوح

تقف هذه الزاوية مع شخصية ثقافية عربية في أسئلة سريعة حول انشغالاتها الإبداعية وجديد إنتاجها وبعض ما تودّ مشاطرته مع قرّائها

الجزائر ـ العربي الجديد

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

يشغلني هذه الأيام موضوع الهوية والذاكرة، وعلاقة الرواية بالتاريخ؛ من منظور أن هناك ارتباطاً فطريًا بين التاريخ والفنّ الروائي، إذ إنّ كليهما يتضمّن سرد الأحداث بشكل قصصيّ. ولوجود هذه العلاقة بين الفن والتاريخ، أتّجه إلى قراءة هذا المصدر الثريّ، وهضم صوَره، وصياغة موضوعاته صياغةً حيّةً نابضة؛ لتغدو وسيلةً للتعبير من خلالها عن استدعاء الذاكرة بما يخدم المستقبل.

■ ما هو آخر عمل صدر لك، وما هو عملك القادم؟

آخر عمل صدر لي منذ أسابيع، بالاشتراك مع مجموعة من الكتّاب، هو كتاب «حارس الحكايات»، لتكريم الأديب فيصل دراج. أما آخر ما صدر لي شخصياً، منذ شهر، فهو كتاب «التسامي في الشعر العربي». وهناك أربعة كتب تنتظر النشر الذي كان قد تعطّل بسبب جائحة كورونا.

■ هل أنت راضٍ عن إنتاجك، ولماذا؟

بكلّ تأكيد. بعد رحلة طويلة مع المنهج التأويلي، استطعت أن أسهم في تأصيل طرائق تحليل النصوص، إذ إن معظم دراساتي، التي تربو على الخمسين كتاباً، تُعنى بالدراسات التطبيقية للمنجز الأدبي والفكري.

■ لو قيض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختار؟

حتماً سأختار ما تمّ اختياره في البدء، وهو المنهج التأويلي الذي بدأت به أوّل كتاب لي عام 1981، وكان عن الشعر القديم.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

«امتثالا لمقولة: «كن أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم»، فأنا من أنصار التغيير الذي يستند إلى تغيير الوعي الفكريّ. صحيح أن الجميع يفكّر في تغيير العالم، ولكن قلّةٌ فقط يفكّرون في تغيير أنفسهم. أوّل خطوة للنجاح هي تغيير الذات من داخلها؛ لكي تصنع نفسها بما تستحقّ، نحو الأسمى.

أضيف إلى ذلك أنّ في إمكان المرء أن يبدأ من أيّ موقف؛ لأنه وحده من يستطيع أن يرفع من همّته؛ لذلك يكون التغيير واجباً. فإذا نجح المرء في تغيير ذاته، عندها يمكن أن يشعر بقيمة النهضة، وبالاستكمال، وبالإنماء، وبكلّ ما يُراد له من الازدهار والنجاح تباعًا. والحال هذه أن قناعتي: أن لا تغيير من غير مرونة، أو من دون تفكير.

■ شخصية من الماضي تود لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

هما شخصيتان: الباحث عبد الملك مرتاض، والباحث عبد الله بن حلّي؛ هما معًا جسّدا معنى حُبّ العلم، لما لهما من رصانة، ورجاحة عقل. لهما منّي خالص التقدير، مع موفور الصحّة والعافية.

يشغلني ذلك الارتباط الفطريّ بين التاريخ والفن الروائي

عبد القادر فيدوح

بطاقة

أكاديمي من مواليد مدينة معسكر في الجزائر، عام 1948. عمل لسنوات طويلة في «جامعة وهران»، و«جامعة الفاتح» بليبيا، و«جامعة البحرين»، ثمّ في «جامعة قطر». يهتمّ في دراساته بالنظرية النقدية المعاصرة، وبنظرية السرد والدراسات السيميائية. له ما يزيد على خمسين كتاباً، كان آخرها «التسامي في الشعر العربي». له عددٌ من الأعمال قيد النشر، ومن بينها «الخطاب الواصف ومؤلاته في الشعر المعاصر»، الذي سيصدر قريباً.

فعاليات

على خشبة «قاعة الفن الرابع» في تونس العاصمة، تُعرض اليوم بداية من السابعة مساء مونودراما **يافوتة** من إخراج وأداء **ليلى طوباك**. العمل قريب من توجّهات الكاتبة المسرحية التونسية في عمليها الأخيرين: «حورية» (2015) و«سلوان» (2017) حيث تعتمد على تقنية السرد من خلال تحوّلات الجسد.

حتى يوم غد الاحد، تنظّم «مؤسسة اليابان» تظاهرة افتراضية تعرض فيها الافلام المرشّحة للمشاركة في **مهرجان الافلام اليابانية** الذي سيقام هو الآخر افتراضيا في الفترة ما بين 14 و27 شباط/ فبراير 2022. من الافلام المتاحة للعرض: **العبور الكبير** (روائي درامي، 2013)، و**توراسان في غوتو** (وثائقي، 2016/ الصورة)، و**غوت: الثعلب الصغير** (رسوم متحرّكة، 2019).

في «مكتبة مصر الجديدة» في القاهرة، تقام اليوم امسية جديدة من امسيات **الرواق الفلسفي** بدءاً من الخامسة مساء، ويقدّمها الكاتب المصري **عماد العادلي** الذي يقارب تاريخ الفلسفة من خلال مجموعة من الإشكاليات التي يَبسطها من خلال نماذج من الحياة اليومية يمكن ان يستوعبها المتابع غير المتخصص.

ضمن فعاليات «معرض تونس الدولي للكتاب» التي تختتم يوم غد الاحد، يجري اليوم تقديم الإصدارين الاخيرين للكاتب التونسي **الصافي سعيد**: **جيوبولتيك الامم: الانتقال من الامبريالي إلى الميتا-امبريالي** الذي صدر في كانون الاول / يناير من العام الجاري، و**قبّعة الكومندانتي** وهي رواية صدرت في ايلول/ سبتمبر الماضي.

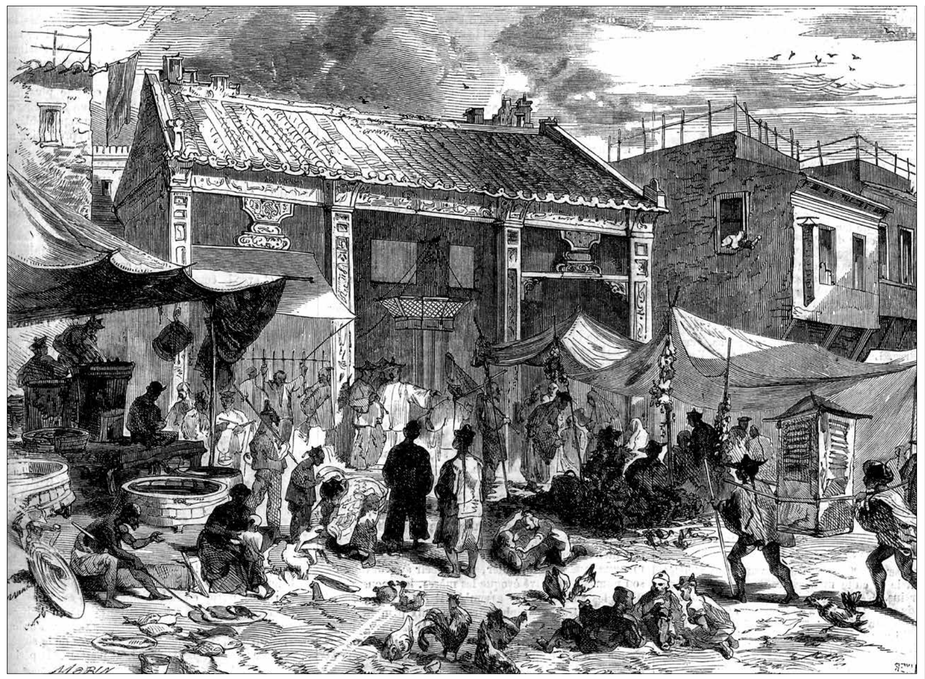

رسم لسوق غوانزو التي كانت مقصداً للتجار
العربي (Getty)

حظيت رحلة سليمان التاجر إلى الصين باهتمام المستشرقين منذ القرن الثامن عشر، وأشهر من درسوها وحققوها المستشرق الفرنسي غابرييل فيراند في عام 1922، حيث رسم خط الرحلة وحققها مع الأسماء المعاصرة

الصين بعيون عربية

سليمان التاجر إلى غوانزو في القرن التاسع

تيسير خلف

تنطوي رحلة سليمان التاجر إلى الصين في عام 237 هجري/ 851 ميلادي، على معلومات غاية في الأهمية حول أخبار هذا البلد الكبير، وعلاقة التجار العرب به، وأحوال المستعمرة التجارية العربية في مدينة خانفو (غوانزو الحالية) قبل تدميرها بعدة سنوات، وتحديداً في عام 264 هجري على يد متمرد صيني، كاد أن يطيح عرش الملك الصيني الأكبر لولا تدخّل خاقان الترك التغزغزّ الذي هزمه ووضع حداً لتمرده. والمعلومات عن سليمان التاجر شحيحة، لا تتعدى ما ورد في متن رحلته التي تلقفها أحد هواة جمع الرحلات البحرية، ويدعى أبو زيد السيرافي، في القرن التاسع الميلادي، إذ استنسخها بعد أن ضمّ إليها نتفاً متفرقة من أخبار الهند والصين ومقتطفات من رحلات أخرى إلى تلك البلدان. حظيت رحلة سليمان التاجر باهتمام المستشرقين منذ القرن الثامن عشر، وأشهر من درسوها وحققوها، المستشرق الفرنسي غابرييل فيراند في عام 1922، حيث رسم خط الرحلة وحققها مع الأسماء المعاصرة، وخلص إلى دقة سليمان التاجر في وصفه للموانئ والبلدان التي مرّ بها.

من مسقط إلى ساحل الملابار

انطلق سليمان التاجر من مسقط على ساحل عمان، وقد وصف الأمكنة في هذا الجزء من الرحلة بقوله: «في غربي هذا البحر جبال عمان، وفيها الموضع الذي يسمى الدردور، وهو مضيق بين جبلين، تسلكه السفن الصغار، ولا تسلكه السفن الصينية، وفيها الجبلان اللذان يقال لهما كسير وعوير، وليس يظهر منهما فوق الماء إلا اليسير، فإذا جاوزنا الجبال صرنا إلى موضع يقال له صحار عمان، ويستعذب الماء من مسقط من بئر بها، فتخطف المراكب منها إلى بلاد الهند، وتقصد الى كولم ملي، والمسافة من مسقط إلى كولم ملي شهر على اعتدال الريح، وفي كولم ملي مشلحة لبلاد كولم ملي تجيء السفن الصينية، وبها ماء عذب من آبار، فيؤخذ من السفن الصينية ألف درهم، ومن غيرها من السفن ما بين عشرة دنانير إلى عشرين ديناراً».

ومن كولم ملي على ساحل الملابار تابع سليمان التاجر رحلته، ومرّ بمضيق تالك شمالي جزيرة سيلان، وعبر خليج البنغال، فوصل إلى جزيرة لنجبالوس، وهي إحدى جزر نيكوبار. وقد لاحظ أن سكانها «لا يفهمون لغة العرب، ولا ما يعرفه التجار من اللغات، وهم قوم لا يلبسون الثياب، ورجالهم يخرجون من الجزيرة في زوارق منقورة من خشبة واحدة، ومعهم النارجيل، وقصب السكر، والموز، وشراب النارجيل: وهو شراب أبيض، فإذا شرب ساعة يؤخذ من النارجيل، فهو حلو مثل العسل، فإذا ترك ساعة صار شراباً، وإن بقي أياماً صار خلّاً، فيبيعون ذلك بالحديد، وربما وقع إليهم العنبر اليسير فيبيعونه بقطع الحديد، وإنما يتبايعون بالإشارة يداً بيد إذ كانوا لا يفهمون اللغة، وهم حذّاق بالسباحة، فربما استلبوا من التجار الحديد ولا يعطونهم شيئاً».

ومن هذه الجزيرة يتابع سليمان التاجر رحلته عبر ساحل الملايو الغربي، ومن هناك إلى جزيرة تيومن الواقعة إلى الجنوب الغربي من ملقا، ومنها إلى رأس القديس يعقوب قرب سايغون في فيتنام الحالية، ومن هناك إلى جزيرة هاينان، فعبر المضيق الذي يفصلها عن أرض الصين، ليصل إلى ميناء خانفو، أو غوانزو في الصين الحالية.

في مدينة خانفو

ويذكر سليمان التاجر أن في خانفو، و«هي مرفأ السفن، ومجتمع تجارات العرب، رجلاً مسلماً يولّيه صاحب الصين الحكم بين المسلمين الذين يقصدون الى تلك الناحية، يتوخى ملك الصين ذلك، وإذا كان في العيد صلّى بالمسلمين وخطب ودعا لسلطان المسلمين، وإن التجار العراقيين لا ينكرون من ولايته شيئاً في أحكامه وعلمه بالحق، وبما في كتاب الله عزّ وجل وأحكام الإسلام».

ويلاحظ أن المتاع قليل جداً في هذه المدينة، والمتاع هو الأثاث واللباس والأواني، ويقول إنها تُحمل من البصرة، وعمان، وغيرها إلى ميناء سيراف، حيث ميناء السفن الصينية الكبيرة، فيعبّأ فيها وينقل إلى خانفو. وفي محاولته تفسير سبب قلة المتاع في هذه المدينة، يقول: «من أسباب قلة المتاع حريق ربّما وقع بخانفو، فيأتي الحريق على المتاع، وذلك أنّ بيوتهم هناك من خشب ومن قنا (أي بامبو) مشقق، ومن أسباب ذلك أن تنكسر المراكب الصادرة والواردة، أو ينهبوا، أو يضطرّوا إلى المقام الطويل، فيبيعوا المتاع في غير بلاد العرب، وربما رمت بهم الرّيح إلى اليمن أو غيرها، فيبيعون المتاع هناك، وربما أطالوا الإقامة لإصلاح مراكبهم وغير ذلك من العلل».

لباس الصينيين وطعامهم

وبعد أن ينتهي من الحديث عن محطات الرحلة، ينتقل سليمان التاجر إلى وصف حياة الصينيين، فيبدأ بلباسهم: «لباس أهل الصين الصغار والكبار الحرير، وفي الشتاء والصيف، فأما الملوك فالجيّد من الحرير، ومن دونهم فعلى قدرهم، وإذا كان الشتاء لبس الرجل السروالين، والثلاثة، والأربعة، والخمسة، وأكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم، وإنما قصدهم أن يدفوا أسافلهم لكثرة الندى وخوفهم منه، فأمّا الصيف فيلبسون القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك، ولا يلبسون العمائم».

أما طعامهم، فيقول إنه «الأرز، وربما طبخوا معه الكوشان، فصيّره على الأرز فأكلوه، فأما الملوك منهم فيأكلون خبز الحنطة، واللحم من سائر الحيوان من الخنازير وغيرها». وبعد لنا أنواع الفواكه والخضار والمكسرات والأشربة التي راها في الصين، فيقول: «لهم من الفاكهة التفّاح، والخوخ، والأترج، والرمان، والسفرجل، والكمثرى، والموز، وقصب السكر، والبطيخ، والتين، والعنب، والقثاء، والخيار، والنبق، والجوز، واللوز، والجلوز، والفستق، والإجاص، والمشمش، والغبيراء، والنارجيل، وليس لهم فيها كثير نخل إلا النخلة في دار أحدهم. وشرابهم النبيذ المعمول من الأرز، وليس في بلادهم خمر، ولا تحمل إليهم ولا يعرفونها ولا يشربونها، ويعمل من الأرز الخلّ والنبيذ، والناطف وما شابه ذلك».

ويستقبح سليمان التاجر من عاداتهم قلة النظافة، فهم «لا يستنجون بالماء إذا احدثوا، بل يمسحون ذلك بالقراطيس الصينية، ويأكلون الميتة وما شابهها مما يصنعه المجوس، فإن دينهم يشبه دين المجوس، ونساءهم يكشفن رؤوسهن ويجعلن فيها الأمشاط، فربما كان في رأس المرأة عشرون مشطاً من العاج وغير ذلك، والرجال يغطون رؤوسهم بشيء يشبه القلانس، وسنتهم في اللصوص أن يقتل اللص إذا أصيب». ولكنه يبدي إعجابه بعادة يلتزم بها الصينيون، الفقير والغني، والصغير والكبير، وهي تعلّم الخط والكتابة.

ضريبة الرؤوس

من الأشياء اللافتة أن ملوك المدن لا يفرضون ضرائب على المواطنين خلا ضريبة الرؤوس التي تفرض على جميع الذكور بين ثمانية عشر عاماً وثمانين. أما الأجانب، فتفرض عليهم ضريبة بمقدار المال الذي يحملونه. وإذا ارتفعت الأسعار أخرج الملك من خزائنه الطعام وباعه بأرخص من سعر السوق، وبذلك ينعدم الغلاء. غير أن الملك يحتكر الملح والشاي، الذي يصفه لنا بأنه «حشيش، يشربونه بالماء الحارّ، ويباع منه في كل مدينة بمال عظيم، ويقال له الساخ، وهو أكثر ورقاً من الرطبة، وأطيب قليلاً وفيه مرارة، فيغلى الماء ويؤخذ عليه، فهو ينفعهم من كل شيء». وهذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها مشروب الشاي خارج المصادر الصينية. ويقول إن عائدات الملح والشاي والضريبة المفروضة على العرب وغيرهم هي التي تشكل بيت المال، أي خزينة المملكة.

حياة الملوك

يفرد سليمان التاجر فصلاً للتعريف بنظام الحكم في الصين وأحوال الملوك، فيقول إن عندهم عدداً كبيراً من الملوك الصغار، يتبعون للملك الأكبر الذي «لا يُرى إلا في كل عشرة أشهر، إذ يقول إذا رآني النّاس استخفوا بي، والرّئاسات لا تقوم إلا بالتجبّر، وذلك أن العامة لا تعرف العدل، فينبغي أن يستعمل معهم التجبّر لنعظم عندها».

أما الملوك الصغار، والمقصود ملوك المدن، «فإذا قعد أحدهم يقعد في مدينته على كرسيّ في بهو عظيم، وبين يديه كرسيّ وترفع إليه الكتب التي فيها أحكام النّاس، ومن وراء الملك رجل قائم بدعى لينجون، إذا زلّ الملك في شيء ممّا يأمر به وأخطأ ردّه، ولا يعباون بالكلام ممّا يرفع إليهم دون أن يكتبه في كتاب، وقبل أن يدخل صاحب القضّة على الملك ينظر في كتابه رجل قائم بباب الدار ينظر في كتب النّاس، فإن كان فيها خطأ ردّه، فليس يكتب إلى الملك إلّا كاتب يعرف الحكم، ويكتب الكاتب في الكتاب: كتبه فلان بن فلان، فإن كان فيه خطأ رجع إلى الكاتب اللّوم فيضرب بالخشب، ولا يقعد الملك للحكم حتى ياكل و يشرب لئلا يغلط، و أرزاق كل ملك من بيت مال مدينته».

ويشير إلى أن ألقاب الملوك الصغيرة إنما تعاملهم بالفلوس، أما الذهب والفضة، فيستخدم في المتاع، ويستوردون الجلديات، والعاج، واللبان، وسبائك النحاس. ويلاحظ أن دوابهم كثيرة، وليس لديهم خيول عربية، بل سلالة غيرها، ولديهم أيضاً حمير، وإبل كثيرة لها سنامان. ويشير إلى وجود الغضار الجيد، وهو الصلصال، ويقول إنهم يصنعون منه أقداحاً في رقة القوارير يُرى ضوء الماء فيه.

ويلفت نظر رحالتنا أن ملك خانفو لا يظلم أحداً من التجار، فإذا أراد شراء سلع، دفع ثمنها ضعف ما يدفعه التاجر العادي. ويقول إن أكثر البضائع التي يشتريها الملك هي الكافور، أما عادات الموت والدفن، فهي كما يأتي: «إذا مات الرجل من أهل الصين لم يدفن إلا في اليوم الذي مات في مثله من قابل (السنة التالية)، يجعلونه في تابوت، ويحلّونه في منازلهم ويجعلون عليه النّورة (الجصّ)، فتمصّ ماءه و يبقى، والملوك يجعلون في الصبر والكافور، ويبكون على موتاهم ثلاث سنين، ومن لم يبك ضرب بالخشب، كذلك النساء والرّجال، ويقولون: إنه لم يحزن ميّتك، ويدفنون في ضريح كضريح العرب، ولا يقطعون عنه الطّعام، ويزعمون أنه ياكل ويشرب، وذلك أنهم يضعون عنده الطعام بالليل فيصبحون ولا يجدون منه شيئاً، فيقولون قد أكل، ولا يزالون في البكاء والإطعام ما بقي الميت في منزلهم، فيفتقرون على موتاهم، فلا يبقى لهم نقد ولا ضيعة إلا أنفقوه عليه، وقد كانوا قبل هذا يدفنون الملك و ما ملك من الة بيته من ثياب ومناطق، ومناطقهم تبلغ مالاً كثيراً، وقد تركوا ذلك الآن، وذلك أنه نبش بعض موتاهم وأخذ ما كان معه».

وبعد ذلك يذكر لنا مجموعة كبيرة من العادات والمعتقدات والقوانين التي تنظم حياة الصينيين، بعضها مستحب ما جانبه، وبعضها الآخر مستقبح. ومن ذلك: أن السفر في مناطق الصين يقتضي من المسافر أن يحمل ما يشبه جواز سفر مصدق من الملك والخصي، وهو نائبه، يتضمن معلومات مفصلة. وأنهم منصفون في معاملاتهم رغم عدم تعاملهم بالشاهد واليمين. وأن في كل مدينة كتّاباً ومعلّماً، يعلم الفقراء، وأولادهم يأكلون من بيت المال، ونساؤهم مكشفات الشعور، والرجال يغطون رؤوسهم. ويقول إنهم يأكلون لحم الملك إذا جار على الملك الأكبر، وأنهم ياكلون كل ما يقتل بالسيف. ويشير إلى وجود أماكن للدعارة يبدو أنها مقدسة ملحقة بدور العبادة البوذية. ويقول إن الرجل في الصين يتزوج ما شاء من النساء، وأنهم يعبدون الأصنام ويصلّون لها ويتضرّعون إليها، ولهم كتب دين. ولا يغتسلون من جنابة، ويأتون النساء في الحيض. ويقول إنهم لا يستاكون ولا يغسلون أيديهم قبل الطعام ولا بعده.

تعاملات الصينيين وعاداتهم

رياضة

دفع الوفاء النجم العائد إلى صفوف فريق برشلونة، داني الفيش، لقبول راتب غريب مقابل انتقاله لخوض تجربة جديدة مع النادي «الكتالوني»، ليكون الأقل دخلاً في أغلب قائمة اللاعبين. وكشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن الفيش وافق على أجر لا يتجاوز 155 ألف يورو سنوياً أي حوالي 13 ألفاً كل شهر، وهي قيمة ضعيفة جداً مقارنة بمعظم لاعبي الفريق الأول.

سيدا دانيل الفيش رحلته الجديدة مع برشلونة مطلع عام 2022 (جيفيد راموس/Getty)

راتب ألفيش الغريب

دانييل ميدفيديف يتاهل إلى نصف نهائي البطولة الختامية

تأهل الروسي دانييل ميدفيديف، المصنف الثاني عالمياً، إلى نصف نهائي البطولة الختامية بعد فوزه على الإيطالي يانيك سينر. وتمكن ميدفيديف، حامل اللقب، من التفوق على سينر المصنف الـ11 عالمياً ضمن المجموعة الحمراء بنتيجة (6 - 0)، (7 - 6)(7 - 5)، (7 - 6) و(10 - 8) في ساعتين و29 دقيقة. مع الإشارة إلى أنه بهذا الفوز رفع ميدفيديف عدد انتصاراته المتتالية في البطولات الختامية إلى 8.

برشلونة يفسخ عقده مع «اونيكس» لتورطها بجرائم احتيال

قرر برشلونة فسخ عقده مع شركة «أونيكس» الرقمية، وذلك بعد اعتقال رجل الأعمال الإسرائيلي موشيه هوجيغ، المرتبط بالشركة. وأشار النادي في بيان إلى أنه «فسخ الاتفاق التجاري مع أونيكس لابتكار وترويج الأصول الرقمية بشكل فوري، على خلفية الأخبار المنشورة والتي تمس بالقيم التي يروج لها النادي». يُذكر أن هوجيغ اعتقل مع 7 أشخاص آخرين للاشتباه في تورطهم في جريمة احتيال بقطاع العملات الرقمية.

عثمان ديمبيلي يغيب عن «الديربي» أمام فريق إسبانيول

لم يجر مهاجم فريق برشلونة عثمان ديمبيلي مراناً مع زملائه في مدينة «خوان غامبر» الرياضية، وعليه لن يكون جاهزاً لخوض مواجهة إسبانيول على ملعب «كامب نو»، وتعرض لاعب كرة القدم الفرنسي لإصابة في الفخذ الأيسر في مباراة الدوري أمام سيلتا فيغو، وهي الإصابة التي تُصعب أيضاً استدعاءه لخوض المباراة الحاسمة في دوري أبطال أوروبا أمام فريق بنفيكا البرتغالي الثلاثاء المقبل.

كأس العرب

FIFA ARAB CUP QATAR 2021

على أنغام العرب

عُمان وأمل العودة لسكة التتويج

يأمل المنتخب العماني لكرة القدم، العودة لسكة التتويجات من جديد عبر بوابة بطولة كأس العرب 2021 التي ستقام في قطر

الدوحة ـ **العربي الجديد**

يخوض المنتخب العماني لكرة القدم، مشاركته الأولى ببطولة كأس العرب للمنتخبات، في النسخة التي ستقام بقطر بداية من 30 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، وحتى 18 من شهر ديسمبر/كانون الأول المقبل. ويتواجد «الأحمر»، بمنافسات كأس العرب 2021، بعد تجاوز عقبة نظيره الصومالي في لقاء الملحق، حيث أوقعته القرعة في المجموعة الأولى، بجوار قطر، صاحب الضيافة، والعراق والبحرين.

ويعيش المنتخب العماني، حالياً أجواء متوترة على خلفية نتائجه الهزيلة في المجموعة الثانية للمرحلة الأخيرة من عمر التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم، حيث حصد 7 نقاط في 6 جولات حتى الآن، عبر الفوز في مباراتين، والتعادل مرة واحدة، والخسارة في 3 مباريات، ليحتل المركز الرابع، خلف كل من السعودية واليابان وأستراليا، بفارق يصل إلى 5 نقاط عن صاحب المركز الثاني، لتتراجع فرصته كثيراً، ويصبح بحاجة لمعجزة في المباريات الأربع المقبلة، تتمثل في فوزه في جميع المباريات، مع تعثر منافسيه، خاصة اليابان وأستراليا في مباراتين على الأقل، ليعيد فرصته في التأهل إلى كأس العالم، وهو الأمر الذي شكل صدمة كبيرة في الشارع العماني.

وجاء ابتعاد منتخب عمان، عقب تعادله المخيب للآمال، خارج أرضه مع نظيره الصيني، بهدف لكل منتخب، ثم الخسارة على ملعبه أمام اليابان بهدف دون رد، ليفرط العمانيون بـ5 نقاط في مباراتين، وتتراجع آماله في المنافسة، وهو ما شكل ضغطاً كبيراً، تعالت معه الأصوات الداعية لفتح ملف مستقبل المدير الفني برانكو إيفانكوفيتش مع المنتخب، في ظل الآمال التي كانت معقودة عليه في وقت سابق، بالعمل على تحقيق حلم التأهل لكأس العالم، قبل تلقي صدمة الابتعاد عن دائرة المنافسة على قمة المجموعة.

وتطالب الجماهير برحيل برانكو، على خلفية إخفاقه في تحقيق النتائج المرجوة في تصفيات المونديال، والابتعاد المبكر عن قمة المجموعة الثانية، لتصبح كأس العرب الفرصة الأخيرة بالنسبة إلى المدرب لمصالحة الجماهير، من خلال المنافسة على مقعد في منطقة المربع الذهبي على الأقل وتخطي الدور الأول. وتولى إيفانكوفيتش، صاحب المدرسة المتحفظة في عالم التكتيك، واللعب بشكل متوازن وتحديداً عبر طريقتي

> منتخب عُمان حصد لقبين فقط في تاريخه كانا بكأس الخليج العربي

لعب 4-2-3-1 و3-5-2، تدريب عمان منذ عام 2020 وهو مدير فني كرواتي الجنسية، سبق له قيادة عدة فرق في القارة الآسيوية، والمنطقة العربية، مثل برسبوليس الإيراني والاتفاق وأهلي جدة في السعودية، والوحدة الإماراتي وشاندونغ الصيني، الذي فاز معه بالدوري، مثلما فاز به مع برسبوليس، بخلاف العمل مدرباً لفريق دينامو زغرب الكرواتي الذي قاده قبل نحو 15 عاماً، للفوز بالدوري الكرواتي، الذي توج به مرتين، وكذلك الفوز بكأس كرواتيا مرة، وكأس السوبر المحلي في بلاده مرة كما عمل مديراً فنياً للمنتخب الكرواتي.

الحظوظ بنسخة الدوحة

يعتمد المنتخب العماني في الفترة الحالية على اللعب الجماعي، بعد انتهاء حقبة جيله الذهبي، بقيادة عماد الحوسني وبدري الميمني والقائد محمد ربيع، وحامي العرين علي الحبسي. ويخلف صلاح اليحيائي، لاعب خط الوسط، الأنظار في الفترة الحالية، خصوصاً بعد أن اختاره الاتحاد الآسيوي، كأحد أفضل اللاعبين في التصفيات، وأشاد به عبر موقعه الرسمي، ومع وجود العملاق فايز الرشيدي في حراسة المرمى، بخبرته الدولية الكبيرة، الأمر الذي يمنح الثقة للاعبين الآخرين والجمهور العماني، من أجل تحقيق النتائج الإيجابية في كأس العرب. ولم يحصد منتخب عمان إلا لقبين فقط في تاريخه كانا بكأس الخليج العربي، حيث لم يسبق له الفوز بكأس آسيا أو كأس العرب، فيما فاز «الأحمر» بأربع بطولات ودية، هي الدورة الدولية بقطر ودورة البحرين الدولية وبطولة الوحدة اليمنية وبطولة عمان الدولية.

منتخب عمان عانى من تراجع بالنتائج في تصفيات المونديال (كوجي واتانابي/Getty)

حكاية صورة

بطولة العرب عام 1988

نظمت العاصمة الأردنية عمان بطولة كأس العرب في عام 1988، والتي شارك فيها 10 منتخبات، بنظام المجموعتين، واستطاع منتخب العراق، تحقيق اللقب للمرة الرابعة على التوالي، وجرى تقسيم المنتخبات على مجموعتين، حيث حل كل من منتخب مصر، والعراق، ولبنان، وتونس، والسعودية بالمجموعة الأولى، فيما جاء كل من منتخب الأردن، وسورية، والجزائر، والكويت، والبحرين في المجموعة الثانية.

واستطاع منتخب مصر الانفراد بصدارة المجموعة الأولى، برصيد 6 نقاط، فيما أتى العراق ثانياً، برصيد 5 نقاط، في حين تربع الأردن على عرش المجموعة الثانية، برصيد 5 نقاط، وجاء خلفه منتخب سورية بالمركز الثاني، برصيد 5 نقاط. وتغلب العراق على نظيره الأردني بنصف النهائي، (3-0)، فيما فاز منتخب سورية على منافسه المصري، بركلات الترجيح (4-3)، ليصل «أسود الرافدين»، و«نسور قاسيون»، للمواجهة النهائية. وحقق العراق اللقب الرابع في تاريخه، بفوزه على سورية بركلات الترجيح (4-3).

نال منتخب العراق لقب كأس العرب عام 1988 (كريم جعفر/فرانس برس)

جولة في ربوع العرب

نجوم يغيبون عن كأس العرب

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تترقب الجماهير الرياضية انطلاق بطولة كأس العرب في قطر، بنهاية الشهر الجاري، لكنهم لن يستطيعوا متابعة العديد من النجوم الكبار، الذين سيشاركون مع أنديتهم، بالدوريات الأوروبية المختلفة. ويأتي على قائمة النجوم الغائبين عن بطولة كأس العرب، المصري محمد صلاح، الذي سيشارك مع ناديه ليفربول الإنكليزي، في البطولات المحلية والقارية، فيما سيكون مواطنه، مصطفى محمد مع فريقه غلطة سراي التركي. أما النجم الجزائري، رياض محرز، مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي، فسيغيب عن بطولة كأس العرب، بسبب مشاركة الفريق الرديف لـ«المحاربين»، فيما سيكون أيضاً مواطنه إسماعيل بن ناصر ملزماً بالمشاركة مع فريقه ميلان الإيطالي بالبطولات المحلية والقارية. ونختم مع المغربي أشرف حكيمي، الذي سيلعب بالفترة المقبلة مع ناديه باريس سان جيرمان الفرنسي، فيما سيلعب الفريق الرديف لـ«أسود الأطلس» في كأس العرب، وسيتغيب وهبي الخزري عن منتخب تونس في البطولة، بسبب التزامه مع فريقه سانت إيتيان، بالبطولة المحلية.

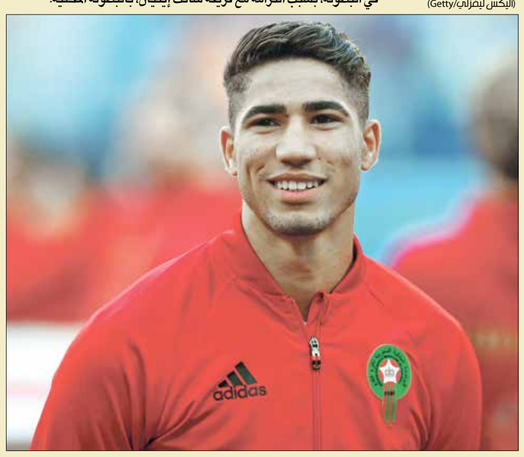

لن يشارك حكيمي مع المغرب بكأس العرب (أليكس ليفرلي/Getty)

لن يلعب صلاح مع منتخب مصر بكأس العرب (سيباستيان فريح/Getty)

سيغيب محرز عن كأس العرب (إيرون سيبلك/Getty)

عاد مصطفى محمد لغلطة سراي بعد التوقف الدولي (مايك كريف/Getty)

يعتبر التونسي وهبي الخزري احد نجوم نادي سانت إيتيان (Getty)

يعد بن ناصر احد نجوم ميلان الإيطالي (كاترينو بيرتانيي/Getty)

بطل عربي

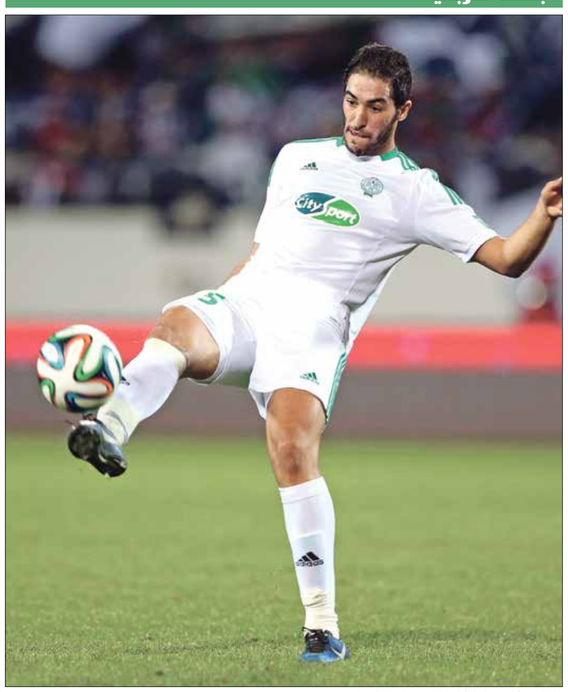

الصالحي كان هدافاً لكأس العرب 2012 (أليكس ليفيزلي/Getty)

ياسين الصالحي

نجم كرة قدم مغربي، قاد منتخب بلاده لإحراز لقب كأس العرب 2012 في السعودية، حيث سجل 6 أهداف في 5 مباريات وتوج كهداف للبطولة وأفضل لاعب، حيث سجل هدفاً في مرمى البحرين و4 في مرمى اليمن، وهدفاً في مرمى العراق بلقاء نصف النهائي. ومثل اللاعب نادي الراسينغ البيضاوي وتوج هدافاً لدوري الدرجة الثانية بـ 19 هدفاً ولعب أول موسم له مع الرجاء سنة 2009 حيث سجل 5 أهداف في 15 مباراة، وفي موسم 2010-2011 لعب مع الرجاء 28 مباراة وسجل 7 أهداف وفاز في نفس الموسم مع الرجاء بلقب البطولة المغربية.

تقرير

تترقب جماهير كرة القدم الأوروبية عودة مباريات بطولات الدوري والتي ستشهد هذا الأسبوع مواجهات قوية مُنتظرة، خصوصاً في «البريميرليغ» مع قمة ليفربول وارسنال في ملعب «انفيلد»

عودة الدوريات مواجهات مُنتظرة

رياض الترك

بعد نهاية فترة التوقف الدولي تعود عجلة بطولات الدوريات الأوروبية للدوران وبوتيرة قوية، في مباريات مُنتظرة ومهمة جداً ستسعى فيها الأندية الكبيرة إلى تحقيق الانتصار وضمان النقاط الكاملة من أجل الاستمرار في المنافسة على اللقب أو البقاء ضمن المراكز الأربعة الأولى في الترتيب.

قمة ليفربول وارسنال

يلتقي كل من ليفربول وأرسنال في الجولة الـ12 من منافسات «البريميرليغ» على ملعب «أنفيلد» في مواجهة نارية وقمة مُنتظرة للفريقين، خصوصاً أن الاثنين يبحثان عن 3 نقاط مهمة جداً من أجل البقاء على مسافة قريبة من الصدارة والمراكز المؤهلة إلى البطولات القارية.

بالنسبة لفريق ليفربول الذي يحتل المركز الرابع برصيد 22 نقطة جمعها من 6 انتصارات و4 تعادلات وخسارة، فهو يحتاج إلى الفوز لكي يُبقي فارق النقاط الـ4 مع تشلسي المتصدر وتجنب توسيعه إلى 7، خصوصاً أن «الريدز» يُقدم موسماً مُميزاً حتى الآن على صعيد النتائج، إن كان محلياً أو أوروبياً.

ويسعى المدرب يورغن كلوب لتحقيق نتيجة مميزة قبل مواجهة فريق بورتو البرتغالي يوم الأربعاء المقبل في الجولة الخامسة من منافسات دوري أبطال أوروبا، وهو الذي ضمن التأهل من الصدارة بعد أن حقق 4 انتصارات متتالية وبمستوى قوي، خصوصاً في الهجوم. في المقابل فإن فريق أرسنال الذي تحسن أداؤه في الفترة الأخيرة وتقدم إلى المركز الخامس (6 انتصارات وتعادلان و3 خسارات)، يجد نفسه مطالباً بالفوز على ملعب صعب جداً، وذلك من أجل رفع رصيده إلى 23 نقطة تضعه في موقع جيد للمنافسة على مقعد مؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وسيُحاول المدرب الإسباني، ميكل أرتيتا، المحافظة على السجل الذهبي بدون خسارة في آخر 10 مباريات (8 انتصارات وتعادلان)، كما أنه يبحث عن تحقيق الفوز الخامس تواليا في جميع المسابقات والرابع تواليا في «البريميرليغ»، ولكن هذه المهمة لن تكون سهلة أمام فريق كلوب القوي وجمهور ملعب «أنفيلد» الذي يُصعب مهمة أي فريق زائر في كل مرة.

أول مهمة لتشافي

تنتظر جماهير فريق برشلونة على نار المباراة الأولى للمدرب الجديد، تشافي، بعد تعيينه قبل فترة التوقف الدولي، وذلك في المواجهة المُنتظرة ضد فريق إسبانيول على ملعب «كأمب نو»، في إطار منافسات الجولة الـ14 من منافسات بطولة الدوري الإسباني لكرة القدم. ومن المتوقع أن تحتشد جماهير النادي «الكتالوني» في المدرجات بنسبة كبيرة من أجل استقبال المدرب الجديد ومتابعة ما سيُقدمه مع لاعبيه الجُدد على أرض الملعب، خصوصاً أنه واحد من أساطير الفريق واللاعب السابق الذي يُحبه الجميع والذي تعول عليه الجماهير أيضاً من أجل إنقاذ الفريق من الظروف الصعبة التي يمر بها.

> جماهير برشلونة تنتظر الظهور الأول للمدرب الجديد تشافي

وستكون تشافي أمام مهمة صعبة جداً لتخطي كل الظروف الصعبة التي يعيشها فريق برشلونة، والمهمة الأولى هي في قمة «الديربي» ضد إسبانيول، في المواجهة التي يحتاج فيها المدرب إلى الفوز بأي طريقة من أجل البداية القوية التي تُسعد الجماهير وتؤكد أنه حضر من أجل تحسين الأمور لا زيادة التعقيد أكثر.

وطبعاً لن تظهر بصمة تشافي على فريق برشلونة سريعاً، خصوصاً أنه عمل مع اللاعبين الشباب وبعض اللاعبين الذين لم يتم استدعاؤهم لتمثيل منتخبات بلادهم في المباريات الدولية، وكانت أمام تشافي أيام قليلة من أجل العمل مع النجوم والأسماء الكبيرة التي يُعول المدرب على خبرتها من أجل تحقيق نتائج إيجابية.

وبالتالي فإن على جماهير النادي «الكتالوني» التعامل مع تشافي بصبر كبير ومنحه الثقة الكاملة للعمل بجهد من أجل تغيير الوضع، مع الإشارة إلى أن التغيير ربما يحتاج إلى نصف موسم ولا يمكن أن تنقلب الأمور رأساً على عقب بسرعة كبيرة، خصوصاً أن العناصر الموجودة في الفريق لا تملك الموهبة الكبيرة.

مهمات صعبة لميلان ويوفنتوس

في إيطاليا سيخوض كل من يوفنتوس وميلان مباراتين من العيار الثقيل في إطار منافسات الجولة الـ13 من بطولة الدوري، ولا بديل سوى الفوز بغية البقاء على مسافة قريبة من الأندية المتصدرة، لأن أي نقطة مهدورة حالياً ستُكلف كثيراً وربما التراجع عدة مراكز إلى الخلف، بداية من فريق يوفنتوس الذي يلعب مواجهة صعبة جداً ضد فريق لاتسيو خارج الأرض، ويبحث كل فريق عن فوز مهم جداً لأن الأول يملك 18 نقطة في المركز الثامن ولا يريد الابتعاد أكثر عن صاحب الصدارة نابولي (32) وميلان الوصيف بنفس الرصيد من النقاط.

وتحسن أداء فريق يوفنتوس بعد البداية السيئة لموسم 2021-2022، واستعاد ثغة الانتصارات رافعاً رصيده إلى 18 نقطة، وعليه لا يريد المدرب، ماسيميليانو أليغري، تعقيد الموقف أكثر ونزف نقاط جديدة تؤثر سلباً على قدرته في المنافسة على مركز مؤهل إلى منافسات دوري أبطال أوروبا.

في المقابل يسعى فريق ميلان لمتابعة الانطلاقة النارية بعد أن حقق 10 انتصارات مع تعادلين دون التعرض لأي خسارة في 12 مباراة حتى الآن، وبالتالي مواصلة حلم المنافسة على لقب الدوري الإيطالي مع نابولي الذي يمر بفترة ذهبية هو الآخر وجمع نفس الرصيد من النقاط. ورغم الخروج من منافسات دوري أبطال أوروبا، فإن فريق ميلان يُنافس بقوة على لقب الدوري ولن يُفرط بفرصة التتويج مثلما حصل في الموسم الماضي، وهو يملك كل المقومات التي تجعله قادراً على تحقيق هذا الهدف، لكن المهم هو الاستمرارية لأن الاستقرار في النتائج هو ما يجعل بقاء ميلان في القمة ممكناً، في وقت يُقدم المدرب، بيولي، مستوى مُميزاً وهو الذي غيّر الكثير في فريق «الروسونيري» في آخر موسمين.

ليفربول ضد أجل إسفاط ارسنال ومنافسة البداية الجيدة (غيتي/ هاوس)

على هامش الحدث

راموس ربما يشارك في مباراته الأولى بقميص سان جيرمان

سيُشارك المدافع الإسباني سيرخيو راموس بنسبة كبيرة في مباراته الرسمية الأولى بقميص فريق باريس سان جيرمان يوم السبت المقبل، بعد أربعة أشهر من التعاقد معه وتحسن حالته البدنية عقب الإصابة. وذكرت مصادر في النادي أن اللاعب انضم للتدريبات الجماعية الأسبوع الماضي ويبدو في حالة جيدة، ومن المرجح أن يكون في قائمة المدرب ماوريسيو بوتشيتينو لمواجهة ناتنت يوم السبت على ملعب «حديقة الأمراء». وعانى راموس في الشهور الماضية من مشاكل في الركبة حرمته من التدريبات الجماعية وأبعدته عن الملاعب منذ انضمامه للنادي «الباريسي» الصيف الماضي، وهو الذي انضم إلى النادي «الباريسي» بعد 16 سنة قضاها في صفوف ريال مدريد الذي فاز معه بدوري الأبطال 4 مرات.

قطر ثالث بلد في الشرق الأوسط يستضيف سباقات فورمولا 1

ستصبح قطر التي ستستضيف جولة في سباق الجائزة الكبرى العام الحالي، مطلع الأسبوع المقبل، ثالث بلد في منطقة الشرق الأوسط يستقبل سباقا للفورمولا 1 بعد البحرين والإمارات وقبل أسبوعين فقط من استضافة السعودية السباق. وكانت البحرين، حيث فاز الإسباني فرناندو ألونسو ثلاث مرات والمكسيكي سيرخيو بيريز مرة، أول دولة في شبه جزيرة العرب تستضيف سباقا للجائزة الكبرى على حلبة الصخير في عام 2004 عندما بدأت قطر في استضافة إحدى تجارب بطولة كأس العالم للدراجات. واستضافت حلبة الصخير أول جائزة كبرى في سباق البحرين في الرابع من شهر نيسان/ إبريل من عام 2004 مع تتويج الألماني مايكل شوماخر، الذي عادل بألقابه السبعة على مستوى العالم الإنكليزي لويس هاميلتون العام الماضي. يُذكر أن الجولة التي ستستضيفها قطر ستُقام على حلبة لوسيل والتي تمتد على مسافة خمسة آلاف و380 متراً.

بورتو يُجدد عقد لاعبه الشاب فابيو فييرا

أعلن فريق بورتو عن تجديد عقد لاعبه الشاب فابيو فييرا، الذي كان على رادار العديد من الأندية الأوروبية خلال العام الأخير. ووقع اللاعب (21 سنة)، العقد الجديد مع رئيس النادي بينتو دا كوستا، ليمتد ارتباطه بفريق «التنانين» حتى عام 2025. وارتدى فييرا قميص منتخب البرتغال تحت 21 سنة 17 مرة، ويلعب في صفوف ناشئي بورتو منذ 14 سنة. وخاض الجناح الأيسر أول مباراة له مع الفريق الأول لبورتو في شهر حزيران/ يونيو عام 2020، وتوج في 2019 بلقب دوري أبطال أوروبا للشباب مع بورتو. ويرى رئيس بورتو أن فييرا «يتمتع بموهبة كبيرة ورغبة قوية في النجاح»، بينما أكد اللاعب بعد توقيع العقد أنه يشعر بالامتنان الشديد للثقة التي وضعها النادي به. هذا، ولم يكشف بورتو عن قيمة الشرط الجزائي في العقد الجديد، لكن بحسب بعض وسائل الإعلام، كانت القيمة المحددة قبل التجديد هي 30 مليون يورو.

فرناندو سانتوس: ساستقيل إذا لم تتأهل البرتغال للمونديال

أكد المدير الفني لمنتخب البرتغال فرناندو سانتوس أنه سيترك منصبه إذا لم يتأهل إلى مونديال 2022 في قطر من الملحق الأوروبي الذي سيقام في شهر آذار/ مارس المقبل. وكان المنتخب البرتغالي قد خسر، الأحد الماضي، بمشاركة نجمه كريستيانو رونالدو أمام صربيا (2 - 1) وحل وصيفاً في مجموعته، ما سيجعله يخوض الملحق الذي يقام في شهر آذار المقبل وسيتنافس فيه 12 منتخباً أوروبياً على ثلاث بطاقات للمونديال. وقال سانتوس في مقابلة مع محطة «TVI» البرتغالية: «نحن لم نفشل في التأهل لمونديال قطر بعد وسنتأهل. سأستقيل إذا لم نتأهل». كما شدد فرناندو سانتوس، الذي فاز مع البرتغال بلقب «يورو» 2016 ودوري الأمم 2019، على أنه يلتزم مع الاتحاد البرتغالي بالتأهل للمونديال. هذا، واعترف سانتوس بأن المنتخب البرتغالي لم يلعب جيداً في آخر مباراتين من التصفيات، ولكنه أبدى تفاؤله ببلوغ كأس العالم.

وجه رياضي

جيوفاني فان برونكهورست

يطمح المدير الفني الهولندي، جيوفاني فان برونكهورست، إلى النجاح مع نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي، في تجربته الجديدة

زهير ورد

سيقود الهولندي جيوفاني فان برونكهورست نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي، خلفاً للمدرب الإنكليزي ستيفن جيرارد الذي قرر قبول عرض نادي أستون فيلا واقتحام التجربة في «البريميرليغ»، بعد سنوات تألق خلالها لاعباً في صفوف ليفربول. وسبق للمدرب الهولندي (46 عاماً)، اللعب في النادي الاسكتلندي بين 1998 و2001، إذ يبدو أنه ترك أثراً إيجابياً جعل إدارة النادي تمنحه فرصة قيادة فريق فاز بعديد الألقاب. ولا يملك جيوفاني، تجربة كبيرة في عالم التدريب، حيث تولى الإشراف على فريق فينورد الهولندي، ثم درّب فريق غوانزو الصيني، الذي كان آخر محطة بالنسبة إليه قبل قبول العرض الاسكتلندي، إضافة إلى عمله في منتخب الشبان الهولندي.

واشتهر اللاعب الهولندي، من أصول أندونيسية، عندما تألق مع برشلونة الإسباني، حيث منحه الفريق فرصة التألق مثل عديد اللاعبين الهولنديين، فنجح بنحت اسمه وفرض نفسه أساسياً على الجهة اليسرى وساهم في تألق الفريق الكتالوني.

وإضافة إلى برشلونة وغلاسكو، فقد لعب فان برونكهورست لفينورد الهولندي في بداية مسيرته، ثم كان هذا الفريق آخر محطة له، كما خاض تجربة مع أرسنال الإنكليزي، وكان موفقاً في معظم التجارب التي خاضها. وكان مرشحاً للانتقال إلى مانشستر سيتي، ضمن الطاقم المساعد للمدرب الإسباني، بيب غواردیولا، الذي فكر في الاستفادة من قدرات نجم برشلونة السابق، لكنّه فضل العمل مدرباً للفريق الصيني باعتبار أن التجربة كانت تبدو مثيرة وتساعده على أن يكسب الخبرة في قيادة الفرق بنفسه، وأصبح لاعب برشلونة الأسبق ومنتخب هولندا، المدرب رقم 17 في سجل النادي الاسكتلندي، ومهمته لن تكون سهلة بما أن غلاسكو توج باللقب في الموسم الماضي، دون أن يخسر أي لقاء، وهو ما سيجعله مطالباً بالعمل المتواصل حتى يحافظ الفريق على لقبه. ويعتبر حصول فينورد على لقب الدوري الهولندي، أهم إنجاز في مسيرة برونكهورست التدريبية، كما توج بكأس هولندا والسوبر، خاصة أن التنافس كان قوياً، وهو ما سيحاول تكراره في اسكتلندا.

وواجه فان برونكهورست صعوبات عديدة في نهاية مسيرته مع فينورد، رغم حصوله على 3 ألقاب، ما دفعه إلى إعلان رحيله عن الفريق تلقائياً، معتبراً أن الظروف لم تعد مساعدة. ولا يستبعد أن تكون التجربة الاسكتلندية، محطة تقود هذا المدرب إلى الإشراف على أندية أكثر قوة، خاصة وأن تجربته عندما كان لاعباً تساعده، إذ كان من الجيل الذي خاض نهائي كأس العالم 2010.

السلة الأميركية: ووريورز يقلب الطاولة على كافالييرز

قلب فريق غولدن ستايت ووريورز تخلفه أمام كليفلاند كافالييرز بفارق 13 نقطة في الربع الثالث ليخرج فائزاً عليه (104 - 98) ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بفضل 20 نقطة لنجمه ستيفن كوري في الربع الأخير من أصل 40 سجلها في المباراة.

ودخل فريق ووريورز الربع الأخير متخلفاً (81 - 68)، لكنه ضرب بقوّة مسجلاً 36 نقطة مقابل 8 فقط لمنافسه ليخرج فائزاً بفارق مريح. وعزز ووريورز بالتالي رصيده كأفضل فريق في الدوري منذ بداية الموسم، مع 13 انتصاراً مقابل خسارتين.

وفرض كوري نفسه نجماً للمباراة مسجلاً 40 نقطة على الأقل في 4 مباريات، علماً أن أي لاعب آخر في الدوري لم يحقق هذا الأمر أكثر من مرتين هذا الموسم، مع الإشارة إلى أن كوري نجح في 9 من أصل 16 محاولة في التسديدات الثلاثية خلال المواجهة الأخيرة. وفي هذا الإطار، اعتبر كوري أن مفتاح الفوز كان الاعتماد على الهجوم بلا هوادة في الربع الأخير بقوله «عانينا كثيراً أمام الفريق المنافس على مدى 36 دقيقة بسبب الدفاع المحكم الذي اعتمده، وقد لعب بطريقة جيّدة وتميّز لاعبوه بالحيوية»، وأضاف في حديثه لوسائل الإعلام «كانت نقطة التحوّل في مطلع الربع الأخير عندما سجّلنا 13 نقطة من دون رد».

ويُقدم كوري مستوى رائعا منذ بداية الموسم الحالي لكرة السلة الأميركية، وهو الذي يعتزم قيادة ووريورز للوصول إلى منصات التتويج من جديد في عام 2022، وخصوصاً أن الفريق عانى في المواسم السابقة ولم يُكرر الإنجازات التي صنعها بين سنوات 2014 و2018، فهل ينجح كوري في تحقيق هذا الهدف في النهاية؟

في المقابل، كان أفضل مسجل في صفوف فريق كليفلاند كافالييرز اللاعب داريوس غارلاند، مع 25 نقطة، في حين أضاف كل من دين وايد وكيفن لاف 17 نقطة.

وفي مباراة أخرى، انتزع فريق ميامي هيت صدارة المنطقة الشرقية من بروكلين نتس بفوزه على واشنطن ويزاردز (112 - 97)، وكان جيمي باتلر أفضل مسجل في صفوف الفائز مع 32 نقطة، وأضاف بام أديبايو العائد من إصابة في ظهره أبعدته عن المباراتين الأخيرتين لفريقه 20 نقطة و9 متابعات. في المقابل، كان اللاعب برادلي بيل أفضل مسجّل في صفوف فريق واشنطن مع 30 نقطة، ويلتقي الفريقان مجدداً في المباراة المقبلة على أرض فريق ويزاردز.

في المقابل، عاد فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز بالفوز من دنفر ناغتس (103 - 89)، في مباراة شهدت طرد مدرب الأخير مايكل مالون في الربع الثالث، وتدخل لاعبه الصربي نيكولا يوكيتش لمنع الأوّل من الهجوم على الحكم. والفوز هو الأول لسيكسرز بعد خمس خسارات تواليا ترافقت مع غياب نجمه الكاميروني جويل أمبيد بسبب تطبيق بروتوكول فيروس «كورونا» المعتمد من رابطة الدوري الأميركي، كما يغيب أيضاً عن صفوف فيلادلفيا نجماه الأسترالي بن سيمونز ودائي غرين.

وفي المباريات الأخرى، فاز فريق يوتا جاز على منافسه تورونتو رابتورز (119 - 103)، وفريق ممفيس غريزليز على منافسه لوس أنجليس كليبرز (120 - 108). في وقت خطف فريق مينيسوتا تمبروولفز فوزاً صعباً على منافسه سان أنطونيو سبيرز (115 - 90).

(فرانس برس)

غولدن ستايت ووريورز يُتابع عروضه القوية هذا الموسم (جيسون ميلر/Getty)

هوامش

ليس مستغرباً أن تختار مؤسسة «فاركي» العالمية المعلمة الإيرانية الكردية ثريا مطهرنيا ضمن عشرة معلمين استثنائيين تم ترشحيهم للفوز بجائزة «فاركي»، وهي التي وهبت نفسها لتعليم الفقراء في القرى

ثريا مطهرنيا مع تلاميذها (العربي الجديد)

ثريا مطهرنيا

معلمة إيرانية وهبت نفسها للتلاميذ الفقراء

طهران ـ **صابر غل عنبري**

لم يكن الراتب هو الذي دفع المعلّمة الكرديّة الإيرانية ثريا مطهرنيا (44 عاماً)، لاختيار التعليم في القرى. الأمر ببساطة يتعلق بحبّها للعمل في المناطق النائية. ضحّت بحياتها وحياة أولادها ومالها وحتى بالمستحقات التي تتقاضاها من وزارة التعليم الإيرانية لنحو ثلاثة عقود من أجل رسم البسمة على شفاه تلاميذ فقراء وأسرهم، وتمكينهم من الناحيتين التعليمية والاقتصادية.

بذلت ثريا جهوداً استثنائية في منطقة «بيجار» التابعة لمحافظة كردستان الإيرانية. ذاع صيتها في إيران والعالم إلى أن اختارتها مؤسسة «فاركي» الخيرية العالمية التي تأسست عام 2010 وتهتم بتحسين معايير التعليم للأطفال المحرومين، ضمن قائمة عشرة معلمين استثنائيين في أنحاء العالم، تنافسوا للفوز بجائزة «فاركي» البالغة مليون دولار بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، قبل أن تفوز بها معلمة أميركية.

اختارت ثريا مهنة التعليم قبل 26 عاماً، بتوصية من والدها، علماً أنها لطالما أرادت أن تكون كابتن طائرة، فحلم التحليق في السماء كان يراودها مذ كانت طفلة. تقول ثريا لـ«العربي الجديد»، إنها خاضت أول تجربة في سلك التعليم في قرية نائية بعيدة تابعة لقضاء بيجار في كردستان. وتوضح أن حلاوة الخدمة الإنسانية في منطقة محرومة ومع تلاميذ وأسر فقيرة زادت تمسكها بالمهنة ودفعتها إلى مواصلتها، الأمر الذي شجعها على رفض الانتقال إلى المدينة وتولي مناصب تعليمية عرضت عليها.

تتحدث ثريا بشغف وحزن عن تلاميذها وتلميذاتها، كأنهم أبناؤها وبناتها، مشيرة إلى معاناتهم من جراء الفقر والأمراض والإدمان والطلاق والهجرة والبطالة وضعف الإمكانيات والمدارس المتهالكة وغيرها. وتقول إن «كل ما سبق حتّم عليّ البقاء بينهم انطلاقاً من الواجب الأخلاقي والإنساني والشعور بالمسؤولية تجاه هذه العائلات وأولادها».

وكلّما ابتعدت القرى عن المدن كلّما قلت إمكانياتها وكثرت مشاكلها. لكن المعلمة الإيرانية الاستثنائية ظلت تقصدها خلال السنوات الـ26 الماضية، علها تساعد في حل مشاكلها وحث السلطات على الاهتمام بها، وإدراكاً منها لأهمية هذه المناطق و«دورها الحيوي» في تنمية البلاد. تضيف ثريا: «أعشق التعليم في القرى. الأمر صعب نعم، لكن له حلاوة لا يمكن استبدالها بأي شيء آخر»، موضحة أن «القرى هي تجمع للأصالة والحداثة. أحياناً تواجه قضايا خاصة ومعقدة. لكن تنمية القرى تحد من الهجرة نحو المدن بحثاً عن فرص عمل». بالإضافة إلى طفليها، ربت ثريا نحو ألفي تلميذ وتلميذة في مختلف المراحل الأساسية في القرى. وفي وقت كانت تزاول فيه مهنة التعليم، كانت تتولى مهمة إدارة المدرسة وتنظيفها. وتقول إن المعلمين والمعلمات في بعض القرى، وبسبب غياب القوة العاملة والزملاء، يقومون بمهام عدة في آن. تواصلت «العربي الجديد» مع عدد من سكان قضاء بيجار الكردي، غربي إيران، فأعربوا عن استحسانهم لما قدمته المعلمة ثريا وأشادوا به. وصفها السبعيني أحمد بأنها «معلمة فذة قل نظيرها»، مشيراً إلى أنها كانت تبحث في القرى عن تلاميذ وتلميذات تركوا الدراسة لتعيدهم إليها. يضيف أن «ثريا ليست معلمة فقط، بل كانت تقوم بأعمال خيرية خارج مهنة التعليم»، لافتاً إلى أنها «كانت تنقل على نفقتها وبنفسها تلاميذ وتلميذات مرضى إلى مدينة سنندج، مركز محافظة كردستان، وأحياناً إلى طهران لتلقي العلاج». تقول ثريا لـ«العربي الجديد»، إن «ترك الدراسة لم يكن المشكلة الوحيدة»، مضيفة أن «فتيات قاصرات كن يجبرن على الزواج بسبب ظروف أسرهن السيئة، وخصوصاً الفقر. وليس بالضرورة أن يكن تلميذاتي، لكنهن يبحثن عني ويطلبن المساعدة».

باختصار

حلاوة الخدمة الإنسانية في منطقة محرومة ومع تلاميذ وأسر فقيرة زادت تمسكها بالمهنة ودفعتها إلى مواصلتها

■■■

ما تملكه ثريا لا يعدّ كافياً لتغطية الإنفاق على تلاميذها وتلميذاتها سواء المرضى منهم أو المحتاجين

■■■

انشغالاتها الكثيرة لم تمنعها من إكمال الدراسات العليا في العلاقات الدولية

الأعمال الإنسانية لثريا لم تقتصر على أبناء منطقتها ومحافظتها، بل وصلت إلى مدن ومحافظات أخرى أيضاً، وساعدت آخرين في هذه المناطق. تقول لـ«العربي الجديد»: «تشرفت بخدمة فتيات أخريات في مدن وقرى أخرى في أنحاء البلاد، علماً أنهن لم يكن تلميذاتي».

ما تملكه ثريا لا يعدّ كافياً لتغطية الإنفاق على تلاميذها وتلميذاتها سواء المرضى منهم أو المحتاجين. وعلى الرغم من تخصيص حصتها من ميراث حصلت عليه من والدها، وجزءاً كبيراً من راتبها الشهري الزهيد لهذا الغرض، إلا أنها تعتمد في الوقت نفسه على تبرعات زملائها وزميلاتها وأبناء مدينتها (بيجار) والمحافظة (كردستان والمحسنين في جميع أنحاء إيران. تدعو ثريا الحكومات والمؤسسات الأهلية والشركات إلى لعب دورها في هذا العمل الإنساني، وكانت قد تعهدت بأن تخصص جائزة «فاركي»، في حال فازت بها، للعمل الإنساني.

قصّة سارة في قرية همايون في منطقة بيجار، والتي كانت ثريا تدرّس فيها، قادتها إلى مجال إنساني آخر وهو تقديم العون لأطفال وتلاميذ يعانون من أمراض صعبة ومزمنة. كانت سارة قد أصيبت بحروق شديدة في وجهها وهي في شهرها السابع بعد الولادة، كما فقدت سبعة من أصابعها. تقول ثريا: «لم أكن أتحمل آهات ومعاناة سارة من دون أن أفعل شيئاً. دخلت في نقاش طويل مع أهلها لإقناعهم بالموافقة على أخذها إلى طهران للعلاج. وبعد إصرار، نجحت في الحصول على موافقة أهلها، وبدأنا علاجها وأجريت لها عشرات العمليات الجراحية خلال رحلات متكررة إلى العاصمة». تضيف ثريا: «عولجت سارة وارتسمت على محياها ابتسامة بعد العلاج، وكانت أكبر هدية إلهية لي. مساعدتها كانت توفيقاً ربانياً قادني إلى البحث عن المزيد من الأطفال مثلها ومساعدتهم». وتشير إلى أن الأجمل بالنسبة إليها هو عندما كانت تشاهد خروج الأطفال سالمين من غرف العمليات الجراحية في المستشفيات، «دموعي كانت تتحول إلى فرح وسرور». لكن أمرّ ذكريات ثريا كانت «عندما كان يفقد بعض هؤلاء الأطفال المرضى أرواحهم الطاهرة على الرغم من تلقيهم العلاج المناسب».

وتقول ثريّا: «في طفولتي، كنت أعشق الاهتمام بالنباتات والحيوانات وقضاء الوقت مع صديقاتي. كما أن والديّ كانا يهتمّان بتربيتنا اهتماماً كبيراً». وحين أصيبت والدتها بمرض السرطان، كانت تقول لابنتها التي راحت تساعدها لتجاوز هذه المحنة: «إياك أن يشغلك مرضي هذا عن تعليم تلميذاتك والأطفال المرضى وعلاجهم».

تذكر ثريّا قصة ما زالت تلازمها ويصعب عليها نسيانها. تقول: «تعرفت إلى طفلة مريضة تحتاج إلى زرع كبد. فصيلة دمي كانت من فصيلة دمها نفسها، فقررت أن أمنحها جزءاً من كبدي لإنقاذ حياتها، لكن بعد إجراء كل الفحوصات، أخبرتنا لجنة الأطباء بأن الطفلة بحاجة إلى كبد كامل. فأرسلناها إلى مدينة شيراز حيث يوجد مستشفى معروف بزرع الكبد».

تضيف: «استأجرنا عائلتها بيتاً في شيراز وتم زرع كبد لها بعد فترة، وظلت عائلتها هناك لمدة شهرين لاستكمال علاج الطفلة التي لم يتأقلم جسدها مع الكبد الجديد بسبب مرض وراثي ومشاكل جسدية أخرى ففارقت الحياة».

وأخيراً

أنا ابنة لغتي

رشا عمران

يستغرب أصدقائي أن اللغة التي أستخدمها في هاتفي المحمول هي العربية. أسمع منهم تعليقات أحيانا تستهجن أنني وضعت اللغة العربية خيارا وحيدا لهاتفي المحمول. وأصدقائي هؤلاء جميعهم يعيشون في بلد عربي، يتكلمون العربية بلهجاتها المتعدّدة، يقرأون كتبا بها، يشاهدون أفلاما مترجمة إليها، يعبرون عن مشاعرهم بها. يفعلون كل شيء في حياتهم عبر اللغة العربية التي هي لغتهم الوحيدة، ومن عرف منهم لغة أخرى فمعرفته بها بقصد التواصل في حالات الضرورة، حتى من كان منهم قد تعلم في مدارس تستخدم إحدى اللغات الأجنبية لغة أساسية في التعليم، فإن تلك اللغة لم تستطع التحوّل إلى لغة تواصل يومية لديه، إذ ببساطة هو ما زال يعيش في مجتمع قلة نادرة فقط منه تستخدم اللغة الإنكليزية أو الفرنسية في التواصل اليومي، ولأسباب طبقية، غرضها التمايز عن سائر المجتمع، حالة من الاستعلاء الطبقي الثقافي، إن صحّ التعبير، بوصف اللغة ثقافة أولا. يمكن هنا تفهم أن يستخدم هؤلاء اللغة الإنكليزية في هواتفهم أو حواسيبهم، فهو متسق مع آلية تفكيرهم. لكن ما هو السبب الذي سيجعل امرأة مثلي، هويتها اللغوية الأولى والأساسية اللغة العربية، أن تجعل إعدادات الأجهزة الذكية بالإنكليزية؟

تصحح صديقتان لي لفظ بعض المفردات باللغة الإنكليزية حين أتحدثها، وذريعتهما في ذلك أنني «مثقفة»، ولا يجوز أن أخطئ في اللفظ. قلت لهما مرارا إن الموضوع لا علاقة له بالثقافة، وإن الإنكليزية ليست لغتي ولا أتقنها، وإنني أعرف مترجمين أفذاذا ولهم باع طويل في الترجمة عن لغاتٍ أخرى، ومفردة «مثقف» تليق بهم أكثر بكثير مما تليق بي، ومع ذلك يخطئون في اللفظ وفي استخدام المفردات، حين يضطرون للحديث في اللغة التي يترجمون عنها، ذاك أن العقل البشري يشتغل بدهاء مدهش، ففي أثناء عملية الترجمة، يتم التركيز على المعنى وعلى فهم الجملة وتراكيبها وطريقة نقلها إلى اللغة العربية. يتحدّث المترجم مع النص، كما لو أنه يتحدّث مع نفسه. لا يكترث بلفظ الحرف إلا إذا كان اللفظ يغير المعنى، هو يفكّر باللغة العربية كيف سينقل نصا مكتوبا بلغة أخرى إليها. في التواصل مع الآخرين، يحدث الشيء ذاته، نحن نفكر باللغة العربية بمعنى ما نريد قوله بالإنكليزية مثلا، لن يكون لفظنا كما لفظ أبناء اللغة نفسها حتما لأننا لا نستخدم هذه اللغة إلا نادرا.

لا بد من التنويه، أن إتقان الإنكليزية، على الأقل، بات أمرا ملحّا وضروريا للأجيال الشابة التي لا خيارات أمامها سوى التعامل مع التقنيات الحديثة في العمل والحياة، خصوصا أن العالم يتجه نحو التحول إلى عالم رقمي بكل تفاصيله، وهو ما يحتاج إتقان لغة مخترعي الرقميات ومطوّريها. وللأسف، لغتنا العربية عاجزة عن مواكبة هذا التطور بسبب عجز العرب عن الإنتاج والمساهمة في هذا التحول، وبقائهم في إطار المستهلكين فقط.

بعيدا عن العالم الرقمي، وأنا لا أفقه به شيئا، لماذا سيكون معيبا لمن هي مثلي أن تخطئ في لفظ لغةٍ لا تتقنها أصلا؟ وأن يأتي النقد من أبناء لغتها، وليس من أهل اللغة نفسها؟ لدي أصدقاء، كتاب ومثقفون غربيون كثر، منهم من لغتهم الأم الإنكليزية، ومنهم من يتقنها لغة وسيطة. أتحدث معهم وأخطئ وأعجز أحيانا عن استحضار المفردات المناسبة، ومع ذلك نتواصل ويفهمون ما أقوله من دون اعتبار ذلك نقيصة! شيء آخر: هناك أجانب ومستشرقون كثيرون يعيشون في بلادنا منذ سنوات طويلة، منهم من يرفض التحدّث تماما بالعربية، (حالة استعلاء المستعمر الأبيض)، ومنهم من يتقن العربية لكنه ما يزال يخطئ في لفظ بعض أحرفها، ومع ذلك سنمتدح طريقته وقدرته على استخدام لغتنا، مهما كان فيها من أخطاء. الأمر على ما أظن هو في أزمتنا الشخصية مع هويتنا، واللغة جزء رئيس من هذه الهوية الإشكالية. وبالعودة إلى الهاتف المحمول، ليس من باب العشوائية أن تضع الشركة المصنّعة لأي جهاز خيارات عدة للغة المستخدمة، فذلك ليس فقط من باب تسهيل الاستخدام والترويج والربح، بل أيضا من باب فهم أن اللغة كيان شخصي وذات وهوية، و ليس من حق أحد فرض لغته على أحد آخر، إلا إذا كان مختلا أو مستعمرا. .. الدول الاستعمارية القديمة تجاوزت تاريخها أخيرا، علينا نحن أيضا تجاوزه.

> ما هو السبب الذي سيجعل امرأة مثلي، هويتها اللغوية الأولى اللغة العربية، أن تجعل إعدادات الأجهزة الذكية بالإنكليزية؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**